

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

الجزء التاسع

تأليف

الشيخ الامام ابى الفرج عبد الرحمن بن على

ابن مجد بن على ابن الجوزى المتوفى

سنة سبع وتسعين وخمسة

رحمه الله تعالى



الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الاصفية حيدرآباد الدكن لازلت شمس

افاداتها بازغة الى آخر الزمن

سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٤٧٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ورد بشير ان السلطان
جلال الدولة اجاب الى تزويج ابنته من الخليفة وان نخر الدولة اخذ يده على
ذلك وكان الخليفة قد تقدم الى الوزير نخر الدولة بالخر وج الى اصبهان لذلك
نخر ج ومعه الهدايا والألطف بمحو من عشرين الف دينار فوصل الى اصبهان
نخر ج نظام الملك والأمرء فاستقبلوه واتفق ان توفى داود ابن السلطان وانزعج
السلطان لذلك ولما اتقضى الشهر خاطب نخر الدولة نظام الملك في هذا فقال
ما استقر في هذا شيء فان رأيتم ان تجردوا الطلب من والدة الصبية ، فقيل له
انت الذى تتولى هذا فمضى اليها فقال ، ان امير المؤمنين راغب في ابنتك فقالت
قد رغب الى في هذا ملك غزنة بابنه وعيره من الملوك وبذل كل واحد اربعمائة
الف دينار فان اعطاني امير المؤمنين هذا القدر كان هو احب الى ، فقال لها ،
رغبة امير المؤمنين لا تقابل بهذا ، وجرى في ذلك مراجعات انتهت الى تسليم
خمسين الف دينار عن حق الرضاع وهذه عادة الأتراك عند التزويج ومائة
الف دينار بكتب المهر ، فقيل لها ، ما في صحبتنا مال معجل ونحن نحصلها هما
عشرة آلاف وننفذ من بغداد اربعين الفا فوقع الرضاء بهذا وشرع في تحصيل
العشرة آلاف فلم يكن لها وجه وعرف السلطان ذلك فتقدم بتأخيره لينفذ الكل
من بغداد ، وقالت خاتون ، اذا ملكت ابنتى بامير المؤمنين فاريد أن يخرج الى
امه وعمته وجدته ومن يجرى مجراهن من اهل بيته والمحتشمون من اهل
دولته واحضر خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد ويكون العقد
بمخضرم ، فطلب الوزير نخر الدولة ان تعطيه يدها على ذلك لتقع الثقة فاعظم
نظام الملك عندها ان تردها بغير قضاء حاجته فادن السلطان في ذلك واعطى
يده وكانت من خاتون اقتراحات منها ان لا يبقى في دار الخليفة سرية ولا قهر مائة

وان

وان يكون مقامه عندها .

ووصل في جمادى الآخرة مؤيد الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه الى النهر وان
ونخرج اليه عميدا لدولة فلقية في الحلبة وضربت له الدبادب والبوقات في وقت
الفجر والمغرب والعشاء بازاء دار الخلافة فقتل ذلك وروسل حتى تركه .

- وفي يوم الاحد سلخ شعبان وجدت امرأة مقتولة ملقاة في درب الدواب
فاستدعى صاحب المعونة والحارس وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض
المجتازين . ها هنا انسان اعرج يخبز القطن يعرف هذه الامور ، فاستدعوه
وتقدموا اليه بالبحث عن هذا فذكر ان بعض المماليك الاتراك فعل هذا فاحضر
الغلام فانكر وبهته الاعرج فقال بعض الرجاله على المرأة آثار تبين وذلك يدل على
انها قتلت في موضع فيه تبين فقيل له فاش الدور هناك فبدأ بدار الاعرج فرأى
التبن فنبش تحت الدرجة فوجد حليا ودنانير كانت مع المرأة وبهت الاعرج
وحمل الى الوزير فاستخلاه واطف به فأقر بانه في هذه الليلة جمع بين هذه المرأة
وبين رجل وانها اخذت من الرجل قراديط وانها طالبها باجرته فقالت خذ ما تريد
فوقع عليها فقتلها واخذ ما معها من الحلى والدنانير ورمى بها فسمع الشهود اقراره
بذلك فحس وحضرت ابنة المرأة وطابت بقتله فقتل في يوم السبت سادس
رمضان بالحلبة ودفن هناك .

وفي تنوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان فيه
نحرا با واوسع وعمل له منبر جديد وقد كان فيخر الدولة عمل فيه سقاية واجرى
فيها الماء من داره في فني تحت الارض وجعل لها فوارات فانتفع الناس بذلك
منفعة عظيمة .

وفي يوم الجمعة لحس بمين من شوال عبر فاص من الاشعرية يقال له البكري
الى جامع المنصور ومعه الفضولى الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ
وكان هذا البكري فيه حدة وطيش وكان النظام قد انفذ ابن القشيري فتلقاه
الحنابلة بالسب وكان له عرض فائق من هذا فأخذه النظام اليه وبعث اليهم هذا

الرجل وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم وكان معه كتاب
من النظام يتضمن الاذن له في الجلوس في المدرسة والتكلم بمذهب الاشعرية
فجلس في الاماكن كلها وقال لا بد من جامع المنصور فقيل لتقيب المقباء فقال
لا طاقة لي بأهل باب البصرة فقيل لا بد من مداراة هذا الامر فقال ابعثوا
الى اصحاب الشحنة وأقام على كل باب من ابواب الجامع تركيا ونادى من باب
البصرة وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فمنعهم من الحضور وحضر
الفضولي الشحنة والانراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال (وما كفر
سليمان ولكن الشياطين كفروا) ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه بفناء الأجر
فأخذ التقيب نوام الجامع وقال هذا من اين ؟ فقالوا ان قوما من الهاشميين
تبطنوا السقف وفعلوا هذا، وكان الحنابلة يكتبون اليه العجائب ويستخف بهم
في جوارها، واتفق انه عبر الى قاضي القضاة ابي عبد الله في يوم الاحد ثالث عشر
شوال فاجتاز في نهر القلائين بخرى بين اصحابه واصحاب ابي الحسين ابن الفراء
سباب وخصام فعاد الى العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار ابن الفراء
ونهب الدار واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرئه لكل من
يدخل اليه ويقول ايجوز لمن يكتب هذا ان يحمى او يؤوى في بلد. قال المصنف
قرأت بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام الملك ابن القشيري تكلم بمذهب ابي الحسن
فقال بلوه ما سحفت كلام على السن العوام فصبر لهم هائلة ثم انفذ البكري سفيها
طريا شاهدا حواله الالحاد فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأعسر
بشتمهم وقال هؤلاء يقولون لله ذكر فرماه الله في ذلك العضو بالحبيث فوات.
وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فأسره ثم من عليه .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١- ابراهيم بن علي

ابن سهل بن عبد الله ابو اسحاق الحلابي سمع ابا القاسم بن شران وروى عنه اشياخا
قال

قال شجاع بن فارس وادسمة خمس وسبعين وثلاثمائة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر توفي ابراهيم سنة خمس وسبعين واربعمائة ودفن بباب حرب .

٢- عبد الوهاب بن مهمل

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ممد العبدى ابو عمر و بن ابي عبدالله من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه اثنا عشر و توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة باصبهان .

٣- ابي نصر على

ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن على بن جعفر بن عليكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف المجلى الذى يقال له ابن ماكولا ولد سنة عشرين واربعمائة سمع الكثير وسافر في طلب الحديث وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع فيه بن كتاب الدار قطنى في المؤلفات والمخالفات وكتابى عبد الغنى في المؤلفات وفيه مشتمبه النسبة وبين كتاب المؤلف لأبي بكر الخطيب ثم عمل كتابا آخر ذكر فيه اوها مهمهم في ذلك وسافر بأخرة ثم كرمان ومعه جماعة من ممايكه الانراك فتدروا به ومتلوه واخذوا الموجود من ماله وذلك في هذه السنة .

٤- ابي منصور بن نظام الملك

وكان يلى حراسان توفي في هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم لثلا يدكر بذلك ابره .

سنة ٧٦٤

تم دخالت سنة ست وسبعين واربعمائة

٢٠ فمن الحوادث فيها انه خرج توقيع يوم الجمعة لخمس بقين من صفر الى الوزير عميد الدولة بعزله تفضمه، لكل اجل كتاب انصرف من الديوان الى دارك واخل ما انت منوط به من نظرك، فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من غير استئذان الخليفة ثم..اروا الى ناحية حراسان فكتب الخليفة الى السلطان

بأن بنى جهير لا طريق الى اعادتهم واستخذ امهم والتمس ان يبعدوا من العسكر ولا يؤوون وكان السبب في هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب في الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلة منقذا وناظرا وقد كان مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا وعقد للوزير نجر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له في ضربها اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء في المعسكر السلطاني، وفي جمادى الآخرة توفي ابو اسحاق الشيرازي فأجلس مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولى .

وفي يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابي الرضا قد نطق على السلطان كثيرا حتى عول عليه وا طرح نظام الملك وضمن ابو المحاسن النظام بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سماطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام مماليكه والاتراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف علام وقال له ان قيل لك ابا السلطان اني آخذ عشر اموالك وارفق بالشئ من اعمالك وعمالك فاني اخرجك الى هذا العسكر الذي تراه بين يديك فان جامكيتهم تشتمل على ما تبي الف دنانير في كل سنة و طرح بين يديه ثبنا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لو لم افعل هذا لا حتجت ان يخرج لهم كل سنة من خزانك وقد جمعتمهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذي آخذه منصرفا اليهم واخلص من التعب ومع هذا فقد خدمت جدك واباك وشيخت في دولتكم وانا والله مشفق من مضيك على وانت عليه و خائف من عقبي ما انت خائف فيه وحمل من الجواهر وغيرها ماملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطاعه السلطان على اجري في معناه وحلف له وقبض على ابي المحاسن وحمله الى قلعة ساوة وقورت عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحها للكلب الصيد واخذ من ابن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٠ - ابراهيم بن علي

ابن يوسف ابواسحاق الفيروز ابادي الشيرازي ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
وتفقه بفارس على ابي الفرج ابن البيضاوي وبالبصرة على الجزري وبيغداد على ابي
الطيب الطبري وسمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وغيرهما وبنى له نظام الملك
المدرسة بنهر المعلى وصنف المهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللع والتبصرة
والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء في النظر . اخبرنا محمد بن ناصر
قال انشدني ابو زكريا ابن علي السلار العقيلي .

- ١٠ كفاني اذا عز الحوادث صارم ينيلني المأكول بالانز والأثر
يقدر ويفري في اللقاء كأنه اسان ابي اسحاق في مجلس النظر
وكثر اتباعه وما لوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طاق الوجه
دائم البشر مليح المحاوره يحكي الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك
انه حضر عند يحيى بن علي بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفي برباطه بغزنة
يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن ابي سعيد بن ابي الخير وكان قد غرق في الماء
١٥ بالنهر وان فأنشد .

عريق كأن الموت رق لأخذه فلان له في صورة الماء جانبه

أبي الله ان انساه دهري فانه توفاه في الماء الذي انا شاربه

- ٢٠ وكان يعيد الدرس في بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي قال ابواسحاق الشيرازي كنت اشتهي وقت طلبي العلم الثريد
بماء الباقلاء سنين فما صح لي لا اشتغالي بالدرس واخذى السبق بالغدوات
والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع
ابي نصر ابن القشيري فأحس في كفه بثقل فقال له ياسيدي ما هذا ؟ فقال قرصتي
الملاح وكان قشف العيش متورعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال له يا شيخ فكان يفتخر بهذا وحكى ابو سعد بن السمعانى عن جماعة من اشياخه انه لما قدم ابو اسحاق الشيرازى رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالى الجوينى غاشيته ومشى بين يديه كالخدم وقال انا افتخر بهذا انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا ابو اسحاق لنفسه .

سألت الناس عن خل وفى فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بودحر فان الحرفى الدنيا قليل

وانبأنا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازى فى طريق فانشدنى

اذا طال الطريق عليك يوما فابس دواؤه الا الرفيق

نحدثه وتشكوما تلاقى ويقرب بالحديث لك الطريق

وسئل يوما ما التأويل فقال حمل الكلام على اخفى محتمله، توفى ليلة الاحد

الحادى والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة فى دار المظفر ابن رئيس

الرؤساء بدار الخلافة من الجانب الشرقى وغسله ابو الوفاء بن عقيل وصلى عليه

بباب الفردوس لأجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدى بأمر الله وتقدم

فى الصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وهو حينئذ نائب بالديوان

ثم حمل الى جانب القصر فصلى عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر والعجب انه

لم يقدر له الحج قال بعض اصحابه لم يكن له شىء يحج به ولو اراد الجموه على

الاحداق قال وكذلك ابو عبد الله الدامغانى لم يقدر له الحج الا ان ذاك كان

يمكنه ولم يفعل وحدثنى ابو يعلى بن الفراء قال رأيت ابا اسحاق الشيرازى فى

التمام فقلت له اليس قدمت؟ فقال لا والله ما مت ثم ابرأ الى الله من المدرسة

وما فيها قلت اليس قد دفنت فى التربة التى تعرف ببيت فلان؟ فقال لا والله ما مت

٦ - طاهر بن الحسين

ابن احمد بن عبد الله ابو الوفاء القواس ولد سنة تسعين وثلاثمائة وقرأ القرآن

الكريم على ابي الحسن الحمادى وسمع الحديث من هلال الحفار وابي الحسين بن

بشران وغيرها وتفقه على ابي الطيب الطبرى ثم تركه وتفقه على القاضى ابي يعلى

وأنتى

(١)

وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للناظرة والفتوى وكان ثقة ورعا زاهدا ولازم مسجده المعروف بباب البصرة لا يبرح منه خمسين سنة روى لنا عنه اشيا خنا وتوفى يوم الجمعة سبع عشر شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب الشريف ابي جعفر في دكة الامام احمد بن حنبل .

٧ - عبد الله بن عطاء

- ابن عبد الله ابو محمد الابراهيمي من اهل هراة رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه سمع بهراة من ابي عمر المليحي وابي اسمعيل الانصارى وغيرهما وبوشنج من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي وكان يخرج الأمانى وسمع بنيسابور وباصبهان وبيغداد حدثنا عنه مشايخنا وكان حافظا متقنا، قال ابو زكريا ابن مننده الحافظ كان حافظا صدوقا، وقد ح فيه هبة الله بن المبارك السقطي فقال كان يصحف اسماء الرواة والمتون ويصر على غلظه ويركب الاسانيد على متون، والسقطي لا يقبل قوله، توفى ابو محمد بن عطاء في هذه السنة في طريق مكة حين عاد عنها .

٨ - مهمل بن احمد

- ابن محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار بن مفلح ابو طاهر بن ابي السقر (١) الانباري الخطيب ولد ليلة الاربعاء منتصف ذى الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع خلقا كثيرا وكان من الجوالين في الآفاق والمكثرين من شيوخ الانصار وكان يقول هذه كتيبى احب الى من وزنها ذهبيا وكان ثقة ثبتا فاضلا صواما قواما حدثنا عنه جماعة من اشيا خنا وقد سمع منه ابو بكر الخطيب روى عنه في مصنفاته فقال حدثنا محمد بن احمد بن محمد اللخمي توفى في شعبان هذه السنة وقيل في جمادى الآخرة ودفن بالانبار .

٩ - مهمل بن احمد

ابن الحسن ابو عبد الله بن جرادة اصله من عكبرا ورد بغداد فزوجه ابو منصور

(١) كذا في الاصل وفي الشذرات - «أبي الصقر» وكلاهما صحيح - ح

ابن يوسف ابنته وكان شيخا لم ير أحسن منه واطهر صباحة وكان اصل بضاعته عشرة نصافي (١) ينحدر بها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلاثمائة الف دينار وهو الذي دفع الى قریش بن بدران عند مجيئه مع البساسيري عشرة آلاف دينار حتى حمى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمها طغرليک اخبرته بحقه عليها فحماه الى داره شاكرا وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام ولها بابان على كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكله وهو الذي بنى المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوف توفى ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة من هذه السنة في التربة الملاصقة لتربة القزويني بالحربية.

سنة - ٤٧٧

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان كوكبا انقض في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوئه وسار مدى بعيدا على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبه في الكواكب المنقضة . وفي شوال اعطى الخليفة الوزير اباشجاع اقطاعا بيضعة عشر الف دينار وخرج التوقيع بمدحه الوافر .

وفي هذا الشهر اعاد السلطان ملكشاه جماعة من اولاد العرب الذين اخذوا في وقعة بينهم وبين التركان وجمالا كثيرة .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠ - اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن ابراهيم ابو القاسم الجرجاني الاسماعيلي ولد سنة سبع واربعمائة وسمع الكثير وكان دينافاضلا متواضعا وافر العقل تام المروءة صدوقا يفتي ويدرس

وكان بيته جامعا لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه وتوفى بمرجان في هذه السنة .

١١ - احمد بن حجل

- ابن دوست ابوسعبد (١) النيسابوري الصوفي صحب ابوسعيد بن ابى الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقهاء ويخرج معهم ويدور في قباثل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فنزل عند صاحبها ابى بكر الطريثي وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعا اوسع من هذا وارفع با با فقال له اذا بنيت رباطا للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه حجل برا كبه فذهب ابوسعبد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمر الله يلتمس منه نرجة يبني فيها رباطا وكانت له خدمة في زمن البساسيري فأذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابابكر الطريثي واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابابكر قد امتثلت ما رسمت ثم جاء العرق في سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاده اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتاب فخرج يوما فرأى الخبز النقي فقال في نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لي بناء رباط شرطت في سجنه ان لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك، وتوفى ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الآخر من هذه السنة (٢) ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين وأوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة .

١٢ - احمد بن الحسن

- ابن محمد بن على بن العباس بن احمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن أبى يعلى بن ابى بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربعمائة وسمع اباعلى بن شاذان و ابا القاسم الخرقى و ابا الحسن بن محمد وغيرهم روى عنه اشيا خنا وكان عالما بالوكالة

(١) في الاصل سعيد - وفي الشذرات - سعد (٢) وفي الشذرات مات سنة ٤٧٩

والشروط متبحرا في ذلك حتى ضرب به المثل في الوكالة وكان فيه ذكاء مفرط ودهاء غالب قال شيخنا عبدالوهاب الانماطي سمعت منه وهو صدوق صحيح السماع الآن افعاله كانت مدبرة وقال شيخنا ابوبكر بن عبدالباقي طلق رجل امرأته فتزوجت بعد يوم بخاء الزوج المطلق الى القاضي ابي عبدالله اليبضاوي وكان يلي القضاء بربيع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجها اليوم فتقدم القاضي بان تحضر وتركب الحمار ويطاف بها في السوق فمضت المرأة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال بخاء الى القاضي وقال له ياسيدنا القاضي الله لا يسمع الناس هذا ويطنون انك لاتعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فأين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعتم البارحة ومات الولد فتزوجت اليوم فسكت القاضي وتخلصت المرأة توفى يوم الثلاثاء عاشر رجب من هذه السنة .

١٣ - عبد الرحيم بن الحسين

ابن عبدالرحيم ابو عبدالله اصله واصل بنى عبدالرحيم من براز الروم (١) لئلك أبي كاليجار ولئلك ابي نصر وخلصت له احوال كثيرة وكان كريما وقته ابو نصر في دار المملوكة في رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة .

١٤ - عبد السيد بن مهمل

ابن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابو نصر ابن الصباغ ولد سنة اربعمائة ببغداد وسمع ابا الحسين (٢) بن الفضل القطان وبرع في الفقه وكان فقيه العراق وكان يبضاوي ابا اسحاق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبنا دينا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكامل وتذكرة العالم والطريق السالم ولى التدريس بالانظمة ببغداد قبل ابي اسحاق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابي اسحاق وكان قد سافر الى السلطان ففعل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلاثة ايام ههنا بذلك قال ابو الوفاء بن عقيل ما كان يشيت مع قاضي القضاة

(١) لعله هنا سقط (٢) هكذا في الانساب وفي الاصل « ابا الحسن » خطأ - ح

ابى عبدالله الدامغانى ويشفى فى مناظرته من أصحاب الشافعى مثل ابى نصر الصباغ
توفى بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى داره
بدرب السلولى من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب .

١٥ - مهمل بن احمد

- ٥ ابن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل ابو الفضل المحاملى ولد سنة ست واربعمائة
وسمع ابى الحسين بن بشران و اباعلى بن شاذان و ابى الفرج بن النسلبة وغيرهم وتفقه
على أبيه و ابوه صاحب التعليقة وحدث عمه مشايخنا وكان فهما فطنا ثم انه دخل
فى اشغال الدنيا وتوفى يوم الخميس خامس رجب ودفن بمقبرة باب
حرب فى هذه السنة .

١٦ - مسعود بن ناصر

- ١٠ ابن عبدالله بن احمد بن محمد بن اسمعيل ابو سعيد الشجرى (١) اقام مدة ببغداد يدور
على الشيوخ ويعيد الواردين سمع بها من أبى طالب بن غيلان وأبى بكر بن بشران
و ابى القاسم التنونى وأبى محمد الخلال الجوهرى وسمع بواسط وبهراة و نيسابور
و سجستان وغيرهما و جال فى الآفاق وسمع منه ابوبكر الخطيب وحصل كتباً
كثيرة ونسخا نفيسة وكان حسن الخط صحيح النقل حافظا ضابطا متقنا ومكثرا
١٥ واحتبسه نظام الملك باحية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه ثم انتقل فى آخر
عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه فيها فى مسجد عقيل وقال ابوبكر بن
الخاصية وكان مسعود قد رى سمعته يقرأ الحديث فلما اتى على حديث أبى هريرة
احتج آدم و موسى فى الحديث وقال فخرج آدم موسى فجعل موسى فاعلا و آدم
٢٠ محجوجا و تفرع (٢) فى ذلك و جرت قصة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة
بنيسابور وصلى عليه ابو المعالى الجوينى .

سنة ٤٧٨ -

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة

(١) فى الشذرات - الشجرى وفى تذكرة الحفاظ - السجزي (٢) لعله نوزع

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر في المحرم بان أرجان زلزلت وماتا خمها من
النواحي وهلك خلق وسقطت منارة الجامع وهلك تحت الردم امم من
الآدميين والمواشي .

وفي ربيع الاول هبت ربيع عظيمة بعد العشاء واسودت الدنيا وادلمعت
وكثر الرعد والبرق وعلا على السطوح رمل عظيم وتراب وكانت النيران
تضطرم في جوانب السماء ووقعت صواعق بالسفن والبوازينج وكسرت
بالنيل نخيل كثيرة وعرقت سفن ونحر كثير من الناس على وجوههم فاستمر
ذلك الى نصف الليل حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت .

وفي هذا الشهر ولد للمقتدى ولد سماه حسينا وكناهه ابا عبد الله وجلس النائب
بالديوان العزيز بباب الفردوس للتهنئة به وضربت الطبول والبوقات وكثرت
الصدقات وخرج توقيع من امير المؤمنين وفيه قدر رفع الى مجلس العرض
الاشرف حال بني اليهود وتظاهرهم بما حذر على اهل الذمة المظاهرة به فتمتعوا
شرطا مما اخذ منهم تقضوا العهد وبرتت منهم الذمة قال الله تعالى (فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) .

وفي جمادى الاولى فتح فخر الدولة ابو نصر ميا فارقين عنوة فتم اه بذلك الاستيلاء
على ديار بكر .

وفيه بدأ الطاعون ببغداد ونواحيها وكان عامة امراضهم الصفراء بينما الرجل في
شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شجاج وبرسام وصداع وكان
الاطباء يصفون مع هذه الامراض اكل اللحم لحفظ القوة فانهم ما كانت تزيدهم
الحمية الاقوة مرض وكانوا يسمونها مخوية وتقول الاطباء مارأينا مثل هذه
الامراض لانلائمها البردات ولا المسخنات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة
ايام وستة ثم ياتي الموت وكان الناس يوصون في حال صحتهم وكان الميت يلبس
يوما ويومين لعدم غاسل وحامل وحافر وكان الحفارون يحفرون عامة ليلتهم
بالروحانية اي في ذلك بمن يقبر نهارا ووهب المقتدى للناس ضيعة تسمى الأجمة
فامتلات

فامتلاّت بالقبور وفرغت قرى من اهلها منها المحول، وحكى بعض الاثراك انه
مر بالمحول فرأى كثرة الموتى ورأى طفلة على باب بيت تنادى هل من مسلم
يؤجرني فياً خذني فان ابى وامى واخوتى هلكوا في هذا البيت قال فنزلت فاذا
في البيت تسعة اموات فسرت ثم عن لى اخذ الطفلة فعدت فاذا بها في صدر امها
ميتة ، وحكى عبيدالله بن طلحة الدامغاني ان دربا من دروب التوتة مات بجميع
اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة واهل حربي وعم هذا
الطاعون نراسان والشام والنجاز وتعقبه موت الفجأة ثم اخذ الناس الجدرى
في اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش في البرية ثم تلاه موت الدواب والمواشي
ثم قحط الناس وعزت الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق
والأورام والطحعال وامتد المقتدى بأمر الله الفقراء بالادوية والمال ففرق
مالا يحصى وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى .

وفي جمادى الآخرة هبت ريح سوداء وادهمت السماء وكان في خلال ذلك
نار وراب كالجبال يسير بين السماء والارض فانجلت وقدهلك خلق كثير من
الناس والبهائم ودخل اللصوص الحمامات فأخذوا اثياب الناس ونهبوا الاسواق
وعرقت سفن وسقط رأس منارة باب الازج .

وفي شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر الدجاج
وقلعت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيامها هناك حتى انكف الشرب
وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان خلع على ابى بكر محمد بن المظفر الشامى في
الديوان وولى قضاء القضاة قال عبدالله بن المبارك السقطي لما توفي محمد بن على
الدامغاني وكان يحمل اليه اموال كثيرة من الامصار وترشح ولده لقضاء القضاة
وبذل مالا جزيلا فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبول مال فعدل الى الشامى
فخرج التوقيع بولايته فاستبشر الناس .

وفي رمضان تكلم بهراة متكلم فلسفى فأنكر عليه عبد الله الانصارى فتعصب
لذلك قوم فاقتنت هراة وخرج ذلك المتكلم الى فوسنج بعد ان اتخن ضرا

واحرقت داره فلجأ الى دار القاضي ابي سعد بن ابي يوسف مدرس فوسنج
فأ تبعه قوم من اصحاب الانصارى الى فوسنج وهجموا عليه وناوا منه ومن
ابى سعد فاقتنت فوسنج وسود باب مدرسة النظام وكانت فيها جراحات
فبعث النظام فقبض على الانصارى فابعده عن هراة حتى خبت الفتنة ثم اعاد
الى هراة .

وفى ذى القعدة جاء سيل لم يشاهد مثله منذ سنين ففرق عامة المنازل ببغداد
ودام يوما وليلة وبقي أثر ذلك السحاب فى البرية الى الصيف .

وفى هذا الشهر قبض بدر الجمالى امير مصر على ابنه الاكبر واربعة من الامراء
كان الولد قد واطأهم على قتل ابيه لينفرد بالملك فوشى بذلك خازن احد الامراء
فأخذ الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفى أثر ولده فقال قوم قطع عنه القوت

فمات وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة
كل من وقعت عليه سياء العلم بهد أن قتل خلقا كثيرا من العلماء وقال العلماء اعداء

هذه الدولة هم الذين ينيهون العوام على ما يقولونه ونفى مذكرى اهل السنة وحمل
الناس ان يكبروا نحسا على الجنائز وان يسدلوا ايمانهم فى الصلاة وان يتختموا

فى الايمان وان يثوبوا فى صلاة الفجر حتى على خيرا العمل وحبس اقواما روا
فضائل الصحابة ، وزاد نيل مصر فى هذه السنة زيادة لم يعهدوها منذ سنين
وكثر الخصب .

وفى ذى الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من الكرخ
ومن باب البصرة وعبر الشحنة فأحرق من باب البصرة وقتل هاشميا فعبر اهل

باب البصرة الى الديوان ورجعوا المتعيشين فى الحريم وغلقوا الدكاكين فنفذ
من منع الشحنة منهم واصلح بينهم .

ومما حدث فى هذه السنة ان رجلا من الهاشميين يقال له ابن الحب كانت له بنت
فهويها جارلهم وهويته فافتضها فدخل ابوها فرآها على تلك الحال فغشى عليه ثم
افاق بعد زمان وجر دسيقا وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها ثم ظفر بها فسأ لها

عن الخال فاعترفت ففضى الى الديوان في جماعة من الهاشميين يستنفر على الرجل فلم تثبت له بينة ولا اقر الرجل فحس الشريف ابنته في بيت وسد عليها الباب وكان لها اخ يرمى اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم ابوها فأخرجه من الدار فبقيت اياها ايس لها قوت فماتت .

وما حدث ان قوما وقعوا على حاج دصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا اموالهم وعاد من سلم غير حاج .

ونخرج توقيع من المقتدى بأمر الله بنقض ما علا من دور بني الحرر اليهود وسد ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غضض الصوت بقراءة التوراة في منازلهم واظهار الغيار على رؤسهم ونودي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتقدم الى والى كل محلة بالسد من الطائفة الصمدية وارتقت الجمود وكسرت الملاهي ونقضت دوراهل الفساد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن أبي ايوب ابو بكر الفوري وهو سبط ابي بكر ابن فورك نزل بغداد واستوطنها وكان متكما مناظرا واعظا وكان ختن أبي القاسم القشيري على ابنته وكان يعظ في النظاوية فوتمت بسببه الفتنة في المذاهب وكان مؤثرا للدنيا طالبا للجاه لا يتحاشى من ايس الحرير وقد سمع من اصحاب الاصم وقيل لأبي منصور بن جهير نحضره لسمع منه فقال الحديث ماصلف من الخال التي هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه وقال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان داعية الى البدعة يأخذ كسر العجم من الحدادين ويأكل منه وتوفي في شعبان هذه السنة عن نيف وستين سنة ودهن عمد قبر الاشعري بمشرفة الروايا من الجانب الغربي .

١٨ - الحسين بن تقي

ابو عبدالله المردوسي كان رئيس زمانه وكان قد خدم في زمن بني بويه وبقي الى

زمان المقتدى وارتفع امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده وخادمه وكان كامل المروءة لايسعى الا في مكرمة وكان كثير البر والصدقة والصوم والتهجد وحفر لنفسه قبرا واعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنة وتوفى عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب التبن .

١٩ - حمزة بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو الغنائم ابن السواق البندار ولد سنة اثنتين واربعمائة وسمع من ابي الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة صدوقا من اثبت المحدثين حدثنا عنه اشياخنا وتوفى في شعبان هذه السنة .

٢٠ - عبد الله بن محمد

ابو الحسن البستي قاضي الحرم الشريف ولد سنة اربع وتسعين وثمانمائة وتوفى في هذه السنة .

٢١ - عبد الرحمن بن مامون

ابن علي ابو سعد المتولى ولد سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد ابي اسحاق ودرس الاصول مدة ثم قال الفروع اسلم ، وكان فصيحاً فاضلاً وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه ابو بكر الشامي ودفن بمقبرة باب ابرز .

٢٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن يوسف ابو المعالي الجويني الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه في صباه على والده وله دون العشرين سنة فأقعدته مكانه للتدريس فأقام التدريس وسمع الحديث الكثير في البلاد وفي بغداد من ابي محمد الجوهري وروى عنه شيخنا زاهر بن طاهر الشحامى وخرج الى الحجاز فأقام بمكة اربع سنين وعاد الى نيسابور فجلس للتدريس ثلاثين سنة وقد سلم اليه التدريس والمحراب والمنبر والخطابة

- والخطابة ومجالس التذكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو
 ثلاثمائة وتخرج به جماعة من الاكابر حتى درسوا في حياته وصرف اكثر
 عنايته في آخر عمره الى تصنيف الكتاب الذي سماه نهاية المطلب في دراية
 المذهب وكان ابواسحاق يقول له انت امام الائمة وكان الجويني قد بالغ في
 الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى ان مذهب السلف اولى فروى
 عنه ابو جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في الذي نهى اهل
 الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد
 والآن فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركني
 الحق بلطف بره والافاويل لابن الجويني، وانبا نا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر
 المقدسي قال سمعت ابا الحسن القبرواني وكان يختلف الى درس ابي المعالي
 الجويني يقرأ عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالي اليوم يقول يا اصحابنا
 لا تشتغلوا بالكلام ولو علمت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ ما اشتغلت به، قال
 المصنف رحمه الله وتنازع عن ابي المعالي انه كان يقول ان الله يعلم جمل الاشياء
 ولا يعلم التفاصيل فواجب ان ترى التفاصيل يقع عليها اسم شيء اولاً فان وقع
 عليها اسم شيء فقد قال الله (وهو بكل شيء عليم) (وكننا بكل شيء عالمين) ونقلت
 من خط ابي الوفاء بن عقيل قال قدم ابو المعالي الجويني ببغداد اول ما دخل الغز
 وذكلم في ابي اسحاق و ابي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه قال وذكر الجويني في
 بعض كتبه ما خالف به اجماع الامة فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق
 بالجملة لا من طريق التفصيل قال وذكر لي الحاكي عنه وهو من الفضلاء من مذهبه
 انه ذكر على ذلك تشبهات سماها حججاً برهانية قال ابن عقيل فقلت له يا هذا تخالف
 نص الكتاب قال الله تعالى (وما نسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
 الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) وقال (يعلم ما في انفسكم، ويعلم
 ما في الارحام، و، يعلم السر واخفى، وهو بكل شيء عليم) ثم انتقل الى بيان علم ما لم يكن
 ان لو كان كيف كان يكون فقال (لوردوا لعادوا) وهذا من جهة السمع فاما من

جهة العقل فانه خلق جميع الاشياء الكليات والجزئيات وهذا غاية الدليل على
الاحاطة بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقائق حكيمته المدفونة في النحل وهو ذباب
من سمع وبصر وتهد الى دقائق الاتقان في عمل البيوت والادخار للاقوات ما يبطل
هذا واوضح ما قال كانت الجزئيات في حيز الالهال ومن نهي عن نفسه الجهل
واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا وقد عجبت من نهجه بمثل هذا وهذه المقالة عاية
الضلالة هذا كله كلام ابن عقيل، وحكى هبة الله بن المبارك السقطي قال قال لي
محمد بن الخليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الهريزي وكان تلميذ ابي المعالي
الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه واسمائه تتناثر من فيه ويسقط
منه الدود لا يستطيع شم فيه يقال هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره، مرض
الجويني اياما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل الى شتمقان لاعتدال الهواء فزاد
ضعفه وتوفي ليلة الاربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر من
هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقل في ايلته الى البلد ودفن في داره ثم نقل
بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب والده وكان اصحابه المقتبسون من
علمه نحو اربعمائة يطوفون في البلد وينوحون عليه .

٢٣ - مهمل بن احمد

ابن دى البراعتين ابو المعالي من اهل ناب الطاق حدث عن ابي القاسم بن بشران
وحدث عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان يتصرف في اعمال السلطان
وقال شيخنا ابن ناصر كان رافضيا لايحل الرواية عنه توفي في رمضان هذه السنة

٢٤ - مهمل بن احمد

ابن عبد الله بن احمد بن الوايد ابو علي العتري من الدعاة كان يدرس علم الاعزال
وعلم الفلسفة والمنطق فاضطره اهل السنة الى ان لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر
ان يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من
شيخه ابي الحسين بن البصري ولم يرو ابو الحسين غيره وهو قوته عليه السلام

- إذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكأنيما خوطبا بهذا الحديث لأنهما لم يستحيا من بدعتها التي خالفها السنة وعارضها بها ومن فعل ذلك فما استحيا ولهذا الحديث قصة بحبيبة وهو انه رواه القعني عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره وفي سبب ذلك قولان احدهما ان القعني قدم البصرة ليمسح من شعبة ويكثر فصادف مجلسه وقد انقضى فمضى الى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة فهجم
- ٥ فدخل من غير استئذان وقال انا عريب قصدت من بلد بعيد لتحدثني فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا على مثل هذه الحال اكتب حدثنا منصور عن ربي عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت. ثم قال والله لاحدتك غيره ولا حدثت قودا انت معهم،
- ١٠ والثاني ، انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن احمد البناء قال اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكشي قال حدثني بعض القضاة عن بعض ولد القعني قال كان ابي يشرب النبيذ ويصحب الاحداث فقعده يوما ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال من هذا ؟ قيل شعبة قال واي شعبة ؟ قيل محدث فقام اليه وعليه ازار
- ١٥ احمر فقال له حدثني قال له دانت من اصحاب الحديث فشهر سكينته فقال اتحدثني او اجرحك ، فقال له حدثنا منصور عن ربي عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ، فرمى سكينته ورجع الى منزله فاهراق ما عنده ومضى الى المدينة فلزم مالك بن انس ثم رجع الى البصرة وقدمات شعبة فسمع منه غير هذا الحديث . وقال شيخنا ابن ناصر كان ابن الواليد داعية الى الاعتزال لانحل الرواية عنه . قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابي
- ٢٠ الوفاء بن عقيل قال جرت مسألة بين ابي علي بن الواليد وابي يوسف القزويني في اباحة الولدان في الجنة اي في امر اجهم في جماعهم وانشاء شهوتهم لذلك قال ابو علي بن الواليد لا يمتنع ان يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه في الجنة لانه انما منع منه في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلا للأذى

وليس في اللجنة ذلك ولذلك امر جوافي شرب الخمر لما أمن من السكر
وغائلته من العريضة والعداوة وزوال العقل فلما أمن ذلك من شربها لم يمنع
من الالتذاذ بها فقال ابو يوسف ان الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه
اذ لم يخلق هذا المحل للوطىء ولهذا لم يبح في شريعة بخلاف الخمر وانما خلق
مخرجاً للحدث واذا كان عاهة فالجنة منزهة عن العاهات فقال ابو علي ان العاهة
هى التلويث بالاذى واذا لم يكن اذى لم يكن الا مجرد الالتذاذ فلا عاهة قال ابن
عقيل قول ابى يوسف كلام جاهل انما حرم بالشرع وكما عادت الاجزاء كلها
لاشترائكها في التكليف ينبغى ان تعاد القوى والشهوات لانها تشارك الاجزاء في
التكليف (١) ويتعصب بالمنع من قضاء اوطارها والممتنع من هذا معالج طبعه بانكف
فينبغى ان تقابل هذه المكابدة بالاباحة، ثم عاد وقال لا وجه لتصوير اللواط لانه
ما يثبت ان يخلق لاهل اللجنة مخرج غائط اذ لا غائط. توفي ابن الوايد في ليلة
الاحد ثالث ذى الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٢٥ ... مهمل بن على

ابن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو عبد الله الدامغانى ولد
في ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بداء غان وتفقه ببلده
ثم دخل الى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة سبع عشرة فتفقه
على ابى عبد الله الحسين بن على الصيمرى وابى الحسين احمد بن محمد القدورى
وسمع منهما الحديث وبرع في الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فارفع
وشيوخه احياء وانتهت اليه الرياسة في مذهب العراقيين وكان فصيح العبارة
كثير النشوار في درسه سهل الاخلاق روى عنه شيوخنا . وعانى الفقر في طلب
العلم فرما استضوا بسراج الحارس وحكى عنه ابو الوفاء ابن عقيل انه قال كان
لى من الحرص على الفقه في ابتداء امرى انى كنت آخذ المختصرات وانزل
الى دجلة اطلب افياء الدور الشاطئية والمسنيات فانظر في الجزء . واعيده
ولا اقوم الا وقد حفظته فادى بي السعى الى مسناة الحرير الطاهرى فجلست

في فيها الشيخين وهواثها الرقيق واستغرقت النظر فاذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع على ثم جاءني بعد هنيئة فراش فقال قم معي فقامت معه حتى جاء بي الى باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بي الى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها احد فادنا مني منه فجلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع على قد خرج فاستدنا مني وسألني عن بلدي فقلت داونمان وكان على قميص خام وسخ وعليه آثار الحبر فقال ما مذهبك وعلى من تقرأ؟ فقلت حنفي قدمت منذ سنين واقرا على الصيمري وابن القدوري فقال من اين مؤنتك؟ قلت لاجهة لي اتمون منها فقال ما تقول في مسألة كذا من الطلاق؟ وبسطني ثم قال تبجيء كل خميس الى هاهنا فلما جئت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيئا ودفعه الي وقال تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك فأخذه ودعوت له فأخرجت من باب آخر غير الذي دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى مخدة فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذه الدار؟ فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال فما معك؟ فقلت شيء كتبه لي فقال بخطه اين كان الكاتب؟ فقلت على من هذا؟ فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كرات دقيق سميد فائق وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفاريق؟ فقلت اريد كارتين منها وثمان الباقي ففعل فاشترت كتابا فقهية بعشرين وكاغدا بدنانيرين. وشهد عند ابي عبدالله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع اول سنة احدى واربعين فلما توفي ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لابي منصور بن يوسف قد كان هذا الرجل يعني ابن ماكولا قاصيا حسنا نرها ولكنه كان خاليا من العلم ونريد قاصيا عالما دينا فنظر ابن يوسف الى عبد الملك الكندري هو المستولى على الدولة وهو الوزير وهو شديد التعصب لاصحاب ابي حنيفة فاراد التقرب اليه فاستدعى ابا عبدالله الدامغانى فولى قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع واربعين وخلع عليه وقرئ عهده وقصد خدمة السلطان طغر بك

في يوم الاربعاء عاشر ذى القعدة فأعطاه دست ثياب وبغلة واستمرت ولايته ثلاثين سنة ونظر نيابة عن الوزارة مرتين مرة للقائم بأمر الله ومرة للقتدى، وكان يوصف بالأكل الكثير فروى الامير باتكين بن عبد الله الزعيمي قال حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير وكان يحضره الاكابر فحضر قاضي القضاة محمد بن علي فاحسبت ان انظر الى أكله فوقفت بازائه فأبهرني كثرة أكله حتى جاوز الحد وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس من الأكل قدمت اليهم اصحن الحلوى وقدم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كيار يسع الصحن منها ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا علمتموني ثم أكله حتى اتى على آخره، مرض ابو عبد الله الدائماني يوم الاربعاء سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى آخر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب فحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد ناهز الثمانين فنزع العقهاء طيبالستهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلائين ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة.

٢٦ - مهمل بن علي

ابن اطاب ابو سعد كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوائل وقال شعرا كثيرا الا انه كان كثير المهجور ثم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرها وعسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة.

٢٧ - مهمل بن ابي طاهر

العباسي ويعرف بابن الرحي تفقه على ابي نصر ابن الصباغ وشهد عند الدائماني وناب في القضاة فحمدت طريقته وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع.

٢٨ - منصور بن كبيس

ابن علي بن مشرید توفى وتولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقة وتوفى في رجب هذه السنة .

٢٩ - هبة الله بن عبد الله

ابن احمد بن السبي (١) ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وسمع ابا الحسين ابن بشران وابن ابى الفوارس وابن الحمادى وابن شاذان وكان مؤدبا للمقتدى ثم ادب اولاده توفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة وكان ينشد من انشائه .

رجوت الثمانين من خالتي لما جاء فيها عن المصطفى

١٠ فبلغنيها وشكرا لله وزاد ثلاثا بها اردفا
وها انا منتظر وعده لينجزه فهو اهل الوفا

٣٠ - ابو البركات الموصى الشريف

كان له نقابة المشهد بسامرا وكان من ظراف البغداديين وكرمائم وكان يصلى عامة الليل وتوفى في شعبان هذه السنة عن ثلاثة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة

٣١ - الجهة القامية ام ولد القائم بأمر الله

١٥ الذخيرة والسيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادى الآخرة واخرجت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدى بأمر الله وحملت في الطيار الى باب الطاق فوصلت بعد عتمة ومشى الناس كلهم سوى الوزير الى التراب بشارع الرصافة وجلس للعزاء بها ثلاثة ايام وكانت قد اوصت بجزء من مالها للحج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع .

٢٠

٣٢ - يحيى بن محمد

ابن القاسم ابو العمر المعروف بابن طباطبا العلوى وكان بقية شيوخ الطالبين

(١) كذا في الكامل وفي ص - السبتي .

وكان هو واخوه نسابتهم وكان ينزل بالبركة من ربح الكرخ وكان مجعاً لظراف
الطالبين وعلماهم وشعراهم وفضلاهم وكان يذهب مذهب الامامية وقد قرأ
طرقاً من الادب وتوفى في رمضان هذه السنة وهو آخر بني طباطبا ولم يعقب.

سنة - ٤٧٩

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم تقدم امير المؤمنين بالأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر ونودي بذلك في الاسواق واريقت النجور وكسرت الملاهي ونقضت
دور يلجأ اليها المفسدون .

وفيه قتل رجلان كان السبب في قتلها ان امرأة كانت تطر وتاخذ اموال الناس
وتنفقها عليهم ثم ماتت الى احدهما دون الآخر فظفر به الآخر فقتله فظفرت

بالمقاتل اخت المقتول فجرحته فجاء اخوها فقتله فقبرا من ساعتها . وفيه قتل
منفوخة المسلحى بالكرخ بين السورين فركب الشحنة وكبس دارالطاهر
نقيب الطالبين وقد كان لجأ اليها جماعة من المتهمين فقبض عليهم واخذ منهم اموالاً
فاقت السنة والشيعه على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاترك فأخذ

مسحوباً الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ وانرج منفوخة فاحرق على تل .

وفي صفر تقدم المقتدى باحضار زعيم الكفاة ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين
ابن المعوج الى الديوان فخلع عليه فحضره ارباب الدواة ونرج اتوقيع بتقليده
المظالم وكان فيه «ولما رأى امير المؤمنين في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة
والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وطاعته والسعى في كل

ما كان يزلفه عنده ويقربه من امير المؤمنين» فكان كل ما قرئ هذا قبل الارض
ثم نرج فجلس بباب النوبى ثم دعا الامراء بالمعروف فكانوا اعوانه وكان
صينا نرها .

وفي هذا الشهر ثارت الفتنة بين السنة والشيعه وقتل جماعة منهم ابو الحسن بن
المهتدي الخطيب وكانت الواقعة بين جامع المنصور والقنطرة العتيقة فتولى قتال

اهل السنة العميد والشحنة ثم حاصر الطائفتان ايا ما فلم يقدر احد أن يظهر فجبي
لهما مال تولى جبايته النقيبان فتقدم امير المؤمنين بالقبض على النقيبين فحبس النقيبين
فأنكر ما فعلا و الزم العميد والشحنة رد ما اخذا .

وفي هذا الشهر قدم خدم ابن ابي هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب
الاضاحى وخرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والقراء بين ايديهم فزلوا
وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دار الضيافة فأدر عليهم ما جرت به العادة .
وبعث في هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبق على الباب ففعل ذلك وقلع كل
ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب مصر وكتب اسم المقتدى .

وفي صفر ايضا دخل عريف الصناع والفعلة واصناع معه على العادة الى
دار الخلافة فخرج المقتدى يمشى في الدار فخرج اليه ثلاثة من الرجال فقبلوا
الارض وقالوا نحن رجال من رؤساء نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة
اشهر على الباب لم ينجزلنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا في حد الروز جارية فقال
فمن فعل بكم هذا؟ قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم الجميل فخرجوا
وتقدم من ساعته بايضاح الحال فان كان كما ذكر وافليعزل ابن زريق عن اعمال
واسط وليصعد به مكملا ثم تقدم الى صاحب المظالم ان لا يطوى حال احد من
الرعية ثم وصل اولئك واحدرهم واصحبهم من يستوفى من ابن زريق ما لهم
وينفذ فيه ما تقدم به .

وفي جمادى الاولى وصل الشريف العلوى الدبوسى وكان قد استدعاه النظام
فلتدريس بمرسته ببغداد فتلقى وكان بعيد النظر في معرفة الجدل فدرس في
النظامية بعد موت ابي سعد المتولى .

وفي جمادى الآخر بدأ الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربيع ثم يتعقبها
الموت فلما كثر ذلك امر المقتدى بتفرقة الادوية والاشربة على المحال ثم فض
عليهم المال .

وفي هذا الشهر وقعت نار بواسط فأحرقت سوق الصيدلة من الجانيين ووصل

صدقة بن مزيد من المعسكر السلطاني من اصبهان فنزل النهر وان وطلب من
الديوان ان يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعدل الى بلاده .

وفي هذا الشهر سار ملك شاه فنزل الموصل في رجب ثم مضى الى قلعة جعبر
وقد كان تحصن بها شار يعرف بسابق بن جعبر في عدد من العلوج يغيرون
ويلجأون اليها فراسله السلطان في تسليمها وان يؤمنه على نفسه وماله فلم يجب

فنصب العرادات ونقب السور وفتحت وقتل عامة من كان فيها وتبض على
سابق واراد واقتله بالسيف فوكت عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلوني
معه فالقوه من اعلى السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فألقت نفسها
وراءه فسلمت فقال لها السلطان ما حملك على هذا؟ فقالت انا قوم لم يتحدث عما بالحننا

نخفت ان يخلو بي من اترك في القلعة فيقول الناس ماشاؤا فاستحسن ذلك منها
وفي رجب وقعت صاعقة في خان الخليفة المقابل لباب النوبى فاحرقت جزءا
من كنيسة الخان وفتت اسطوانة حتى صارت رميما وسقط منها مثل كياض
القطن الكبار ناراً نقر الناس على وجوههم وسقطت اخرى بنجراة ابن جردة
فقتلت غلاما ركيا وسقطت اخرى على جبل آمد فصار ردا ووقعت صواعق
في البرية لا تحصى في ديار الشام .

وفي رمضان كثرت الوحول في الطرقات فأمر ادير المؤمنين بتنظيفها وأقيم
عدد من الفعلة ومائة من البهائم لنقلها .

وفي اول يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف والقضاة والشهود
فنهض بعض المتفهمة واورد اخبارا في مدح الصحابة وقال ابال الجنائز تمنع

من ذكر الصحابة عليها بمقابر قریش وربع الكرخ والسنة ظاهرة ويدادير المؤمنين
قاهرة مطولع بما قال نخرج التوقيع بما دعناه، انهى ما ارتكب بمقابر قریش
من اجمال ذكر صاحبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهما وتورطهم
في هذه الجهالة واستمرارهم على هذه الضلالة التي استوجبوا بها النكال
واستحقوا عظيم الخزي والوبال وانما يتوجه العتب في ذلك نحو تقييب الطالبين

ولولا

واولاما تدرع به من جلباب الحكمة واسباب يتوخاها لتقدم في فرضه ما يردع به الجهال فليؤجر باطنها وشغل السنة في مقابر باب التبن وربيع الكرخ من ذكر الصحابة على الجنائز وحثهم على الجمعة والجماعة والثويب بالصلاة خير من النوم وذكر الصحابة على مساجدهم ومحاريبهم اسوة مساجد السنة والتقدم بمكاتبة ابن مزيد ليحجى على هذه السيرة في بلاده (وايحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) .

وفي شوال وصل رسول السلطان بكتب تتضمن الدعاء للواقف المقدسة والاعتذار من تأخره عن الخدمة وانه بسعادة الخدمة فتح حاب وانطاكية والرها وقلعة جعبر وطرفا من بلاد الروم وهو في اثر هذه الخدمة نخرج من بغداد النقيبان طراد والمعر نخدماه بالموصل وتلاهما عفيف ثم ذو المناصب فلما وصل الصالحين (١) نفذ من الاقامات ما لا يحصى ونخرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيبان والجماعة القراء والطبول والبوقات فبلغوه عن المقتدى بأمر الله التهنئة بالتقدم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد .

وفي شوال وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتقام الأمر الى ان هبت قطعة من نهر الدجاج وطرحت النار وكان ينادى على نهوب الشيعة اذا بيعت في الجانب الشرقي هذا مال الروافض وشراؤه وتملكه حلال .

وفي ذي الحجة قدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الزهراء خاتون بهذا لتمقل ابنتها الى الخليفة فدخل دار المملكة والعوام يترددون اليه ولا يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقه في الزاهر ليقتدى به العسكر ولا ينزلون في دور الناس فلم يقدم احد على النزول في دار أحد وركب السلطان الى مشهد ابي حنيفة فزاره وعبر الى قبر معروف وقبر موسى بن جعفر العوام بين يديه وانحدر الى سلمان فزاره وابصر ايوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام وامر بعمارة سورة ويمم الى مشهد على عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلثمائة دينار وتقدم باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فبدئ فيه وعمل

له الطاهر تقيب العلويين المقيم هناك سماطا كبيرا .

وفي ليلة الاثنين سابع ذي الحجة مضت والدة الخليفة وعمته الى خاتون
في دار المملكة فضربت سرادقا من الدار الى دجلة ونزلت اليها فخدمتها
وصعدتا الى دار المملكة ثم نزلتا وهي معها وانحدرن .

وفي ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفة من التاج ومشى
وحده الى ان وصل اليه وهو جالس من وراء الشباك فخدمه فقر به وادناه
وانخرج يده من الشباك اليه فقبها ووضعها على عينه وخاطبه بما جملة به .

وكان جماعة من الفقراء يأوون الى كويخات بياب العربية فتقدم اليهم المؤمنين
بان يشتري لكل واحد دار بالقتدية وبالمسعودة والمختارة وملكوها ونقضت
كويخاتهم .

وتوفي فقير صاحب مرقعة بجامع المنصور كان يسأل الناس فوجدوا في مرقعته
ستمائة دينار مغربية .

وطهر فيها بين ديار بنى اسد وواسط عيار مقطوح اليد اليسرى كان يقع على
القليل بنفسه فيقتل ويمثل وياخذ المال وكان يفوض عرض دجلة في عوصتين
وكان تقفز خمسة عشر ذراعا ويتسلق الحيطان الماس ولا يقدر عليه فخرج عن
ارض العراق سالما .

وفي هذه السنة صنع سيف الدواة سماطا للسلطان جلال الدواة نظما لعمرة الائمة
في الجانب الشرقي ذكر انه ذبح الف كبش ومائة رأس دواب وجمال وانه
سبك عشرين الف دينا سكرا وكان السباط احسن شيء وقد علق عليه ما صنع
من نفوح السكر من الطيور والوحوش وانواع التماثيل فحضر السلطان واسار
الى شيء منه ثم نهب وانتقل الى طعام خاص ومجلس عبي له سرادق ديباج فيه
حيم ديباج اشتمل على خمسمائة قطعة من اواني الفضة وزين بتماثيل الكافور
والعبر والندو والمسك الادور بفلس وقضى منه وطرا فلما نهض خدّم سيف الدواة
بحمل عشرين الف دينار والسرادق والاواني وقبل الارض بين يديه
واصرف

وانصرف .

وفي هذه السنة وقعت العرب على الحاج فقا تلوهم يومهم وأمسوا يسألون الله النجاة فبلغ العرب ان قوما منهم علموا وخلو أربابا بهم فاستأقوا . وانشيهم فولوا .

٥ . ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣ - ابراهيم بن عبد الواحد

ابن طاهر بن الطيب ابو الخطاب القطان سمع البرقاني والحرقي وعبدالله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثني عليه فقال كان خيرا كيسا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٠ . ٣٤ - اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبدالله ابواقاسم النوقاني من اهل نيسابور ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة سمع بالبلاد من خلق كثير وكان ثقة صدوقا فقيها أدبيا حسن السيرة روى عنه اشاحما وتوفي في هذه السنة .

٣٥ - الحسن بن محمد

١٥ . ابن القاسم ابو علي بن زبنة سمع من غلال الحفار وابي الحسن الحامى وغيرهما روى عنه شيخنا ابو محمد المقرئ توفي في صفر هذه السنة .

٣٦ - ختلغ بن كنتكين

٢٠ . ابو منصور امير الحاج كان شجاعا وله وقعت مع عرب البرية وكانوا يحفونه وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة يحتم القرآن كل يوم ويختص به العلماء والقراء وله آثار حميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة وابث في امرة الحاج اثني عشرة سنة توفي في يوم الخميس بين الظهر والعصر سابع جمادى الاولى من هذه السنة فبلغ ذلك النظام فقال مات الفرحل

٣٧ - صافي عتيق القائم بأمر الله

قرأ القرآن وصاحب الاخيار وتبع ابا على بن ابي موسى الهاشمي الحنبلي فأخذ من هديه وكان متورعا له تهجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بجزء من ماله ووقف على ابواب البر واجاز ذلك المقتدى وصلى عليه ثم حمل الى تربة الطائع فقبر هناك .

٣٨ - عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي ابو جعفر ابوابي القاضى سمع ابا القاسم ابن بشران وغيره روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان من ذوى الهيئات النبلاء والخطباء الفصحاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وظرف واخبار توفى في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٣٩ - عبد الخالق بن هبة الله

ابن سلامة بن نصر ابو عبد الله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع اياه و ابا على بن شاذان وغيرها وكان له سمت ووقار وكان كثير التهجد والتعبد وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤٠ - عبد الواحد بن محجل

ابن عبد السميع ابو الفضل العباسي من ولد الواثق روى الحديث وكان ثقة صالحا توفى في جمادى الآخرة من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع .

٤١ - علي بن ابي نصر

ابن ودعة كان يؤثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار بالموصل توفى ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا .

٤٢ - علي بن فضال أبو الحسن

المجاشعي النحوي سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان الا انه يضعف في الرواية توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز .

٤٣ - علي بن احمد

- ٥ ابن علي ابو القاسم المعروف بابن الكوفي سمع ابن شاذان وابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن علي ابي العلاء الواسطي وغيره وولى النظر بالمارستان العضدي فاحسن مراعاة المرضى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٤٤ - مهمل بن احمد

- ١٠ ابو علي التستري كان متقدما بالبصرة في الحال او بلخ وله مراكب في البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانفرد برواية سنن ابي داود عن ابي عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفي في رجب هذه السنة .

٤٥ - مهمل بن احمد

ابن القزاز المطيري روى الحديث ونظم الشعر وكانت له يد في القراآت الا انهم حكوا عنه تسماحا في الرواية توفي المطيري عن مائة وثلاث عشرة سنة .

١٥

٤٦ - مهمل بن مهمل

ابن احمد بن المسلمة ابو علي بن ابي جعفر والد سنة احدى واربعائة وروى عن هلال الحفار وغيره فروى عنه اشيا خنا وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهدا صموثا ثقة .

٤٧ - مهمل بن مهمل

- ٢٠ ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو نصر بن ابي طاهر بن علي

ولد في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة (١) وسمع من المخلص وابي بكر بن زبور وابي الحسن الحماني وغيرهم وتزهد في شبابه فاقطع في رباط ابي سعد الصوفي ثم انتقل الى الحرير الطاهري وكان ثقة وعاش ثلاثا وتسعين سنة فلم يبق في الدنيا من سمع اصحاب البغوي غيره وكان آخر من حدث عن المخلص ، وحدثنا عنه اشياخنا و آخر من حدثنا عنه سعيد بن احمد بن البناء وتوفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه الكامل ودفن في مقابر الشهداء قريبا من باب حرب .

٤٨ - عجل بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو بكر سمع الكثير من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن الحماني وابن ابي الفوارس وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان رجلا صالحا قليل المخالطة لا يخرج الا في اوقات الصلوات يتشدد في السنة حضر اخوه مجلس ابي نصر القشيري فهجره . وقال شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذا ورع و تقى وثقة كثير السماع توفي ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب .

٤٩ - مطلب الهاشمي

كان خطيبا قديما ثم اقتطعه القائم بأمر الله الى امامته فكان يصلي به وكان خيرا حسن المعتقد يذهب الى مذهب احمد بن حنبل توفي في رمضان هذه السنة وهو في عشر السبعين .

٥٠ - هبة الله ابن القاضي

محمد بن علي بن المهدي ابوالحسن الخطيب ولد في سنة تسع عشرة واربعمائة وروى عن البرقاني وغيره وكان اليه القضاء بعد ابيه وخرج في ايام الفتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمات ودفن يوم الجمعة تاسع عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضراء .

(١) في الاصل - تسع و ثلاثين و ثلثمائة غلطا لانه عاش ثلاثا وتسعين سنة - ح .

٥١- يحيى بن الحسين

ابن اسمعيل بن زيد ابوالحسين الحسيني وكان مفتي طائفته على مذهب زيد بن علي وكان له معرفة بالاصول والحديث .

سنة - ٤٨٠

ثم دخلت سنة ثمانين واربعائة

٥

فمن الحوادث فيها انه نودي في يوم الخميس غرة المحرم برفع الضرائب والمكوس بتوقيع شريف صدر عن المقتدى بأمر الله وكتب الواح الصقت على الجوامع بتحريم ذلك .

ونخرج السلطان ملك شاه في رابع المحرم الى ناحية الكوفة للصيد فاصطاد هو وعسكره الوفاحي بنى من حوافرها مارة كبيرة عند الرباط الذي امر بينائه بالسبيعي بقرب الرحبة في طريق مكة وهي باقية الى الآن وتسمى منارة القرون وقيل انه كان فيها اربعة آلاف رأس .
ونخرج نظام الملك الى المشهد بالكوفة والحائر فزارها .

١٠

وفي يوم السبت سابع عشر المحرم بعث المقتدى ظفر الخادم فاستدعى السلطان فانفذ اليه الطيار فلما وصل السلطان الى باب الغربية قدم اليه مر كوب الخليفة بمركب جديد صيني وسرج من لبد اسود فركبه ووصل الى الخليفة فأمره بالجلوس فامتنع فأمره ثانيا واقسم عليه حتى جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك يأتي بامير امير الى تجاه السدة فيقول للامير بالعارسية هذا امير المؤمنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا وعسكره كذا وذلك الامير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين
٢٠ اميرا وكان في جملة الامراء آيتكين خال السلطان فلما حضر استقبال القبلة وصلى بازاء الخليفة ركعتين واستسلم الحيطان ومسح بيده وجسمه وعاد السلطان وعليه الخلع والتاج والطوقان، وكشتمكين الجامدار يرفع ذيله عن

يمينه وسعد الدولة يرفعه عن شماله فمثل بين يدي السدة وقبل الارض
 دفعات فقلده سيفين فقال الوزير ابو شجاع ، يا جلال الدولة هذا سيدنا
 ومولانا امير المؤمنين الذي اصطفاه الله بعز الامامة واسترعاه الأمة فقد اوقع
 الوديعة عندك موقعها وقلدك سيفين لتكون قويا على اعداء الله فسأل تقبيل
 يد الخليفة فلم يجبه فسأل تقبيل خاتمه فأعطاها اياه فقبله ووضعها على عينه وحضر
 الناس بأجمعهم فشهدوا الخليفة وانسلطان ثم انكفأ وحمل بين يديه ثلاثة
 اوية وثلاثة افراس في السفن واربعة على الطريق واستقبل من داره بالبداب
 والرايات وثرت الدراهم والدنانير وانفذ اليه الخليفة سريرا مذهبا ومخادا .
 وفي يوم الاثنين ثاني عشر محرم جاء نظام الملك الى دار ابنه مؤيد الملك فبات
 بها وجاء من الغد الى المدرسة ولم يكن رآها نهارا وجلس بها وقرئ عليه فيها
 الحديث واملى ايضا الحديث وبات بدار ولده وعاد الى الزاهر من الغد .

وانفذ السلطان في ثامن عشر المحرم الى الخليفة صندوقين فيهما مال وعمل
 للأمرء سماطا ثم اجتاز السلطان في الحريم ولم يكن رآه وخرج الى الحلبة ثم
 عاد بعد ايام بخاز فيه فنثرت عليه الدراهم والدنانير واثواب الديباج وعلق
 البلد ذلك ثم عبر في هذا اليوم الى الجانب الغربي فخل العطارين والقطيعتين
 وهضى الى الشونيزى والتوثة ونزل دجلة قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل
 قال دخل نظام الملك بغداد او احر سنة ثمانين فلم يدرك رجلا يومئذ اليه من
 اهل العلم .

وفي يوم الاحد خمس عشر محرم امر الناس بتعاقب وتزيين البلد لأجل
 زفاف خاتون بنت ملك شاه الى المقتدى وكان الزفاف في مستهل صفر ونقل
 الجهاز على مائة وثلاثين جملا وبين يديه البوقات والطبول والخدم في نحو ثلاثة
 آلاف فارس وثر عليه اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شيء آخر على اربعة وسبعين
 بغلا وكان على ستة منها الخزانة وهي اثنا عشر صندوقا من فضة وبين يديها
 ثلاثة وثلاثون فرسا والخدم والامراء بين يدي ذلك فلما كانت عشية الجمعة

- سلخ محرم ركب الوزير ابو شجاع الى خاتون زوجة السلطان فقال (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن في نقل الوديعة الى الدار الزينة فالت السمع والطاعة للراسم الشريفة بخاء نظام الملك وابوسعده المستوفى والامراء وكل واحد معه الامناء الكثيرة ثم جاءت خاتون الخليفة من وراء ذلك كل في محفة مرصعة بالجواهر وقد احاط بحفتها مائتا جارية من خواصها بالمرائب العجيبة فوصلت الى الخليفة فاهدت اليه تلك الليلة .
- فلما كان يوم السبت مستهل صفر صبيحة البناء احضر الخليفة عسكر السلطان على سباط استعمل فيه اربعون الف مناسكر وخرج السلطان ليلة الزفاف الى الصيد على عادة الملوك فغاب ثلاثة ايام .
- ١٠ وفي خامس صفر تقدم السلطان بالنداء في سوق المدرسة لالحريم الا لأمير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حريمه .
- وفي هذا اليوم هرب تركي الى دار الخليفة من اجل انه اخذ صبيا فادخل في دبره دبوسا فمات فسلمه الخليفة الى اصحاب الملك فصلب .
- وفي نصف صفر خرج ملك شاه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام الملك وخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهران .
- ١٥ وفي هذا الشهر ولد للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذي خطب له بالملكة بعده وحضر الناس صبيحة ذلك اليوم فحملوا الاموال وجلس للتهنئة ونفذ اليه الموكب يهنئه .
- وفي ربيع الاول وقع حريق في احطاب جمعت في اشهر اشوا خير الأجر بالحلبة قصد ايقاع النار فيها عدول اصحابها فاصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كان في كل سطح شموعا تخرج الناس لاطفائه فما قدر احد ان يقاربه من خمسمائة ذراع الى ان انتهى الحطب فخمدت النار .
- ٢٠ وفي ربيع الاول غرق ستون مركبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثمائة رجل ورمى قوم انفسهم الى الماء فنجوا .

وفي شعبان وصلت الكتب السلطانية تتضمن سؤال الخدمة الشريفة ان يتقدم الى خطباء المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالى ذكر ابيه وكان السلطان قد جعله ولي عهده وسار في ركابه ففعل ذلك وثرث الدنانير على الخطباء .

وفي هذا الشهر زلزلت همدان وما داناها من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعة ايام ووقعت منازل كثيرة وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعة همدان وهلك من سوادها ناحيتان وخرج الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا .

وفي رابع ذى القعدة ولد للقتدى من خاتون ابنة السلطان ولد فساها جعفرا وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجله وجلس الوزير للهنا بباب الفردوس ونصبت القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة والجواهر واطهر الكافوريون تماثيل من الكافور واطهر قوم من صناعتهم بحبا فسير الملاحون سفينة على بحل واطهر الطحانون ارحاء تطحن على وجه الارض .

وفي هذا الشهر وقع القتال بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واصعد اهل باب الازج ناصر بن اهل باب البصرة بالزينة والسلاح والاعلام فقصدتهم سعد الدولة فمنعهم عن العبور وقتلهم واخذ سلاحهم فانطفأت الفتنة بذلك .

وفي ذى الحجة خرج المرسوم انه قد انتهى حال يهود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لا يلبسون غيارا ولهم شعور كالأتراك ويكنون بكنى المسلمين فتقدم بخر ورج من عين من الدول والفقهاء فهذبوا نواحي بغداد وقصدوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء رجل يدعى النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فتصفح حاله فاذا به من مهوسى العرب فكادوا يحملونه الى المارستان ثم صفح عنه وزود فرحل .

وفي هذه السنة بنيت التاجية بباب ابرز، وجددت على الزاهر مستاة كان لها اساس قائم وغرس فيه نخل وشجر وسور عليها وذلك بأمر السلطان ملك شاه .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٢ - اسمعيل بن عبد الله

ابن موسى بن سعيد ابو القاسم السامري من اهل نيسابور . سمع الحديث الكثير من ابي بكر الحيري و ابي سعيد الصيرفي و ابن باكويه وغيرهم و سافر البلاد و عبر و راء النهر . روى عنه اشيا خنا و كان ثقة فاضلا له حظ من الادب و معرفة بالعربية و توفي في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور .

٥٣ - شافع بن صالح

ابن حاتم ابو محمد الجيلي . سمع من ابي علي بن المذهب و العشاري ، و ابي يعلى بن الفراء و عليه تفقه . توفي في صفر هذه السنة

٥٤ - طاهر بن الحسين

١٠

ابو الوفاء البندنجي الهمداني . كان شاعرا مبرز له قوة في لزوم ما لا يلزم و له قصيدتان احدهما في مدح نظام الملك و هي نيف و اربعون بيتا غير معجمة كلها اولها .

لاموا اولو علموا ماللوم مالاموا ورد لومهم هم وآلام

١٥

و اخرى معجمة كلها نحوها في العدد و كان قويا في علم النحو و اللغة و العروض و لم يمدح لابتغاء عرض و كان يعد ذلك عارا . توفي في رمضان هذه السنة عن نيف و سبعين سنة بالبندنجين .

٥٥ - عبد الله بن نصر

٢٠

ابو محمد الحجادي سمع الحديث و صحب الزهاد و تفقه على مذهب احمد بن حنبل و كان خشن العيش في عبادته و حج على قدميه بضع عشرة سنة و دفن بباب حرب

٥٦ - عبد الملك بن الحسن

ابن خيرون بن ابراهيم الدباس اخو ابي الفضل ابن خيرون ابو شيخنا ابي منصور

كان رجلا صالحا من خيار البغدادين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب توفى في ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٥٧ - فاطمة بنت علي المؤدب

المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة سمعت اباعمر بن مهدي وغيره حدثنا عنها اشياخنا وكان خطها مستحسنا في الغاية وكانت تكتب على طريقة ابن ابواب وكتب الناس على خطها واهلت لحسن خطها لكتابة كتاب الهدنة الى ذلك الروم من الديوان العزيز وسافرت الى بلاد الجبل الى عميد الملك ابي نصر الكندري وسمعت شيخنا ابا بكر محمد بن عبد الباقي البزار يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول كتبت ورقة اعميد الملك الكندري فأعطاني الف دينار وتوفيت في محرم هذه السنة ودفنت بباب ابرز .

٥٨ - مهمل بن امير المؤمنين المقتدى

توفى عن جدري وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزية فيه وجلس للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقاتهم نخرج التوقيع يتضمن ان امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) الآية وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقد عزى امير المؤمنين نفسه بما عزى الله تعالى به الامة بعد نبيه بقوله (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) فانا لله وانا اليه راجعون تسليما لحكمه ورضا بقضائه فليعلم الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين وان العلم الشريف محيط بحضورهم وليؤذن لهم في الانكفاء .

٥٩ - مهمل بن مهمل

ابن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن طالب الحسيني ذو الكنيتين ابو المعالي وابو الحسن

- للقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة خمس واربعمائة وسمع الحديث الكثير وصحب ابا بكر الخطيب وتلمذ له واخذ عنه علم الحديث فصارت له به معرفة حسنة وسمع بقراءته الكثير من شيوخه وروى عنه الخطيب في مصنفاته وكان مدادى المولد والمنشأ ثم سكن سمرقند واملى الحديث باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل وافر ورأى صائب وصنف فأجاد وكان له دنيا وافرة وكان يملك نحو اربعين قرية بنواحى كمش وكان يخرج زكاة ماله ثم يتنفل بالصدقة الوافرة فكان ينفذ الى جماعة من الأئمة الأموال الى كل بلد واحد من الف دينار الى خمسمائة الى سبعمائة فر بما بلغ بيعته عشرة آلاف دينار وكان يقول هذه زكاة مالى وانا غريب لا اعرف الفقراء فقر قوها اتم عليهم وكل من أعطيتموه شيئا من المال فابعثوه الى حنى اعطيه عشر الغلة وكان يصرف امواله الى سبل البر، وحسده قاضى البلد فقال للخضر بن ابراهيم وهو ملك ماوراء النهر أن له بستانا ليس للوك مثله فبعث اليه انى اريد أن احضر بستانك فقال للرسول لاسبيل الى ذلك لأنى عمرته من المال الحلال ليجتمع عندى فيه اهل الدين فلا امكنه من الشرب فيه فاخبر الامير فغضب واعاد الرسول فاعاد الجواب و اراد أن يقبض عليه فاخفى وطلب فلم ير فأظهر وان الخضر قد قدم على ما كان فعل فظهر فبعث اليه الامير بعد مدة يزيد أن تشاورك فى مهيات فحضر فحبسه واستولى على امواله فحكى بعض وكلائه قال توصلت اليه وقلت انهم يأخذون مالك من غير اختيارك فأعطهم ما يريدون وتخلص فقال لا افعل وقد طاب لى الحبس والجوع فانى كنت افكر فى نفسى منذ مدة واقول من يكون من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن يتلى فى ماله ونفسه وانا قد رببت فى النعم والدولة فلعل فى خلل فلها وقعت هذه الوااعة فرحت بها وعلمت ان نسبي صحيح منصل برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افعل شيئا الا برضى الله تعالى فمنعوه من الطعام فمات وكان هذا فى هذه السنة وانرج فى الليل من القلعة فلما علم ولده نقله الى موضع آخر فقبره هناك بزاروحى

ابوالعباس جعفر بن احمد الطبري قال رأيت المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة فقيل له الاتاكل؟ قال لا حتى يجيء ابني فانه غدا يجيء فلما انتهت من نومي قتل ابنه الظهر في ذلك اليوم .

٦٠ - مهمل بن ابي سعد

احمد بن الحسن بن علي بن سليمان بن الفرج ابو الفضل المعروف بالبنغدادي وهو من اهل اصبهان ولد في سنة ثلاث وعشرين واربعائة وسمع وحدث ووعظ وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالفسير والمعاني . روى عنه ولده ابو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ . توفي ببغداد عند رجوعه من الحج في صفر هذه السنة .

٦١ - مهمل بن هلال

ابن المحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة سمع اياه و ابا علي ابن شاذان و ذيل علي تاريخ والده الذي ذيله ابوه علي تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله علي تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين الف دينار . توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل الى مشهد على عليه السلام . قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال حضرنا عند بعض الصديقين فقال هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي؟ فقال القوم لا فقال لاحول ولا قوة الا بالله، يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنبلي، يعني ابن عقيل نفسه، هذا مما يجب حمد الله عليه فانه لما كان البلد مملوءا بالاخيار واهل المناقب قبيض الله لها من يحكيها فلما عدوا وبقي المؤذي والذميم الفعل أعدم المؤرخ وكان هذا ستر عودة . وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي انه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح ، قال وقد ابنتي بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحواً من اربعائة مجلد في فنون العلوم ورتب بها خازنا يقال له ابن الاقساسى العلوي وتكرر العلماء اليها

اليها سنين كثيرة ما لم تزل له اجرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فانكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف فقلت بيع الكتب بعد وقفها محذور ، فقال قد صرفت ثمنها في الصدقات

٦٢ - هبة الله بن علي

ابن محمد بن احمد المحلى ابونصر سمع ابن المهدي وابن المأمون والحطيب وخلقوا كثيرا وكتب الكثير وكان حلوا لخط وصنف وجمع وانشأ الخطب والمواعظ وادركته المنية قبل زمان الرواية وانما سمع منه القليل فتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٦٣ - أبو بكر بن عمر

امير الملائمين كان بأرض غانة في مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب اذا ركب اصحابه ويطعم اذا طعموا ويجوع اذا جاعوا وقد قيل انه لم يتوجه في وجه من مجاهدة او دفع عدو في اقل من خمسين الف كل يعتقد طاعة الله تعالى في طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعى قوانين الاسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة في حلقه فمات بها في هذه السنة عن نيف وستين سنة .

سنة - ٤٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة شرعوا في بناء القنطرة الجديدة في صفر وتقلوا الآجر في اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم البوقات والديبادب وجاء اليهم اهل المحال واهل باب الازج فاجتازوا بامرأة تسمى الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق انه جاز سعد الدولة فاستغاثت المرأة اليه فأمر بإبعادهم عنها فضر بهم الا تراك بالمقارع فاجذبوا سيوفهم و ضربوا وجهه فرس

بنعياز حاجبه فرمته فحمل سعد الدولة الحنق فصعد من سميريته راجلا ومعه الشباب فحمل عليهم احدثهم فطعنه بأسفل القطعة فخطبه في الماء والطين وحرصوا ان يقع هذا الرجل فاقدروا عليه واخذ ثمانية من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل واحد وقطعت اعصاب ثلاثة .

وفي ربيع الآخر بنى اهل الكرخ عقدا لأنفسهم .

وفي هذا الشهر ابتاع تركي من اصحاب خاتون زوجة الخليفة من طواف شيئا فتباذوا فضر به التركي فشججه فاستغاثت العامة فخرج توقيع الخليفة بابعاد الانراك اصحاب خاتون من الحریم وان لا يبيت احد منهم فيه فخرجوا من ساعتهم على اقبح صورة فباتوا بدار المملوك .

وفي هذه السنة فتح ملك شاه سمرقند .

وفها حج الوزر ابو شجاع واستتاب ابنه ابا منصور وطراد بن محمد الرسي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٤ - احمد بن ابي حاتم

عبد الصمد بن ابي الفضل التاجر الغوري الهروي ابو بكر . سمع ابا محمد الجراحي حدثنا عنه ابو الفتح الكروحي وتوفي في يوم الثلاثاء التاسع عشر ذي الحجة بحاءة .

٦٥ - احمد بن مهمل

ابن الحسن بن الخضر ابو طاهر الجواليقي والد شيخنا ابي منصور سمع ابا القاسم عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال شيخنا ابن دسر كان شيخا صالحا متعبدا من اهل البيوتات القديمة بغداد اذا مذهب حسن وتعبد وكان جده الخضر صاحب قري وضريح ودخل كثير وتوفي ابو طاهر بحاءة في رجب هذه السنة .

٦٦ - عبد الله بن مهمل

ابن علي بن محمد بن علي بن جعفر ابو اسمعيل الانصاري الهروي ولد في ذي الحجة

سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديداً إلى أهل البدع قويا في نصرته السمة حدثا عمه أبو الفتح الكروني وأبنا محمد بن ناصر عن المؤتمن بن أحمد الحافظ قال كان عبد الله الأنصاري لا يشد على الذهب شيئا ويتركه كما يكون ويذهب إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ما صح في فضل رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلى في شعبان وفي رمضان ولا يلى في رجب توفي بهراة في يوم جمعة وقت غروب الشمس رابع عشرين ذى الحجة من هذه السنة .

٦٧- عبد الملك بن أحمد

١٠ أبو طاهر السيوري سمع أبا القاسم بن شران وغيره روى عنه أسيانها وكان شيخا صالحا دينا خيرا وتوفي في جهادي الآخرة من هذه السنة ودفن من المد بمقبرة باب الدر .

٦٨- عبد العزيز بن طاهر

١٥ ابن الحسين بن علي أبو طاهر الصمغراوى من أهل باب البصرة حدث عن ابن رزقويه وغيره بشيء يسير وكان صالحا زاهدا فأثر العزلة واستغل بالتعبد وكان مقما في جامع المدينة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في المقبرة الشونيزية .

٦٩- مهمل بن أحمد

٢٠ ابن محمد بن علي أبو الحسين ابن الأبنوسى ولد في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع من الدار وطنى وابن شاهين وابن حبابة والكتاني والمخلص وغيرهم وكان سماعه صحيحا حدثنا عمه أسيانها وتوفي في ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٧٠ - مهمل بن اسحاق

ابن ابراهيم بن مخلد بن جعفر ابو الحسن الباقري ولد في شعبان سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة وسمع من ابي الحسين ابن المقيم وابي الحسن بن رزقويه وابن شاذان
وعيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة
من ظراف البغداديين وتوفي في يوم الاحد ثاني رمضان ودفن في باب حرب .

٧١ - مهمل بن احمد

ابن محمد ابو جابر الزهرى من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن
عبد الله المحاملى و ابا على الحسين بن على بن بطحاء وغيرهما روى عنه شيخنا
ابو القاسم السمرقندى توفي في يوم الاربعاء عاشر شوال هذه السنة .

٧٢ - مهمل بن الحسين

ابن على بن محمد بن محمود ابو يعلى السراج من اهل همدان سمع صحيح البخارى
من كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزية بمكة وبمصر من ابي عبد الله
محمد بن سلامة القضاعى وحدث عن ابي محمد الجوهري وتوفي في صفر هذه السنة

٧٣ - مهمل بن القاسم

ابن محمد بن عامر القاضى الازدى من ولد المهلب بن ابي صفرة سمع ابا محمد الجراحى
روى عنه ابو الفتح الكرونى وتوفي في جمادى الآخرة بهراة .

سنة - ٤٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه في تاسع عشر المحرم درس ابو بكر الشاشى في المدرسة
التي بناها تاج الملك ابو الغنائم بباب ابرز ووقفها على اصحاب الشافى وسماها
التاجية .

وفي ثالث صفر ورد الى بغداد بزان وصواب بعثها السلطان الى المقتدى فطلبها

تسليم

تسليم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكرت الشكاية الى ابها من اعراض الخليفة عنها فأجاب الخليفة الى ذلك وخرجت واصحابها الخليفة النقيين الكامل والطاهر وجماعة من الخدم وخرج معها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدى وكان خروجها يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول وخرج الوزير عشية الخميس مشيعا لهم الى النهر وان كان بين يدي محفة الامير ابى الفضل ووصل الخبر في ثانی شوال بموتها باصفهان بالحدري بخلص الوزير ابو شجاع للغزاة بها سبعة ايام ووصل النقيان من اصفهان في ثالث عشر هوال .

وفي سلخ ذى الحجة خرج ابو محمد التميمي وعفيف لتعزية السلطان فأما التميمي فعاد من اصفهان لأن السلطان توجه الى ما وراء النهر واكبر الخليفة عوده بغير اذن ويم عفيف الى السلطان .

وفي عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخيين فقتلوا رجلا وجر حوا آخرا فاعلقت اسواق الكرخ ورفعت المصاحف على القصب وما زالت الفتن تزيد وتنقص الى جمادى الاولى فقويت نارها وقتل خلق كثير واستولى اهل المحال على قطعة كبيرة من الكرخ فنهبوا فزل نما رناش نائب الشحنة على دجلة ليكف الفتنة فلم يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه

والى اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع أحر يقاتلون تحته وعزموا على قصد باب التبن فمنعهم اهل الحربية والهاشميون من ذلك وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة ابو الفرج بن السبيبي ويعقوب البرزبيني وابو منصور ابن الصباغ والشيوخ ابو الوفاء بن عقيل وابو الخطاب وابو جعفر

ابن الخرق المحتسب وعبروا الى الشحنة وقرأ منشورا بالكرخ من الديوان وفيه، قدحكي عنكم امور فيجب ان ناخذ علماءكم على ايدي سفهائكم وان يدينوا بمذهب اهل السنة، فاذا عنوا بالطاعة فبيبا هم على ذلك جاء الصارخ من نحو الدجاج، الحقونا، ونصب اهل الكرخ رأيتين على باب السماكين وكتبوا على مساجدهم خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي غد يوم

القتال نهب اهل الكرخ شارع ابن أبي عوف وكان في جملة مانهب دار ابي الفضل بن خيرون فقصده الديوان مستنفرا ومعه الناس ورفع العامة الصليبان على القصب وتهجموا على الوزير ابي شجاع في حجرته من الديوان وكثروا من الكلام الشنيع ولم يصل حاجب الباب في جامع القصر اشفاقا من العامة وكان قدماء يومئذ هاشمي من اهل باب الازج بنشابة وقعت فيه فقتل العامة علوي اورموه في خربة الحمام وزاد امر الفتنة وامر الخليفة بمكاتبة سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن مزيد بانقاذ جنده ففعل وخلع عليهم وجعل عليهم ابو الحسن الفاسي ومنقض دور الذين قتلوا العلوي وحلق شعور من ليس بشريف ولا جندي وقتل قوم ونفى قوم فسكنت الفتنة. قال المصنف ونقلت من حط ابي الوفاء بن عقيل قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل ودامت شهورا من سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وانقهر الشحنة واتحش السلطان وصار العوام يتبع بعضهم بعضا في الطرقات والسفن فيقتل القوي الضعيف يأخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجهم وحملوا السلاح وعملوا الدروع ورموا عن القسي بالمشاب والنبل وسب اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح وارفعوا الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء من غضب ولا انزعج عن مساكنتهم فنفر المقتدى امام العصر نفرة قبض فيها على العوام واركب الاتراك والبيس الاجناد الاسلحة وحلق الجهم والكلاجات وضرب بالسياط وجسهم في البيوت تحت السقوف وكان شهرآب فكبر الكلام على السلطان وقال العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت البدعة ونرى ان الله ما ينصر الا الرافضة فترتد عن الاسلام، قال ابن عقيل فخرجت الى المسجد وقلت بلغني ان اقواما يتسمون بالاسلام والسنة قد غضبوا على الله وهجروا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتدوا فان المسلمين اجمعوا على ان العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل مبلغ حيث داس عليهم نفوسهم وغطى

- وغطى عيوبهم وأراهم ان ازالة النصره عنهم مع استحقاتهم لها ولم يكشف عن عوار أديانهم حيث صب عليهم النعم صبا وارخص اسعارهم وأمن ديارهم وجعل سلطانهم رحيا لطيفا وجعل لهم وزيرا صالحا يجتهد في انراج الحكومات المشتبهة الى الفقهاء ليسلم دينه من التبعات ويأخذ الاجماع في اكثر العبادات ولا يتكبر ولا يحتجب فأمر جوا في المعاصي ثم انتقلوا الى بناء العقود بالطبول ولهج منهم قوم بسب فلما نهض السلطان بعصية دينية او سياسة وقد استحقوا قطع الرؤوس وتخليد الجبوس فقعدهم الحمقى في ماتم النياحة يقولون هل رأيتم في الزمن الماضي مثل ما جرى على اهل السنة في هذه الدونة طاب والله الانتقال عن الاسلام لو كان ما نحن فيه حقا لنصره الله وحملوا الصليبان في حلوقهم ودعوا بشعار الرفض وقالوا لادين الا دين اهل الكرخ وهل كانوا على الدين فيخر جوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واس المعتقد من قوم تناهوا في العصيان والشرود عن الشرع وسفكوا الدماء فلما فرضوا بعباد ردعاهم ليقلعوا انكروا وتسخطوا فأردتم ان يتبع الحق اهواءكم ويسكت السلاطين عن قبيح افعالكم حتى تفانون بالخصومة والمخاربة فلاف ايام السعة والدعة شكرتم النعم ولا في ايام التأديب سلمتم للحكيم الحكم فليتمكم لما فسدت دنياكم ابقت بقية من امر اديانكم .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٤ - احمد بن محمد

- ابن صاعد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابورى . ولد سنة عشر واربعائة وسمع بنيسابور من جده أبى العلاء صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعمه اسمعيل ابن صاعد وأبى بكر الحيرى وأبى سعيد الصيرفى وسمع ببخارا من أبى سهل الكلاباذى وأبى ثابت البخارى وسمع ببغداد من أبى الطيب الطبرى وغيره . روى عنه أشياخنا وكان فى صباه من اجمل الشباب واجمعهم لاسباب السيادة

من الفروسية والرمي وصار رئيس نيسابور واملى الحديث وتوفى في شعبان
هذه السنة ودفن بنيسابور .

٧٥ - احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الفتح المقرئ مقرئ اصبهان قرأ القرآت على جماعة وسمع
الحديث من جماعة وتوفى في هذه السنة .

٧٦ - احمد بن مهمل

ابن احمد ابو العباس الجرجاني قاضي البصرة سمع من ابي طالب بن غيلان وابي
القاسم التنونجي وابي محمد الجوهري وغيرهم وكان رجلا جلدا ذكيا وتوفى في
هذه السنة في طريق البصرة .

٧٧ - عبد العزيز بن محمد

ابن علي بن ابراهيم بن ثمامة ابو نصر الهروي سمع ابا محمد الجراحي، وتوفى في
رمضان بهراة .

٧٨ - عبد الصمد بن احمد

ابن علي ابو محمد السليطي المعروف بطاهر النيسابوري رازي المولد والمش
نيسابوري الاصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان احد
الحفاظ و اوعية العلم سمع من ابن المذهب وابي الحسن الباقلوي وابي الطيب
الطبري وابي محمد الجوهري وخرج له الأمانى وكان صدوقا، توفى بهمدان في
هذه السنة .

٧٩ - علي بن ابي يعلى

ابن زيد ابو القاسم الدبوسي من اهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولى التدريس
بالنظامية في بغداد وتوحد في الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفى ببغداد في
شعبان هذه السنة .

٨٠- علي بن محمد

ابن علي الطراح ابو الحسن المدير توفى في ذي الحجة .

٨١- ابو الحسن بن المعوج

كاتب الزمام توفى في هذه السنة .

٨٢- عاصم بن الحسن

ابن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي ولد سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة وهو من اهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظر فأمهم
له الاشعار الرائقة النادرة المستحسنة وكان من اهل الفضل والادب وسمع ابا عمر
عبدالواحد بن مهدي و ابا الحسين بن المتيم و ابا الحسين بن بشران وغيرهم وحدث
عن ابي بكر الخطيب وكان ثقة . تتقنا حدثنا عنه اشياخنا كثيرا وانشدونا من شعره

١٠

ماذا على متلون الاخلاق لوزارني وابته اشواق
وابوح بالشكوى اليه تذالا وافض ختم الدمع من آماقي
فعساه يسمع بالوصال لمدنف ذي لوعة وصباية مشتاق
اسرافؤاد ولم يرق لموثق ماضره لوحاد بالاطلاق
ان كان قد اسعت عقارب صدغه قلبي فان رضابه درياقي
يا قاتلي طلها بسيف صدوده حاشاك تقتلني بلا استحقاق
مامذهبي شرب السلاف وانتي لأحب شرب سلافة الارياقي
وسقيتني دمي وما يروى به ظمأى ولكن لاعدمت الساق

١٥

ومن شعره الرائق .

٢٠

لهي على قوم بكاطمة ودعتهم والركب معترض
لم ترك العبرات مذبعدوا لي مقلة ترنو وتغتمض
رحلوا فطرفي دمعهم هطل جار وقلبي حشوه مرض
وتعوضوا لاذقت فقدمهم عنى ومالى عنهم عوض

أقرضتهم قلابى على ثقة بهم فأردوا الذى أقرضوا

وله

أتعجبون من بياض لتى وهجركم قد شيب الفارقا
فان تولت شرقى فطالما عهد تموتى مرخيا غرانقا
لما رأيت داركم خالية من بعد ما ثورت الأيانقا
بكيت فى ربوعها صباية فأبنت مدا مى شقائقا

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطى يقول قال
عاصم مرضت فغسلت شعرى وكان غسلى له فى المرض، توفى عاصم فى جمادى
الآخرة من هذه السنة ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

٨٣ -- محمد بن أحمد

ابن حامد بن عبيد ابو جعفر البخارى البيكندى المتكلم المعروف بقاضى حلب
داعية الى الاعتزال ورد بغداد فى ايام ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف
فمنعه ان يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها ومات بها، قال شيخنا
عبد الوهاب كان كذابا، توفى فى هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٨٤ -- محمد بن أحمد

ابن عبدالله بن محمد بن اسمعيل ابو الفتح الاصبهانى ويهرف بسمكويه وادباصهان
سنة تسع واربعائة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين
بالطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع ابا محمد الحلال
وغیره ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراة فتديرها وكان
على رأى العلماء والصالحين مشغولا بنفسه عمالا يعنيه وتوفى بنيسابور ليلة الاربعاء
سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة .

سنة - ٤٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعائة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو عبدالله الطبري الفقيه في المحرم بمنشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الآخر ابو محمد عبدالوهاب الشيرازي و معه منشور بالتدريس بها فتقرر أن يدرس فيها هذا يوم ما وهذا يوم ما . وفي ربيع الآخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد و كتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه .

٥. وفي جمادى الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تليا واستغوى جماعة و ادعى انه الامام المهدي و ا حرق البصرة فاحرقت دار كتب عملت قبل عضد الدولة و هي اول دار كتب عملت في الاسلام و تحربت و قوف البصرة التي وقفت على الدوايب التي تدور و تحمل الماء فتطرحه في قناة الرصاص البخارية الى المصانع التي اماكنها على فرسخ من الماء . و حكى طاووت بن عباد انه رأى محمد بن سليمان امير البصرة في المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي و لولا حوض المربد لهلكت ، و كان محمد قد ابتداء بهذا المصنع عند خروجه الى مكة و عاد الى البصرة فاستقبل بمائه فشربه و صلى على جانبه و ركعتين شكر الله تعالى على تمام هذه المصلحة فأصبح طاووت فعمل مصنعا وقف عليه و توفاه .
١٥. قال المصنف و قرأت بخط ابن عقيل استفتى على المعلمين في سنة ثلاث و ثمانين فأخرجهم طهير الدين يعني من المساجد و بقي خالوه (١) مجير او كان رجلا صالحا من اصحاب الشافعي في مسجد كبير يصونه و يصل في به بهم و ينظفه فاستثنى بالسؤال فيه فقال قائل لم يخص هذا . قال ابن عقيل قد ورد التخصيص بالفضائل في المساجد خاصة قال النبي صلى الله عليه و سلم لم سدوا هذه الخوخات التي في المسجد الا خوخة ابي بكر و لانشك انه انما خصه لسابقته و هذا فقيه يدري كيف يسان المساجد واه حرمة و هو فقير لا يقدر على استئجار منزل فخاز تخصيصه بهذا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفي بالله ابو محمد . سمع ابا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا

عبد الوهاب واثني عليه ووصفه بالخيرية وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة .

٨٦ - مهمل بن أحمد

ابن عمر ابو يعلى المؤذن سمع ابا الحسن على بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه اشياخنا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

٨٧ -- محمد بن محمد

ابن جهير ابو نصر وزر للقائم والمقتدى، ولد بالموصل ثم اعادته الاقدار الى الموصل فمات بها .

٨٨ -- مهمل بن علي

ابن الحسن ابو طالب الواسطي . حدث عن افاضى ابي الحسين بن المهدي وغيره . سمع منه صاعد بن سيار . وكان الرجل من اهل بغداد فخرج الى نجران فتوفي بها في صفر .

٨٩ -- محمد بن علي

ابن محمد بن جعفر ابو سعد الرسيم ولد في سنة اربعمائة وسمع من ابي الحسن بن بشران وابي الحسن القطان وغيرهما روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثني عليه وقال كان رجلا فيه خير وتوفي في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة .

٩٠ -- محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن ابي عثمان عمر بن محمد بن عثمان ابن المنتاب الدقاق وهو اخو ابي محمد وأبي تمام وهو اصغرهم سمع ابا عمر بن مهدي و ابا الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة دينا وتوفي في يوم الاربعاء للنصف من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة الشونيزية .

٩١- محمد بن أحمد

ابن محمد بن اللحاس العطار ويعرف بابن الجبان سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس وغيرهم حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلا صالحا وكان مزاحا وتوفي يوم الجمعة ثامن رجب في هذه السنة ودفن بباب حرب .

٩٢ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن عمر ابو يعلى سمع ابا الحسن علي بن عبدالله الهاشمي العيسوي روى عنه اشيا خنا وتوفي في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات .

سنة ... ٤٨٤

ثم دخلت سنة اربع وثمانين واربعمائة

١٠

فمن الحوادث فيها انه لما احرق المنجم البصرة كتب الى واسط يدعوهم الى طاعته ويقول انا الامام المهدي صاحب الزمان امر بالمعروف وانهى عن المنكر واهدى الخلق الى الحق فان صدقتم بي امتكم من العذاب وان عدتم عن الحق خسفت بكم فآمنوا بالله وبالامام المهدي .

١٥

وفي رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالزام اهل الذمة بلبس الغيار والزناز والدرهم ارضاص المعلق في اعناقهم مكتوب عليه ذمي وان تلبس النساء مثل هذا الدرهم في حلوقهن عند دخول الحمام ليعرفن وان تلبس الخفاف فردا اسود وفردا احمر وجلجلا في ارجلهن وشدد الوزير ابو شجاع في هذا فاجابه المقتدى الى ما اشار به واسلم حينئذ ابو سعد بن الموصليا كاتب الانشاء وابن اخته ابو نصر هبة الله بحضرة الخليفة .

٢٠

وفي جمادى الاولى قدم ابو حامد محمد بن محمد بن محمد انغز الى الطوسي من اصبهان الى بغداد للتدريس بالنظامية ولقبه نظام الملك بزین الدين شرف الأئمة وكان كلامه معسولا ودكاؤه شديدا .

وفي يوم الخميس تاسع رمضان نخرج التوقيع بعزل الوزير ابي شجاع وكان السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه فصادف ذلك عرض النظام في عزله فأكد نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه فصادف ذلك ضمرا من الخليفة من افعاله التي تصدر عن قلة رغبة في الخدمة فعزله وكان يكسر اعراض الديوان والعسكر متابعة للشرع حتى انه لما فتحت سمرقند على يدى ملك شاه جاء البشير نفلح عليه فقال وأى بشارة هذه كأنه قد فتح بلاد من بلاد الكفر وهل هم الا قوم مسلمون استبيح منهم الا يستباح من المسلمين فبلغ هذا الى السلطان مع ما في قلب الخليفة فعزاه وهو في الديوان فانصرف الى داره على حالته مع حواشيه وانشد حينئذ .

تولاها وليس له عدو

وفارقها وليس له صديق

١٠

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر نخرج الى الجامع من داره بباب المراتب ماشيا متلمعا بمنديل من قطن مع جماعة من العلماء والزهاد فعظمت العامة ذاك وشعروا وقال الاعداء انما قصد الشناعة فأنكر عليه اشد الانكار والزم منزله واخذ الجماعة الذين مشوا معه فأهينوا ثم وردت كتب النظام بان يخرج من بغداد فأخرج الى دراهورد وهو موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم استأذن في الحج فأذن له بقاء الى النيل فأقام بها فلم تطب له لكثرة منكرها فمضى الى مشهد على عليه السلام ثم سافر الى مكة فلما اراد الخروج الى مكة صلحت له نية نظام الملك فبعث اليه يقول انا اسألك ان اكون عدليك وكان النظام قد استعد لذلك لكن لم يقدر له فقال للرسول نخدم عنى وتقول منذ اطبق دواقى امير المؤمنين لم افتحها ولولا ذلك لكتبت الجواب وانا اعادل بالدعاء وناب ابن الموصلايا ولقب امين الدولة وخلع عليه وتقدم الى ابي محمد التميمي ويمين الخادم بالخروج الى باب السلطان لاستدعاء ابي منصور بن جهير وتقرير وزارته .

١٥

٢٠

وفي خامس عشرين رمضان رضى الخليفة عن ابي بكر الشامي قاضى القضاة ونرجح اليه توقيع يأمره فيه بالاغضاء عما كان من الشهود والوكلاء

في حقه وكانوا قد بالغوا في عداوته وخرج الشهود في صحبته لتلقى السلطان مع ابن الموصلايا ومعه فتيت لافطاره ولم يقبل ما يحمل اليه .

وفي رمضان دخل السلطان ملك شاه الى بغداد وخرج لتلقيه ابن الموصلايا ونزل نظام الملك بدار ولده مؤيد الملك .

وفي ذي القعدة خرج ملك شاه وابنه وابن بنته الذي ابوه المقتدى في خلق عظيم وزي عظيم الى الكوفة .

وفي ذي القعدة استوزر ابو منصور بن جهير وهي النوبة الثانية من وزارته لاقتدى وخلع عليه وركب اليه نظام الملك الى دار بباب العامة فهناه .

وفي ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشعال البيران والشموع

العظيمة في السميريات والزاريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج

اهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطىء وزينت دجلة باشعال النار واطهر

ارباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وحملوا في السفن

بانواع الملاهي واخذوا السفن الكبار فاقوا فيها الخطب واضرموا فيها النار

واحدوا من مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك ونزل اهل محال الجانب

الغربي كل واحد معه شمعة واثنان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة

حيال قد احكم شداها وفيها سميرية يصعد بها رجل في الجبال ثم ينحدر بها وفيها

نار ووصف الشعراء ماجرى تلك الليلة فقال ابو القاسم المطرز .

وكل نار على العشاق مضرمة من نار قلبي او من ليلنا الصدق

نار تجلت بها الظلماء واشتبهت بسدفة الليل فيها غرة الفاق

وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا على الكواكب بعد الغيظ والحنق

مدت على الارض بسطمان جواهرها ما بين مجتمعا واروم مفترقا

مثل المصابيح الا انها نزلت من السماء بلا رجم ولا حرق

أعجب بنار وضيوان يسعها وما لك قائم منها على فرق

في مجلس ضحكك روض الجنان له ما حلت ثغره عن واضح يقق

وللشموع عيون كلما نظرت تظلمت من يديها انجم الفسق
 من كل مرهفة الاعطاف كالغصن السمياد لكنه عار من الورق
 انى لأعجب منها وهى وادعة تبكى وعيشتها فى ضربة العنق
 ومن غد تلك الليلة اخرج تليا المنجم وشهر وعلى رأسه طرطور بودع والدره
 تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه ، قال المصنف ونقلت من خط أبى
 الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة اى نظام الملك فى هذه السنة قال اريد
 استدعى بهم وأسألهم عن مذهبهم فقد قيل لى انهم مجسمة يعنى الحنابلة، فأحببت ان
 اسوغ كلاما يجوز أن يقال اذا سأل نقلت ينبغى لهؤلاء الجماعة يسأون عن
 صاحبنا فاذا اجمعوا على حفظه لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان
 ثقة فالشريعة ليست باكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعاله الا ما
 كان للرأى فيه مدخل من الحوادث الفقهية فنحن على مذهب ذلك الرجل
 الذى اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمننا على سلامتهم من البدعة
 فان وافقوا اننا على مذهبه فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السليم سليم
 وان ادعى علينا انا تركنا مذهبه وتمذبننا بما يخالف الفقهاء فليذكر واذلك
 يكون الجواب بحسبه ، وان قالوا احمد ماشبه وانتم شبهتم ؛ قلنا الشافعى لم يكن
 اشعريا وانتم اشعريه فان كان مكذوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نفرع
 فى (١) التأويل مع نفي التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث وليس
 بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نراهم على طلب الدنيا .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابو طاهر واد باصبهان وسمع الحديث وتفقه بسمرقند وهو كان السبب
 فى فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده
 لم تر فقيها فى وقتنا انصف منه ولا علم وكان بهيج المنظر فصيح اللهجة دامرودة

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الامراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفي ببغداد مشى تاج الملك وغيره في جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرز ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلق السن ودفن بتربة ابي اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره، قال ابن عقيل جلست الى جانب نظام الملك بتربة ابي اسحاق والملوك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لاله الا الله دفن في هذا المكان ارغب اهل الدنيا في الدنيا يعني ابن علك وازهدهم فيها يعني ابا اسحاق ورثي ليلة دفن عنده ابو طاهر كما انه قد خرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه المسبحة ويقول يا بنى الاتراك يا بنى الاتراك فكأ انه يستغيث من جواره .

٩٤ - علي بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو طاهر الدقاق توفي يوم الاربعاء سادس عشر صفر .

٩٥ - علي بن الحسين

ابن قريش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة ودفن بباب حرب .

٩٦ - عفيف القامى

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان .

٩٧ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا علي بن شاذان حدثنا عنه اشيا خنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ وانه قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قد اأ الاشاعرة في ايام ابن القشيري هجروه وتوفي يوم الاحد رابع جمادى الآخرة ودفن في داره بقطيعة عيسى .

٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن نظيف ابوسعيد الصيدلاني سمع ابا طالب الزهري و ابا الحسين انهر و اني حدثنا عنه اشيا كما توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة .

٩٩ - محمد بن احمد

ابن علي بن حامد ابونصر المروزي كان اماما في القراآت اوحد و قته و صنف فيها التصانيف و سافر الكثير في طلب علم القرآن و غرق مرة في البحر فذكر انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس و قد زالت و دخل وقت الظهر فغاص في الماء و نوى الظهر و شرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك و توفي في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة و هو ابن نيف و تسعين سنة

١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابوبكر الناصح الحنفى قاضى قضاة الرى سمع و حدث و كان فقيها مناظرا متكلميا ميل الى الاعتزال و كان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء فصرف عن قضاء نيسابور و توجه الى الرى قاضيا و توفي في رجب هذه السنة .

سنة - ٤٨٥

ثم دخلت سنة خمس و ثمانين و اربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم في المحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة داره التي بمدينة طغرلبك و بنى فيها خانة الباعة و سوقا عنده و دروب و آدر و بنت خاتون حجرة لدار الضرب و نودى ان لاتعامل الا بالدينار ثم بعارة الجامع الذي تم بأنقرة على يدي بهروز الخادم في سنة اربع و عشرين و خمسمائة و تولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه و بدرهم و نجمة و جماعة من الرصديين و اشرف على ذلك قاضى القضاة ابوبكر الشامي و جلبت اخشابها من جامع سامرا و كثرت العمارة بالسوق و استأجر نظام الملك بستان الحسر و ما يليه من وقوف المارستان مدة خمسين سنة و تجرد العمارة ذلك دارا و اهدى له ابو الحسن المروى

خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد بن سمحاً اليهودى وابتاع تاج الملك ابو الغنم دار الهام وما يليها بقصر بنى المأمون ودار ختلغ امير الحاج ونى جميع ذلك دارا وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغى .

وفى المحرم قصد الامير جعفر بن المقتدى اباه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد .
وفى المحرم مرض نظام الملك فكان يداوى نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضعفاء فيتصدق عليهم فعوفى .

وفى النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته الامير ابو الفضل بن المقتدى .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى وقع الحريق بنهر معلى فى الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة الهراس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخيطين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من الناس ومن حملتهم الشيخ مالك الباناسى المحدث وابوبكر بن ابى الفضل الحداد وكان من المجودين فى علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاقين ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابى منصور بن جهير فركب ووقف عند مسجد ابن حرادة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طفئت النار .

وفى مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد تشييع امر المقتدى وكان معه النظام فقتل النظام فى عاشر رمضان فى الطريق ووصل نعيه الى بغداد فى ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع المقتدى على وزيره عميد الدولة ابى منصور تشريفاله وجبر المصابه بنظام الملك فانه كان يعتضده وهو الذى سفر له فى عوده الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج فى الموكب للالتقى يوم الخميس ثانى عشر من رمضان وسار الى النهر وان واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان الى دار المملكة يوم السبت ودمع تاج الملك العسكر أن ينزل فى دار أحد وركب عميد الدولة وارسا معه الى دار السلطان فهناه عن الخليفة بمقدمه

وبعث السلطان الى الخليفة يقول لا بد أن تترك لي بغداد وتنصرف الى اى البلاد
شئت فانزعج الخليفة من هذا انزعاجا شديدا ثم قال امهاتنى شهر افعاد الجواب
لا يمكن ان تؤخر ساعة فقال الخليفة لوزير السلطان سله ان يؤخرنا عشرة ايام
فجاء اليه فقال لو أن رجلا من العوام اراد أن ينتقل من دار الى دار تكلف
للخروج فكيف بمن يريد أن ينقل اهله ومن يتعلق به فيحسن أن تمهله عشرة
ايام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى الصلاة بالمصلى العتيق وخرج الى
الصيد فانتصد فأخذه الحمى وكان قد فوض الامر الى تاج الملوك ابي الغنائم
واوقع عليه اسم الوزارة واستقر أن تفاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال
فمنع هذا الامر الذى جرى وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا
اليه ونقل ارباب الدولة امواهم الى حريم الخليفة وتوفى السلطان فضبطت
زوجته زبيدة خاتون العسكر بعد موته احسن ضبط فلم يلطم خدولم يشق ثوب
وبعثت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة التى
ياصبهان تأمر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير قماج فاستوليا على اءور القلعة
وساست الاور سياسة عظيمة وانفقت الاموال اتى جمعها ملك شاه فأرضت
بها العسكر وكانت تزيد على عشرين الف الف دينار واستقر مع الخليفة ترتيب
ولدها محمود فى السلطنة وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له
على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو
وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة فافاضها على محمود ودخل الى اءمه فغزاها
وهناها عن الخليفة ثم خرج العسكر وخاتون وولدها المعقود له السلطنة ووزيره
هذا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل جعفر
ابن المقتدى الى ابيه ودخل اوائك الى اصبهان وخطب لمحمود بالحردين وراسلت
امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجزت فى ذلك محاورات الى ان اقتضى الرأى
أن يكتب له عهد باسم السلطنة وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهدا باسم
السلطنة خاصة ويكتب للامير ان عهد فى تدبير الجيوش ويكتب لتاج الملك

عهد بترتيب العمال وجبايات الاموال فابت الام الا ان يستند ذلك كله الى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا لا يجيزه الشرع واستفتى الفقهاء فتجرد ابو حامد الغزالي وقال لا يجوز الا ما قاله الخليفة وقال المشطوب بن محمد الحنفى يجوز ماراهته الام فغلب قول الغزالي .

وفي شوال قتل ابن سمحا اليهودى .

وفي ذى القعدة طمع بنو خفاجة في الحاج لموت السلطان وبعد العسكر فهجموا عليهم حين نرحوا من الكوفة فأوتعوا على ابن ختلغ الطويل امير الحاج وقتلوا اكثر العسكر وانهمز باقيهم الى الكوفة فدخل بنو خفاجة الكوفة فاعاروا وقتلوا فرءاهم الناس بالنشاب فأعروا الرجال والنساء فبعث من بغداد عسكر فانهمز بنو خفاجة ونهبت اموالهم وقتل منهم خلق كثير .

فأما ممالك النظام فانهم بعده أووا الى بركياروق ابن السلطان ملك شاه الكبير وخطبوا له بالارى واحاز اليه اكثر العسكر سوى الخاصكية فانهم التجأوا الى خاتون فقرقت عليهم ثلاثة آلاف الف دينار وانفذهم الى قتال بركياروق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزر تاج الملك فالتقى الفريقان في سادس عشر ذى الحجة بقرب بروجرد فاستأمن اكثر الخاصكية الى بركياروق ووقعت الهزيمة واسرتاج الملك وقتل .

وجاء الخبر بما نزل بأهل البصرة من البرد الذى في الواحدة منه خمسة ابطال وبلغ بعضه ثلاثة عشر رطلا فرمى الابراج المبنية بالحصص والآجرو قصف قلوب النخل واسرقتها وكان معه ريح قصف عشرات الوف من النخل واستدعى قاضى واسط ابن حرزالي بغداد فعزل وقلد القضاء ابو على الحسن ابن ابراهيم الفارقى ووصل الى واسط في جمادى الاولى .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠١ - احمد بن ابراهيم

ابن عثمان ابو غالب الآدمى الفارقى سمع أبا على بن شاذان وغيره روى عنه

شيخنا عبدالوهاب واثنى عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة لكتاب الله العزيز يقرأ بين ايدي الوعاظ توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز .

١٠٢ - جعفر بن يحيى

ابن عبدالله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من اهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل سنة ست واربعائة ورحل في طلب الحديث الى الشام والعراق وفارس وخوزستان واكثر عن العراقيين وخرج لابي الحسين بن القنور اجزاء من مسموعاته وتكلم على الاحاديث بكلام حسن وكان حافظا متقنا ادبيا فهما ثقة صدوقا خيرا وكان يرسل عن ابن ابي هاشم امير مكة الى الخلفاء والامراء ويتولى ما يوقع له من مال وكسوة وكان من ذوى الهيئات النبلاء حدثنا عنه اشيا خفا و آخر من حدث عنه ابو الفتح ابن البطي توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالكوفة ودفن في مقبرة البيع .

١٠٣ - الحسن بن علي

ابن اسحاق بن العباس ابو علي الطوسي الملقب بنظام الملك وزير السلطانين الب ارسلان وولده ملك شاه نسقا متتاليا تسعا وعشرين سنة ولد بطوس وكان من اولاد الدهاقين وارباب الضياع بناحية بهق كان عالي الهمة الا انه كان فقيرا مشغولا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة ابي علي بن شاذان المعتمد عليه بباع فكان يكتب له وكان يصا دره كل سنة فهرب منه فقصد اود بن ديكائيل والد السلطان الب ارسلان وعرفه ورغبته في خدمته فلما دخل عليه اخذ بيده فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذه والدا لانتخا فقه وقيل بل خدم ابن شاذان الى ان توفي فأوصى به الى الب ارسلان (١) دبر له الملك فأحسن التدبير فبقي في خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم اولاده

- على الملك وطنى الخصوم فدبر الامور ووطد الملك للملك شاه فصار الامر كله اليه وايسر للسلطان الاتتخت والصيد فبقى على هذا عشرين سنة ودخل على المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء وأئمة المسلمين واهل التدين حتى كانوا يشغلونه عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم فى مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ايلا ونهارا فان تقدمت ان لا يوصل احد الا باذن واذا وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك ، فقال هذه الطائفة اركان الاسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو اجلست كلا منهم على رأسى لاستقلت لهم ذلك ، وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيرى وابو المعالى الجوينى يقوم لهما ويجلسهما فى مسند ويجلس فى مسند على حالته .
- ١٠ فاذا دخل عليه ابو على الفارمذى قام واجلسه فى مكانه وجلس بين يديه فامتعض من هذا الجوينى فقال لحاجبه فى ذلك فأخبره فقال هو والقشيرى وامثالهما قالوا الى انت انت وأطرونى مما ليس فى نبي يدنى كلامهم تيبها والقارمذى يذكر لى عيوبى وظلمى فانكر وارجع عن كثير مما انا فيه ، وكان المتصوفة تنفق عليه حتى انه اعطى بعض متمنيهم (١) فى مرات ثمانين الف دينار .
- ١٥ انبأنا على بن عبيد الله عن ابى محمد التميمى قال سألت نظام الملك عن سبب تعظيمه الصوفية فقال اتانى صوفى وانا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بما تأكله الكلاب غدا فلم اعرف معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفرس الغرباء بالليل فغلبه السكر وخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اطلب امثاله ، وكان للنظام من المكرمات مالا يحصى كلما سمع الاذان امسك عما هو فيه وكان يراعى اوقات الصلوات ويصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقة وكان له الحلم والوقار واحسن خلاله مراعاة العلماء وترتيبه العلم وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها واثره العجيب ببغداد هذه

المدرسة وسقوفها الموفوف عليها وفي كتاب شرطها انها وقف على اصحاب
 الشافعي اصلا وفرعا وكذلك الا ملاك الموقوفة عليها شرط فيها ان يكون على
 اصحاب الشافعي اصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها والواعظ
 الذي يعظ بها ومتولى الكتب وشرط ان يكون فيها مقرئ يقرئ القرآن
 ونحوه يدرس العربية وفرض لكل قسما من الوقف وكان بطلاق ببغداد كل
 سنة من الصلوات مائتي كروثمانية عشر الف دينار . ولما طالت ولايته
 تفررت قواعده قبل قدره ، ولما عبر في جيحون وقع للملاحين باجرنهم على
 عامل انطاكية بعشرة آلاف دينار ، وذلك من الغلمان الا تراك الوفا ، وحدث
 مرو ونيسابور والري واصبهان وبغداد واهلي في جامع المهدي وفي مدرسته
 وكان يقول اني لأعلم اني لست اهلا للرواية ولكني اريد أن اربط نفسي على
 بظار العقلة لحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه جماعة من شيو حنا
 منهم ابو الفضل الازموي وآخر من روى عنه ابو القاسم العكبري . وكان
 المظالم يقول كنت اتمنى ان يكون لي قرية ومسجد أنخلى فيه بطاعة ربي ثم
 تمنيت بعد ذلك قطعة من الارض بشر بها اقوت برفعها وانخلى في مسجد في
 جبل ثم الآن اتمنى ان يكون لي رعييف وأتعبد في مسجد ، وقال رأيت ابليس
 في النوم فقلت له ويلك خلقتك الله ثم امرك بسجده فلم يعمل وانا الحسن امرني
 بالسجود فانا اسجد له كل يوم سجدة فقال .

من لم يكن للوصال أهلا فكل احسانه ذنوب

وكان له اولاد جماعة وزر منهم خمسة للسلطين ووزر احمد بن المظالم لمحمد بن
 ملك شاه وللسنر شد ، نخرج المظالم مع ملك شاه بفصد العراق من اصفهان
 يوم الخميس عرة رمضان وكان آخر سفرة سافرها فلما افطر ركب في محفة
 وسر به فبلغ الى قرية قريبة من نها وند فقال هذا الموضع قتل فيه جماعة من
 الصحابة زمن عمر فطوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة اعترضه صبي دلهي
 على صفة الصوفية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فدبده اياها فضر به بسكين

في فؤاده فحمل الى مضر به فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فمتر
بطنب خيمة فوقع فركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك في ليلة السبت
عاشر رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما
وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصود له اعداؤه ككرة
ما يخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مروفا نفذ السلطان
مملوكا له كبيرا قد جعله شحمة فاختصا فقبض عليه عثمان وانرق به فلما اطلقه قصد
السلطان مستغنيا فاستدعى السلطان ارباب الدواة وقال امضوا الى خواجه
حسن وقواوا له ان كنت شريكى في الملك لذلك حكم وان كنت تابعى فيجب
ان تلزم حدك وهؤلاء اولادك قد استولوا على الدنيا ولا تقنعهم حتى يخرجوا
من الحرمة . فلما ابغوه قال لهم قواوا له اما علم انى شربكه في الملك وانه
دافع ما بلغ الابد يرى او ما يذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس عليه
وعبرت بالعساكر النهر وفتحت الامصار وصار الملك بحسن تدبيرى بن راج
بالرأفة ووجل من الخيانة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات القلسوة مصدوق بفتح
هذه الدواة وبى اطبقت هذه زالت تلك فخفى ذلك للسلطان فما زال يدبر
عليه ويقال انه الف عليه بمواطاة تاج الملك ابى الغناشم من قتله فلم تطل مدة
السلطان بعده وانما كان بينهما خمسة وثلاثين يوما وكان في ذلك عبرة فكان
الناس يتحدثون ان السلطان انما رضى بقتله لأن السلطان كان قد عزم
على تشييت امر المقتدى ودبر ذلك تاج الملك وحاوون زوجة السلطان
لانها ارادت من السلطان ان ينص على وادها محمود فتساه عن رأيه النظام
نفسوا من النظام تبسطا عن مرادهم . ووصل بى نظام الملك الى بغداد
يوم الاحد ثامن عشر رمضان فجلس عميد الدولة للعزاء به في الديوان ثلاثة
ايام وحضر الناس على طبقا لهم وخرج التوقيع يوم الثلاثاء وفي آحره
وفي بقاء معز الدواه مما يجبر المسلمين ويعضد امير المؤمنين ، قال المصنف وقلت
من حظ ابى الوفاء بن عقيل قال رأينا في اوائل اعمارنا ناسا طاب العيش معهم

من العلماء والزهاد واعيان الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا
وكرما وحشمة واحياء لمعالم الدين فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف ونعش
العلم واهله وعمر الحرمين وعمر دور الكتب وابتاع الكتب فكانت سوق
العلم في ايامه قائمة والعلماء مستطيلين على الصدور من ابناء الدنيا وما ظنك برجل
كان الدهر في خفارته لأنه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما
كانوا يذمون الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه امسكوا
عن ذم زمانهم ، قال ابن عقيل بلغت كلمتي هذه وهي قوله كان الدهر في
خفارته جماعة من الوزراء والعمداء فشطروها (١) واستحسنها العقلاء الذين
سمعوها . قال ابن عقيل وقلت مرة في وصفه ترك الناس بعده موقى اما اهل
العلم والفقراء فقدوا العيش بعده بانقطاع الارزاق واما الصدور والاغنياء
فقد كانوا مستورين بالفنا عنهم فلما عرضت الحاجات بعجزوا عن تحمل بعض
ما عود من الاحسان فانكشفت معايبهم من ضيق الاخلاق فهؤلاء موقى بالمنع
وهؤلاء موقى بالذم وهو حى بعد موته بمدح الناس لأيامه ثم ختم له بالشهادة
فكفاه الله امر آخرته كما كفى اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله على
اهل الاسلام فما شكرها فسلبوها ، قال المصنف رحمه الله وقد رثاه مقاتل
ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى .

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عنرت فلم تعرف الايام قيمتها فردها غيرة منه الى الصدف

١٠٤ - عبد الباقي بن مهمل

ابن الحسين بن داود بن نايقا ابوالقاسم الشاعر من اهل الحريم الطاهري .
ولد سنة عشر واربعمائة وسمع ابا القاسم الخرقى وغيره وكان ادبيا حدث عنه
اشياخنا ورموه بانه كان يرى برأى الاوائل ويطن على الشريعة ، وقال شيخنا
عبدالوهاب الانماطى ما كان يصلى ، وكان يقول في السماء نهر من نهر ونهر من
لبن ونهر من غسل ما سقط منه شيء قط! هذا الذى ينحرب البيوت ويهدم

السقوف ، توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب الشام ، وانبأنا عمر بن ظفر المغازلي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الدهان يقول دخلت على ابي القاسم ابن نا قيا بعد موته لأغسله فوجدت يده مضومة فاجتهدت على فتحها فاذا فيها مكتوب .

- نزلت بجمار لا يخيب ضيفه ارجى نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم

١٠٠ - عبد الرحمن بن مهدي

ابو محمد العماني كان يتولى قضاء ربع الكرخ ببغداد ثم ولي قضاء البصرة وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٠١ - مالك بن احمد

- ١٠ ابن علي بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسي وبانياس بلد من بلاد النور قريب من فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له ابو عبد الله مالك و ابو الحسن علي وكان يقول سماني ابي مالكا وكناني بابي عبد الله واسميتي أمي عليا وكنيتي بابي الحسن فاننا اعرف بهما الكنية اشتهر باسماء ابوه ، سمع ابا الحسن بن الصادق وهو آخر من حدث عنه في الدنيا وسمع من ابي الفتح بن ابي القوارس و ابا الحسين بن بشران وحدثنا عنه مشايخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وكان ثقة .

واحترق سوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر تاسع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحترق فيه مالك البانياسي وكان في غرفته (١) ودفن يوم الاربعاء .

٢٠

١٠٢ - ملكشاه

ويكنى ابا الفتح بن ابي شجاع محمد الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب جلال الدولة عمر القناطر واسقط المكوس والضرائب

(١) في الاصل عشرته وفي انساب السمعاني - عرقه

وحفر الانهار الخراب وبني الجامع الذي يقال له جامع السلطان بينداد وبني مدرسة ابي حنيفة والسوق وبني منارة القرون من صيوده وهي التي بظاهر الكوفة وبني مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله سبحانه من ارهاق روح لغير ما كله وخطب له من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله الملوك حتى قال النظام كم من يوم وقعت باطلاق اذمات لرسلك ملك الروم واللان والخزر والشام واليمن وفارس وغير ذلك، قال وان نخرج هذا السلطان في السنة نحو من عشرين الف الف دينار، وكانت السبل في زمانه آمنة وكانت نيته في الخير جميلة وكان يقف للرأفة والضعيف ولا يبرح الا بعد انصافهم، ومن محاسن ما جرى له في ذلك ان بعض التجار قال كنت يوما في معسكره فركب يوما الى الصيد فلقيه سوادى يبكي فقال له مالك؟ فقال له يا خيلبا شئ كان معي حمل بطيخ هو بضا عتي فلقيني ثلاثة غلمان فاخذوه فقال له امض الى العسكر فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع واعطيك ما ينينك فلما عاد قال للشرايبي قد اشتهيت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر البطيخ فقال عند من رأيتموه؟ فقال في خيمة فلان الحاجب فقال احضروه فقال له من اين لك هذا البطيخ؟ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم هذه الساعة فمضى وقد احس بالشرفهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا ان السلطان يطالبهم فقال احضروا السوادى فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك؟ قال نعم فقال هذا الحاجب مملوك ابي ومملوكي وقد سلمته اليك ووهبته لك ولم يحضر الذين اخذوا مالك ووالله ان تر كته لا ضربين رقيبك فاخذ السوادى بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان فقال يا سلطان قد بعث المملوك الذي وهبته لي بثلاثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك؟ قال نعم فقال اقبضها وامض مصاحباً .

ومن محاسن افعاله انه لقي انسانا تاجرا على عقبه معه بغال عليها متاع فذهب اصحابه

اصحابه ينحون البغال الى صاحب الخيل فقال لا تفعلوا نحن على خيل يمكننا ان
نصعد الى هناك وهذه البغال عليها ائقال وفي ترقيتها خطر فصعد على الحادة الى
ان مضى التاجر بأحماه ثم عاد واتي امرأة تمشي فقال لها الى اين؟ قالت الى الحج
قال كيف تقدرين على ذلك؟ قالت امشي الى بغداد واطرح نفسي هناك على من
يحماني لطالب الثواب، فأخرج ما كان في خريطته من الدنانير فطرحه في ازارها
وقال خذي هذا فاشترى منه مركوبا واصر في بقيته في نفقتك ولما توجه الى
حرب اخيه تكش اجتاز بمشهد على بن موسى الرضا بطوس فدخل للزيارة ودمه
النظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال دعوت الله ان يظفرك باخيك
فقال اني لم اسأل ذلك وانما قلت اللهم ان كان اخي اصليح للمسلمين مني فظفروه
بي وان كنت اصليح لهم فظفروني به، وجاء اليه تركمان في تد لازم تركمانيا فقال له
اني وجدت هذا قد ابنتي بابنتي واريد أن تأذن لي في قتله فقال لا تقتله ولكننا
نزوجها به ونعطي المهر من خزانتنا عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا
فحكي به فأخذه وسله وقال للرجل تعال فتعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب
فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وأمره ان يعيد السيف الى
الجفن وكلمه رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن فلم يمكنه من ادخال السيف
فيه فقال ما لك لا تدخل السيف فقال يا سلطان ما تدعني فقال كذلك ابنتك لو
لم تر دما فعل بها هذا الرجل ولما امكنه غضبها وقهرها فان كنت تريد قتله لأجل
فعله فاقتلها جميعا فبقي الرجل لا يرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه
بها واعطى المهر من الخزانة ودخل على هذا السلطان واعظ فحكي له ان بعض
الاكاسرة انقرد عن عسكره فجاز على بستان فطلب منه ماء ليشرب فأخرجت
له صبية انا فيه ماء تصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل؟
فقالت من تصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء
فقال احضريني شيئا آخر منه فمضت وهي لا تعرفه فنوى في نفسه اصطفاء المكان
لنفسه وتعويضهم عنه فما كان بأسرع من ان خرجت باكية فقال لها الملك؟ فقالت

نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت ؟ قال كنت آخذ من هذا الماء ما اريد من غير تعسف والآن فقد اجتهدت في العصر فلم يسمح ببعض ما كان يخرج عفوا فعلم صدقها فقال ارجى الآن فانك تلقين العرض ونوى ان لا يفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ماشاءت وهي مستبشرة، فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكى لى مثل هذا فلم لا تحكى لارعية ان كسرى اجتاز وحده على بستان فقال لناطور ناوئى عنقودا من الحصرم فقد كظنى العطش واستولت على الصفراء فقال له ما يمكننى فان السلطان لم يأخذ حقه منه فما يمكننى جنايته فعجب من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه واستدلوا على قوة فطنته وقد سار هذا السلطان من اصبهان الى انطاكية وعاد الى بغداد فما نقل ان احدا من عسكره اخذ شيئا بغير حق ودخل الى بغداد ثلاث مرات وكان الناس يخافون الغلاء فيظهر الامر بخلاف ما ظنوا وكانت السوق تخرق عسكره ليلا ونهارا والسوادى يطوف بالتين والدجاج فى وسط العسكر ولا يخافون ولا يبيعون الا بما يريدون، وتقدم بترك المكوس فقال له احد المستوفين يا سلطان العام قد اسقطت من خزائن اءوالك ستمائة الف ونيفا فيما هذا سبيله فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بلاده وانما يبقى فى ذلك فتمى راجعنى احد فى ذلك تقدمت بضرب عنقه، وذكر هبة الله بن المبارك بن يوسف السقطى فى تاريخه قال حدثنى عبد السميع بن داود العباسى قال قصد ملك شاه رجلان من اهل البلاد السفلى من ارض العراق يعرفان بابنى غزال من قرية تعرف بالحدادية فتعلقا بركابه وقالان نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة لجمارتكين الحابى صادرنا على الف وستمائة دينار وكسرتينتى احدنا والثميتان بيده وقد قصدناك ايها الملك لتقتص انا منه فقد شاع من عدلك ما حملنا على قصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فانه الحاكم بالعدل بيننا، وفسر على السلطان ما قاله، قال عبد السميع فشاهدت السلطان وقد نزل عن فرسه وقال ايمسك كل واحد منكما بطرف كفى واسحبنا فى الى دار حسن هو نظام الملك فافزعهما

فأزرعها ذلك ولم يقدمها عليه فأقسم عليهما الأفعلا فأخذ كل واحد منهما بطرف كفه وسار به إلى باب النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعا وقبل الأرض بين يديه وقال أيها السلطان المعظم ما حملك على هذا؟ فقال كيف يكون حالي غدا عند الله إذا طولبت بحقوق المسلمين وقد قلتك هذا الأمر لتكفيني مثل هذا الموقف فإن تطرق على الرعية ثلم لم يتطرق إليك وانت المطالب فانظر بين يديك، فقبل الأرض وسار في خدمته وعاد من وقته فكتب بعزل نجار تكين وحل أقطاعه ورد المال إليهما وقال وقلع نيتيه أن ثبت عليه البيعة ووصلها بمائة دينار وعادا من وقتها، واستحضر ملك شاه مغنية مستحسنة بالرى فأعجبته بغنائها واستطابه فتأقت نفسه إليها فقالت له يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان بين الحلال والحرام كلمة فقال صدقت واستدعى القاضى فزوجه اياها، وكان هذا السلطان قد افسد عقيدته الباطنية ثم رجع إلى الصلاح قال المصنف نقلت من خط ابن عقيل قال كان الجرجاني الواعظ مختصا بجلال الدولة فاستسرنى ان الملك قد افسده الباطنية فصار يقول لى ايش؟ هو الله والى ما تشيرون بقولكم الله؟ فبهت وارتدت جوابا حسنا فكتبت اعلم أيها الملك ان هؤلاء العوام والجهال يطلبون الله من طريق الخواس فاذا فقدوه جحدوه وهذا لا يحسن بارباب العقول الصحيحة وذلك ان لنا موجودات ما نالها الحس ولم يجحدها العقل ولم يمكننا جحدها اقيام دلالة العقل على اثباتها فان قال لك احد من هؤلاء لا يثبت الامارى فمن هاهنا دخل الاحاد على جهال العوام الدين يستقلون الامر وللهي وهم يرون ان لنا هذه الاجساد الطويلة العميقة التي تنمى ولا يبعد (١) وتقبل الأعدية وتصدر عنها الاعمال المحكمة كالطب والهندسة فعلوا ان ذلك صادر عن امر وراء هذه الاجساد المستحيلة وهو الروح والعقل فاذا سألناهم هل ادركتم هذين الامرين بشيء من احساسكم؟ قالوا لا لكننا أدركناها من طريق الاستدلال بما صدر عنهما من التأثيرات قلنا وما بالكم جحدتم الاله حيث فقدتموه حسامع ما صدر عنه من انشاء الرياح والنجوم وادارة الافلاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة؟ وكما ان لهذا الجسد

روحاً و عقلاً بهما قوامه ولا يدركهما الحس لكن شهدت بما ادلة العقل
 من حيث الآثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى ثبت بالعقل لمشاهدة
 الاحساس من آثار صنائعه واتقان افعاله . قال فخكى لى انه أعاده عليه فاستحسنه
 وهش اليه واعن اولئك وكشف اليه ما يقولون له ثم ان السلطان ملك شاه قدم
 بغداد وبعث الى الخليفة يقول له تنسح عن بغداد فقال اجلنى عشرة ايام على ما سبق
 ذكره فى حوادث السنين فتوفى السلطان فى ليلة الجمعة النصف من شوال وقد
 ذكروا فى سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد
 فأكل من لحم الصيد وافتصد لحم فمات ، والثانى انه طرقتة حمى حادة فمات ،
 والثالث ان نردك سمه فى خلال هلك به وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة
 ملكه تسع عشرة سنة واشهر ودفن فى الشونيزية ولم يصل عليه احد .

١٠٨ - المرزبان بن خسرو (١)

ابوالقنائم المسمى تاج الملك وهو الذى بنى التاجية ببغداد وبني تربة ابى اسحاق
 وعمل لقبه ملبنا وكان قد زعم ملك شاه ان يستوزره بعد النظام فهلك ملك
 شاه فتولى امر ابنه محمود وخرج ليقا تل بركياروق فقتل وقطعه غلبان النظام
 اربا اربا لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثاوا به وذلك فى ذى الحجة
 من هذه السنة .

١٠٩ - هبة الله بن عبد الوارث

ابن على بن احمد بن بورى ابوالقاسم الشيرازى احد الرحالين فى طلب الحديث
 الجوالين فى الآفاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وقومس والجبال وفارس
 وخوزستان والبخارى والبصرة واليمن والجزيرة والشامات والثغور
 والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا حسن السيرة
 كثير العبادة مشتغلا بنفسه وخرج البخاريج وصنف وانتفع جماعة من طلاب
 الحديث بصحبته وقد سمع من ابى يعلى بن الفراء وابى الحسين بن المهتدى وابى

- الغنائم بن المأمون وابي علي بن وشاح وجابر بن ياسين ودخل صريفيين فرأى
اباعجد الصريفيين فسأله هل سمعت شيئاً من الحديث؟ فأخرج اليه اصواه فقرأها
عليه وكتب الى بغداد فأخبر الناس فرحلوا اليه وكان هبة الله بن عبد الوارث
يحكي عن والدته فاطمة بنت علي قالت سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد المعروف
بابن ابي زرعة الطبري قال سافرت مع ابي الى مكة فأصابتنا فاقة شديدة فدخلنا
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طاويين وكنت دون البالغ فكنت
اجيء الى ابي واقول انا جائع فأتى بي ابي الى الحضرة وقال يا رسول الله انا
ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وجعل يبكي ساعة ويضحك
ساعة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم ففتح يده
فاذا فيها دراهم وبارك الله فيها الى ان رجعنا الى شيراز وكنا ننفق منها، توفي
هبة الله في هذه السنة بمرور وكانت علتة البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة
اونحوها في كل مرة يغتسل في النهر الى ان توفي على الطهارة .

سنة - ٤٨٦

تم دخلت سنة ست وثمانين واربعائة

- فمن الحوادث فيها انه كان قد قدم الى بغداد في شوال سنة خمس وثمانين رجل من
اهل مرو واسمه ارد شر بن منصور ابو الحسين العبادي ثم خرج الى الحج فلما
قدم جلس في النظامية سنة ست وحضره ابو حامد الغزالي المدرس بها وكان
الغزالي يحضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثير الناس عليه حتى
امتلاء صحن المدرسة واروقتها وبيوتها وغرفها وسطوحها وبجزم المكان فكان
يجلس في قراح ظفروني كل مجلس يتضاعف الجمع وذرعت الارض التي
عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين
ذراعا وكان النساء اكثر من ذلك فكانوا على سبيل الحزر ثلاثين الفا وكان
صمت هذا الرجل اكثر من نطقه وكانت آثار الزهادة بينة عليه وكان اذا تكلم
كلمة ضجوا وهاموا وترك الناس معايشهم وحلق اكثر الصبيان شعورهم وأووا

الى المساجد والجوامع وتوفر واعلى الجماعات واريقت الانبذة والنجور
وكسرت آلات الملاهي، وحكى اسمعيل بن ابي سعد الصوفي قال كان العبادى
ينزل فى رباطنا (١) بركة كبيرة كان يتوضأ فيها فكان الناس ينقلون منها الماء
بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الماء ، وحدثني ابو منصور
الامين انه قام اليه رجل ليتوب فقال له قف مكانك ليغسلك ماء المطر فوقف
فوقع المطر واظنه قال وليس فى السماء قرعة قال وقال يوما يا ابا منصور اشتهى
توثا شاميا وثلجا فان حلقى قد تغير قال فعبرت الى الجانب المغربى ولى ثم بسا تين
فطفت واجتهدت فلم اجد فرجعت قبيل الظهر فدخلت الى الدار وكان اصحابه
فيها وهو منفرد فى بيت فقلت لأصحابه من جاء اليوم فقالوا جاءت امرأة
فقلت قد غزلت غزلا واحب ان تقبل منى ثمنه فاخبرناه فقال ليس لى بذلك
عادة فغسلت تبكى فرحمها فقال قولوا لها تشتري ما يقع فى نفسها فخرجت فاشترت
توثا شاميا وثلجا وجاءت به، وقال لى ابو منصور ودخلت يوما عليه فقال لى
يا ابا منصور قد اشتهيت ان تعمل لى دعوة فاشترت الدجاج وعقدت الحلوى
وغرمت اكثر من اربعين دينارا فلها تم ذلك جلس يفرقه ويقول احمل هذا
الى الرباط الفلانى والى الموضع الفلانى فلها انتهينا رآنى كأنى ضيق الصدر
اذ لم يتناول منه شيئا فغمس اصبعه الصغرى فى الحلوى وقال يكفى هذا قال
وكنت اراصده فى الليل فرجا تقلب طول الليل على العراش ثم قام وقت الفجر
فصلى بوضوئه وكان معه طعام قد جاء به من بلده فلم يأكل من غلة بغداد
وحكى لى عبد الوهاب بن ابي منصور الامين عن ابيه قال دخلت على العبادى
وهو يشرب مرقة فقلت فى قلبى ليته أعطانى فضلته لأشربها لعل احفظ القرآن
قال فناولنى ما فضل منه وقال اشربه على تلك النية فشربته ورزقنى الله حفظ
القرآن ، وحكى لى ان هذا الرجل تكلم فى الربا وبيع القراضة بالصحيح
فمنع من الجلوس وأمر بالخر وج من البلد فخر ج .
وفى هذه السنة خطب تاج الدولة تتش انفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها

عنوة ودخل في طاعته آق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها ووزله الكافي ابن فخر الدولة بن جهير وملك ديار بكر والموصل وبعث الى الخليفة يلتمس اقامة الخطبة له بيغد اد فتوقف وانفصل بعد ذلك عن تنش آق سنقر وبوزان وتوجه بركياروق الى حرب تنش فاستقبلهم بباب حلب فكمسهم واسر بوزان وآق سنقر وصلبهما .

وفي جمادى الآخرة بدأت الفتن في الجانب الغربي وقطعت بها طرق السابلة وقتل اهل النصرية مسلحيا يعرف بابن الداعي وانفذ سعد الدواة اصحابه وأحرقوا النصرية وتتبع المفسدين فهربوا ثم اتصلت الفتن بين اهل باب البصرة والكرخ ووقع القتال على القنطرة الجديدة وانفذ سعد الدولة الى الكرخ فنهبت واحرقت .

وفي شعبان ولد لولد الخليفة ولد وهو ابو منصور الفضل ابن ولي العهد ابي العباس احمد المستظهر والفضل هو المسترشد .
وفي يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة خرج الوزير ابو منصور بن جهير في الموكب لتلقى السلطان بركياروق فهناه عن الخليفة بالقدوم .

١٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١١٠ - جعفر بن المقتدى

الذي كان من خاتون بنت ملكشاه توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى من هذه السنة وجلس الوزير عميد الدواة للاعزاء به ثلاثة ايام

٢٠ ١١١ - احمد بن مهمل

ابن احمد ابو العباس اللباد اهرى الأصل أصبهاني المولد والمنشأ احد عدول اصبهان رحل البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت اموره على السداد قتل في ايام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة .

١١٢ - سليمان بن ابراهيم

ابن محمد بن سليمان ابو مسعود الاصبهاني ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلثمائة ورحل في طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع ابا بكر بن مردويه و ابا نعيم و ابا علي بن شاذان و ابا بكر البرقاني و خلقا كثيرا سمع منه ابو نعيم و ابو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة باصبهان .

١١٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن علي بن المأمون ابو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفي في ربيع الآخر ودفن في داره بقصر بني المأمون .

١١٤ - عبد (١) بن علي

ابن زكري ابو الفضل الدقاق سمع ابا الحسين بن بشران وسمع منه اشيا حقا وتوفي يوم الثلاثاء .

١١٥ - عبد الواحد بن علي

ابن محمد بن فهد ابو القاسم العلاف سمع ابا الفرج الغوري و ابا الفتح بن ابي الفوارس وهو آخر من حدث عنهما سمع منه اشيا حقا وتوفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة ودفن بباب حرب .

١١٦ - عبد الواحد بن احمد

ابن الحصين الدسكري ابو سعد الفقيه صحب ابا اسحاق الشيرازي وروى الحديث ثم خرج في المخزن وكان مألفا لاهل العلم وكان يقول ما نعلم بدني هذا في لذة قط وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب ودفن بباب حرب .

١١٧ - علي بن احمد

ابن يوسف بن جعفر توفي في هذه السنة .

١١٨ - أبو الحسن الهكاري

- والهكارية (١) جبال فوق الموصل فيها قرى ابنتي اربطة و قدم الى بغداد فنزل في رباط الزوزني وسمع الحديث من ابي اقسام بن بشران و ابي بكر الخياط وغيرها وكان صالحا من اهل السنة كثير التعبد وحدث فسمع منه ابو المظفر ابن التريكي الخطيب وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد مذهب احمد بن حنبل ومذهب الشافعي و اياك و مجالسة اهل البدع توفي في محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك الى بغداد .

١١٩ - علي بن مهمل

- ١٠ ابن مهمل ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا احمد الفرضي وهو آخر من حدث في الدنيا عنه وتوفي بالانبار في شوال روى عنه اشياخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة .

١٢٠ - علي بن هبة الله

- ١٥ ابن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي ابو نصر بن ماكولا ولد سنة اثنتين واربعمائة وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤلف والمختلف فذكر فيه كتاب عبد الغني وكتاب الدار قطنى و الخطيب وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الاكمال وكان نحويا مبرزاً غزل الشعر فصيح العبارة وسمع من ابي طالب قال ابو طالب الطبري وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن في دينه ويقول العلم يحتاج الى دين و قتل في خوزستان في هذه السنة اوفى السنة بعدها .

٢٠

١٢١ - نصر بن الحسن

ابن القاسم بن الفضل ابو الليث و ابو الفتح التنكتي وكان له كنيستان من اهل تنكت بلدة عند الشاش ما وراء النهر ولد سنة ست واربعمائة و طاف البلاد

(١) كذا في الشذرات وفي الاصل - الكهاري والكهارية

وسار من الشرق الى الغرب وجال في بلاد الاندلس واقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالمتفق لابي بكر الجوزي حدثنا عنه شيوخنا وكان نبيلاً صدوقاً أميناً ثقة من اهل الثروة كثير النعم حسن الزمى مليح البشر كريم الاخلاق قومت تركته بعد موته مائة الف وثلاثين الف دينار توفي في ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بالحيرة .

١٢٢ - يعقوب بن ابراهيم

ابن احمد بن سطور ابو علي البرزباني سمع ابا اسحاق البرمكي وتفقه على القاضي ابي يعلى ابن الفراء ودرس في حياته وصنف وحدث فروى عنه اشياخنا وشهد عند ابي عبد الله اداغاني في سنة ثلاث وخمسين هو والشريف ابو جعفر ورد اليه قضاء باب الازج وتوفي في شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بمقبرة دار الفيل الى جانب عبد العزيز غلام الخلال .

سنة - ٤٨٧

ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربعمائة

من الحوادث فيها انه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاه بغداد تقرر مع الخليفة المقتدى بان يحمل لسلطان اليه المال الذي ينسب الى البيعة وان يخطب له بالسلطنة على رسم ابيه وتقدم الخليفة الى ابي سعد بن الموصلايا كاتب الانشاء ان يكتب عهده فكتب ورتبت الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد الى الخليفة يوم الجمعة فوقع فيه وتأمل الخلع ثم قدم اليه الطعام فتناول منه وغسل يده واقبل على النظر في العهد وهو اكل ما كان صحة وسرورا وبين يديه قهر ما نته شمس النهار فقال لها من هذه الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن؟ قالت فالتفت فلم ارا احدا ورأيت قد تغيرت حالته استرخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننتها غشبية لحقته ومرة غلبته فخلت ازراار ثيابه فوجدته لا يجيب داعيا فحققت موته ثم انها تماسكت

وتشجعت وقالت بخارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الملع فان ظهر
منك صياح قتلتك وافردتها في حجرة واغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن
استدعى يمنا الخادم وهو صهر القهر مائة على ابنتها فلما حضر امرته باستدعاء
الوزير عميد الدولة ابن جهير فمضى اليه عند اختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع
ونرج اليه فأمره بالحضور فحضر والافكار تتلاعب به فلما رأى القهر مائة اجلها
زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة الى ان قالت قد عجزت
عن الخدمة وقد عولت على سؤال امير المؤمنين ان يأذن لي في الحج وانت
شفيبي اليه وأسألك ان تحفظني في مغيبى كما تحفظني في مشهدى وأخذت عليه
الايمان ان يتوفر على مصالحها فلما استوثقت منه استنهضته فدخل على الخليفة
فراه مسجى فاجهش بالبكاء واحضر واولى العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه
عن المصيبة وهناؤه بالخلافة وبايعوه . فقد بان بما ذكرنا انه من حوادث هذه السنة
موت المقتدى وخلافة المستظهر . قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت ببغداد
زلزلة في محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدى
ونروج تتش وقله ومجىء ابن أبى الى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب
وغلاء السعر .

١٢٣- باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه احمد بن المقتدى
ويكنى ابا العباس وامه ام ولد، كان كريم الاخلاق لين الجانب سخي النفس
مؤثرا للاحسان حافظا للقرآن محبا للعلم منكر للظلم فصيح اللسان له شعر
مستحسن منه قواه .

اذ اب حرا الهوى في القلب ما جدا يوم ما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاضطبار وقد ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد وفي دهر ابا وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدى من بعد هذا فلا عايتته أبدا

ولما بويج المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهير وقال له الامور مفوضة اليك والتعويل فيها عليك فديرها بما تراه فقال هذا وقت صعب وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذي عندنا ولا بد من بذل الاموال التي تستدعي اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزانة بحكمك فتصرف فيها عن غير استنجاز ولا مراجعة ولا محاسبة فقال ينبغي كتمان هذه الحال الى ان يصلح نشرها وانا استأذن في اطلاع ابني الموصليا على الحال فهما كاتباه الحاضرة فقال المستظهر قد اذن في ذلك وفي جميع ما تراه فخرج الى الديوان واستدعي ابني الموصليا وقال لهما قد حدث حادثة عظيمة وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل فركب عميد الدولة باكر الى السلطان بركياروق يوم السبت وهو متشجع فخرج عليه وعاد الى بيت النوبة فأنهى الحال الى المستظهر وجرى الامر في ذلك على استنظام الا ان الارجاف انتشر في هذا اليوم ثم تكاثر في يوم الاحد ثم زاد يوم الاثنين فوق الوزير الى ارباب المناصب بالحضور فحضر طراد بن محمد من باب البصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة وجاء تقيب الطالبين المعمر على مثل ذلك في زمرة العلوية فضج الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدى بعد ثلاثة ايام وذلك يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم فأخرج في تابوت وصلى عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وارباب المناصب واهل العلم مثل الغزالي والشاشي وابن عقيل فبايعوه وكان المتولى لأخذ البيعة على الكل الوزير ابو منصور بن جهير، وكان المستظهر كرما فحكي ابو الحسن الخزني قال اخرج الينا من الدار اربع عشرة جبة طلساء قد تدنست ازياقها تزيد قيمتها على خمسمائة دينار فسلمها الى مطري (١) وظننت ان كتاب الخزن قد اثبتوها ولم تطلب مني ولا ذكرت بها واتصلت اشغالي ومضى على هذا حدود من ثلاث سنين فخرج الينا من طلب الجباب فانكرت الحال وقلت متى كان هذا وفي اي وقت؟ فذكر وفي الوقت ومن جاء بها فتذكرت ودا علمت الى من سلمتها فستدعيت كل مطري (١) جرت عادته بخدمة الخزن

فحضروا وفيهم الذي سلمتها اليه فتأملته وقد استحال لونه فقلت له اين الجباب؟ فلم ينطق فعادته فسكت فأمرت بضربه فقال اصدقك لما اصلحت الجباب لم تلتمس مني وبقيت سنة وعملت بعدها اعمالا كثيرة للمخزن وماذكرت لي فعلت انها قد نسيت وكان على دين فبعت واحدة ثم مضى زمان فلم اطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقي عندي منها ست جباب فبعتها جملة وجهزت ابنة لي والله ما في يدي منها خيط ولا من ثمنها حبة ومالي سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذي جهزتها به ، فقلت ويلك خاطرت بدمي وعرضتني للتهمة ودخلت على ابي القاسم بن الحصين صاحب المخزن فعرفته فتقدم بتقييده وحمله الى الحبس ثم طول المستظهر بالحال وترقب ان يتقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فوقع ان امر بالجواب كانت المقابلة لمن فرضه الحفظ اذ فرط ، فالذنب للراعي اذ نعس لالذئب اذا ختلس والذي انصرف فيه ثمن الثياب اتفع لاربابها منها فليخل سبيل هذا ولا يعرض لدار بنته ورحلها والله المعين .

وفي ربيع الآخر رأى بعض اليهود منا ما انهم سيطيرون بقاء فأخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطيروا فصاروا ضحكة بين الامم .

وفي ثالث عشر شعبان ولى ابو الحسن الدامغانى قضاء القضاة ولاء الوزير عميد الدواة شفاها وتقدم بافاضة الخلع فى الديوان وعبر الى داره بنهر اقلانين ومعه النقيبان وحجاب الديوان واتى محلته والفتنة قائمة فسكنت بجلس وحكم وولى اخاه ابا جعفر القضاء بالرصافة وباب الطاق ومن اعلى بغداد الى الموصل وغيرها من البلاد بعد أن قبل شهادته وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت نهر طابق عبر يمن وصاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فنفر الناس عنه وعزل فى اليوم الثالث من ولايته .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٢٤ - عبد الله المقتدى بالله

امير المؤمنين ، توفى بخاءة ليلة السبت بخامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية الايام .

١٢٥ - خاتون

زوجة السلطان ملكشاه تسمى ترکان وهي بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الفرس وكانت حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف وقد ذكرنا كيف زمت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال السلطان فلم يذهب منها شيء وهي صاحبة اصبهان باشرت الحروب وديرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت في رمضان هذه السنة فانحل امر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركياروق بن ملكشاه .

سنة ٤٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ورود يوسف بن أبقى التركمانى الى بغداد في صفر انقذه تاج الدولة ابو سعيد تنش بن محمد البارسلان لاقامة الدعوة له فأخرج اليه من الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد خروج الوزير فعلم انه طالب مكيدة ودخل بغداد فاستدعى سيف الدولة صدقة بن منصور وكان نافر من تاج الدولة ولم يغير الخطبة في بلاده لبركياروق لما غيرها الديوان فخيم سيف الدولة بباب الشعير فرحل ابن ابقى فذهب باجسرى وقرر على شهر بان ثلاثة آلاف دينار ونهب طريق نراسان فقال الوزير لحاجبه قل للورامية استلاموا سدفة يريد البسوا السلاح في ظلمة الليل ، فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا ناموا

ناه وافي الصفة . فقال ورام بن ابي فراس فكأنا برحنا من الصفة! فعاد الحاجب فقال له الوزير ما الذي قلت؟ فأخبره فضحك وقال ، شر المصائب ما يضحك ثم ان الخليفة استدعى ابن ابق فدخل فقبل الارض خارج الحلبة ونزل بدار المملوكة واستعد اهل بغداد السلاح وتحارسوا لانه كان عازما على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فأخبره بقتل تاج الدولة فانهزم قاصدا الى حلب . وكانتوقعة بين تاج الدولة وبركياروق يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الري وكان تاج الدولة في القلب فقتل في أول من قتل .

وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول خطب اولى العهد ابي منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولقب عمدة الدين .

١٠

وفي ثامن عشر ربيع الآخر خرج الوزير عميد الدولة ابو منصور فخطب السور على الحرم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذي يحتاج اليه عقارات الناس ودورهم واذن للعوام في الفرجة والعمل وحمل اهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسبيلات وانواع الملاهي

١٥

من الزمور والحكايات والحيلالات فعمل اهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحتته قوم يسيرون به وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر

عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجذفون وهي تجرى على هاذور واتى اهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم في الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة

خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب وانخرج

٢٠

قوم بئرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون وكذلك الخبازون جاؤا بتنور وتحتته مايسير به والخباز ينخبز ويرمي الخبز الى الناس .

وكتب ابو الوفاء بن عقيل الى الوزير ابن جهير انراق العوام بالشرية في بناء السور فكان فيه مما نقلته من خطه ، لولا اعتقادي صحة البعث وان لنا دارا اخرى اعلى اكون فيها على حال احمدها لما بغضت نفسي الى مالك عصري وعلى الله اعتمد

في جميع ما اورده بعد أن اشهده انى محب متعصب لكن اذا تقابل دين عهدودين
 بنى جهير فوالله ما ازن هذه بهـذه ولو كنت كذلك كنت كافرا فاقول ان كان
 هذا الخرق الذى جرى بالشرعية عن عمد لنا صبة واضعها فما بنا نعتقد الختيات
 ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث تقدمنا بمجموع الختيات والدعاء
 عقيبها ثم بعد ذلك طبول وسوانى ومخانيث وخيال وكشف عورات الرجال
 مع حضور النساء اسقاطا لحكم الله وما عندى يا شرف الدين ان فيك ان تقوم
 لسخطة من سخطات الله ترى بأى وجه تلقى عهدا صلى الله عليه وسلم بل لورأيتسه
 فى المنام مقطبا كان ذلك يزبحك فى يقظتك واى حرمة تبقى لوجوهنا وايدينا
 والسنتنا عند الله اذا وضعنا ابلجاء ساجدة ثم كيف نطالب الاجناد تقبيل عتبة
 واثم ترابها وتقيم الحد فى دهليز الحريم صباحا ومساء على قدح سبيل مختلف فيه
 ثم تمرح العوام فى المكر المجمع على نحريره هذا مضاف الى الزناء الظاهر بباب
 بدرولبس الحرير على جميع المتعلقين والاصحاب يا شرف الدين اتق سخط الله فان
 سخطه لا تقاومه سماء ولا أرض فان فسدت حالى بما قلت فلعل الله يلطف بى ويكفينى
 هو أئج الطباع ثم لا تلومنا على ملازمة البيوت والاختفاء عن العوام لأنهم
 ان سألونا لم نقل الا ما يقتضى الاعظام لهذه القبائح والانكار لها والنياحة
 على الشريعة أترى لوجاءت معتبة من الله سبحانه فى منام او على لسان
 نبي ان لو كان قد بقى للوحى نزول او اتقى الى روع مسلم بالهام هل كانت
 الا اليك فاتق الله تقوى من علم مقدار سخطه فقد قال (فلما آسفونا انتقمنا منهم)
 وقد ملأتمكم فى عيونكم مدائح الشعراء ومداجاة الممولين بدولتكم الاغنياء
 الاغنياء الذين خسروا الله فيكم فحسبوا لكم طرائقكم والعاقل من عرف نفسه
 ولم يغيره مدح من لا يخبرها .

وفى شعبان شهد ابو الخطاب الكلوذاني و ابو سعيد المخرمى ، وفى رمضان جرح
 السلطان بركياروق جرحه سجزى كان ستريا على با به بعد الافطار فأخذ الجراح
 واقر على رجلين سجزيين انها اعطياه مائة دينار ليقتله فقتل وقررا فاعتر فافضرا با

فلم يقرأ على من أمرها بذلك وعذبا بأنواع العذاب فلم يذكرها من وضعها فترك
أحدها تحت يد الفيل فقال خلصوني حتى أقر بالحال فلما خلى التفت إلى رفيقه فقال
له يا أخي لا بد من هذه القتلة فلا تفضح أهل سجستان بأفشاء الأسرار فقتلا .
وبعث يمن الخادم إلى السلطان مهتما له بالسلامة .

٥. وفي ذي القعدة خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجها إلى بيت المقدس
تاركا للتدريس في النظامية زاهدا في ذلك لإبسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه أخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه وقد صنف كتاب
الاحياء فكان يجتمع إليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعون منه ثم حجج
في سنة تسعين ثم عاد إلى بلده .

١٠. وفي يوم عرفة خلع على القاضي أبي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله السيبي والقب
بشرف القضاة ورد إليه ولاية القضاء بالحريم وغيره .
وفي هذه السنة اصططح أهل الكرخ مع بقية المحال وتراوروا وتواكلوا
وتشاربوا وكان هذا من العجائب .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٦ - احمد بن الحسن

١٥

ابن احمد بن خير ون أبو الفضل الباقلاوي ولد لثلاث بقين من جمادى الآخرة
سنة ست واربعمائة وسمع الحديث الكثير وكتبه واه به معرفة حسنة ، روى
عنه أبو بكر الخطيب وحدثنا عنه اشياخنا وكان من الثقات وشهد عند أبي عبد الله
الدامغانى ثم صار امينا له ثم ولى اشراف خزاة الغلات وتوفي ضحوة يوم الخميس
رابع عشر رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠

١٢٧ -- قتش بن الب ارسلان

قتل في واقعة كانت بينه وبين بر كياروق ابن ملك شاه وكان وزير قتش
أبو المظفر على بن نظام الملك فأسر في الواقعة وكان وزير بر كياروق أبو بكر

عبدالله بن نظام الملك فاطلق له ابا المظفر فعزله بر كياروق واستوزر ابا المظفر .

١٢٨ - حمد بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن مسهرة ابو الفضل الحداد الاصبهاني سمع خلقا كثيرا
وقدم بغداد في سنة خمس وثمانين فروي الحلية عن ابي نعيم وغيره وكان اكبر
من اخيه ابي علي العمر وكان اماما فاضلا عالما صحيح السماع محققا في الاخذ
توفي في هذه السنة .

١٢٩ - رزق الله بن عبد الوهاب

ابن عبد العزيز بن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان
ابن يزيد بن اكيننة (بن عبد الله بن الهيثم - ١) بن عبد الله وكان عبد الله اسمه
عبد اللات فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وعلمه وارسله الى اليمامة والبحرين
ليعلمهم أمر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدرك ولذك القتل والغش الى
يوم القيامة .

أبانا محمد بن ناصرأنا ابو محمد التميمي قال سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول
سمعت ابي يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول هتف العلم بالعمل فان اجابه
والارحل . ولد ابو محمد رزق الله سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعائة وقرأ
القرآن على ابي الحسن الهمامي وقرأ باقرآات وسمع ابا عمر بن مهدي وابن
البادا وابني بشران و ابا علي بن شاذان وخلقا كثيرا واخذ الفقه عن القاضي
ابي علي بن ابي موسى الهاشمي وشهد عند ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا

(١) كذا في الاكمال لابن ماكولا في ترجمة « اكيننة » ولكن وقع فيه الهيثم
وانظر الاصابة في ترجمة اكيننة و ترجمة عبد الله بن الهيثم وانظر تاريخ الخطيب
ج ١٠ ص ٤٦١ وج ١١ ص ٣٢ ومقدمة ابن الصلاح النوع الخامس والاربعون
ووقع في الاصل « اكيننة ابراهيم » كذا - ح

قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان سنة . . . واربعمائة ولم يزل شاهدا الى ان ولى قضاء القضاة ابو عبد الله الدامغانى بعد موت ابن ماكولا ترك الشهادة ترفعا عن ان يشهد عنده بفناء قاضي القضاة اليه مستدعيا لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصوده وكان قد اجتمع للتميمي القراءات والفقه والحديث والادب والوعظ وكان جميل الصورة فوقع له القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولا الى السلطان في مهام الدواة واه الحلقة في الفقه والفتوى والوعظ بجامع المصور فلما انتقل الى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يروى فيها الحديث ويفتى وكان يجلس فيها شيخنا ابن نصر وكان يمضى في السنة اربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشوراء الى مقبرة الامام احمد ويعقد هناك مجلسا للوعظ ، حدثنا عنه اشياخنا ، قال ابن عقيل كان سيد الجماعة من اصحاب احمد يماورياسة وحشمة ابو محمد التميمي وكان احلى الناس عبارة في النظر واجراهم قلما في الفتيا واحسنهم وعظا ، انشدنا ابن ناصر قال انشدنا ابو محمد التميمي لنفسه .

افق يا فؤادى من غرامك واستمع مقالة مجزون عليك شفيق

١٥ علقت فتاة قلبها متعلق بغيرك فاستوثقت غير وثيق

فاصبحت موقوفاً وراحت طليقة فكم بين موقوف وبين طليق

وتوفى ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه

ابنه ابو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب باذن المستظهر ولم يدفن

بها احد قبله ، ثم توفى ابنه ابو الفضل سنة احدى وتسعين فنقل معه والده الى

٢٠ مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه وجده وعمه بدكة الامام احمد عن

يمينه .

١٣٠ - عبد السلام بن مهدي

ابن يوسف بن بندار ابو يوسف القزويني احد شيوخ المعتزلة المجاهرين بالمذهب

الدعاة قرأ على عبد الجبار الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل

احمالا من الكتب فحملها الى بغداد وكان قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغانى يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن ابي عمر بن مهدي وفسر القرآن فى سبعمائة مجلد وجمع فيه العجب حتى انه ذكر قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين) فى مجلد قال ابن عقيل كان رجلا طوبى للسان يعلم تارة ويسفه اخرى ولم يكن محققا فى علم وكان يفتخر ويقول انا معتزلى وكان ذلك جهلامنه لانه يخاطر بدمه فى مذهب لا يساوى قال وبلغنى عنه لما وكل به الا تراك مطالبة بما اتهموه به من ايداع بنى جهير الوزراء عنده اموالا قليل له ادع الله فقال بالله فى هذا شيء هذا فعل الظلمة، قال ابن عقيل هذا قول نحرف لانه ان قصد بذلك التعديل ونفى الجور فقد اخرج الله سبحانه وتعالى عن التقدير ثم هب انه ليس هو المقدر لذلك أليس بقادر على المنع والدفع، قال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي دخل ابو يوسف على نظام الملك وعنده ابو محمد التميمى ورجل آخر اشعري فقال له ايها الصدر قد اجتمع عندك رؤوس اهل النار، فقال كيف؟ فقال انا معتزلى وهذا مشبه وذاك اشعري وبعضنا يكفر بعضنا، توفى ابو يوسف فى ذى القعدة من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة و ماتزوج الالفى آخر عمره ودفن بمقبرة الخيزران قريبا من ابي حنيفة .

١٣١ - مهمل بن حسين بن عبد الله

ابن ابراهيم ابو شجاع الوزير الروذراوى الاصل بلدة من ناحية همدان اهوازى المولد الوزير ابن الوزير لان ابا يعلى الحسين كاتبه القائم وهو بالاهواز بوزارته وخطبه بها فوصله الكتاب يستدعى له وهو ميت وكان ابو شجاع قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم ابو اسحاق الشيرازى وصنف كتابها منها كتابه الذى ذيله على تجارب الامم ووزر للقتدى سليمان من طمع وكان يملك حينئذ عينا ستمائة الف دينار فانفقها فى الخيرات والصدقات، وقال ابو جعفر بن الحر فى كنىة انا من احد عشر يتولون اخراج صدقاته فحسبت ما اخرج على يدي فكان مائة الف دينار، ووقف الوقوف وبني المساجد واكثر الانعام

- الانعام على الارامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمنها ويقول
احب الاشياء الى الدينار والخط الحسن فانا اخرج لله محبوبى، ووقع مرض فى
زمانه فبعث الى جميع اصقاع البلد انواع الاشربة والادوية، وكان يخرج العشر
من جميع امواله النباتية على اختلاف انواعه. وعرضت عليه رقعة من بعض
الصالحين يذكر فيها ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فقال
لارجل امض الآن اليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع اثوابه وقال والله
لا لبستها ولا دفنت حتى تعود وتخبرنى انك كسوتهم واشبعتهم، فضى وعاد
فاخبره وهو يرعد من البرد، حكى حاجبه الخاص به قال استدعانى ايلة وقال
انى امرت بعمل قطائف فلما حضر بين يدي ذكرت نفوسا تشبهه فلا تقدر عليه
فمنعص ذلك على أكله ولم اذق منه شيئا فأحمل هذه الصحون الى اقوام فقراء،
١٠ فحملها الفراشون معه وجعل يطرق ابواب المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك
الى الاضراء المجاورين بها، وكان يبالح فى التواضع حتى ترك الاحتجاب فكلم
المرأة والطفل واوطأ العوام والصالحين مجلسه، وكان يحضر الفقهاء الديوان فى
كل مشكل وكانوا اذا أفتوا فى حق شخص بوجوب حق القصاص عليه سأل
اولياء الدم اخذ شىء من ماله وان يعفوا فان فعلوا والامر بالقصاص واعطى
١٥ ذلك المال ورثة المقتول الثانى، ولقد جرت منه عصبية مرة فى ايلة النعيم فأمر
ابن الخرقى المحتسب ان يجلس بباب النوبى ويكرم الناس بالافطار واحضر
اطباقا فيها لوز وسكر وبعث الى ابى اسحاق الخزاز بباب المراتب ليمنعه من صلاة
الترايح تلك الليلة ولم يمتنع ذاك وقرأ (ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى)
٢٠ فعد فى هذا الشهر أن صام الناس ثمانية وعشرين يوما فاسقط فى يده وذبح
البقر وصدق بصدقات وافرة وعاهد الله سبحانه أن لا يتعصب فى الفروع ابدا
وفى زمانه اسقطت المكوس والبس اهل الذمة الغيار وتقدم الى ابن الخرقى
المحتسب ان يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من
البرازين وغيرهم وقال هذه مشاركة لليهود فى حفظ سبتهم. وكان قد سمع

ان النفاطين والكلابزية يقفون على دكاكين المتعيشين فيأخذون منهم كل اسبوع شيئاً فنفذ من يمنعهم من الاجتياز بهم ، وحج في وزارته سنة ثمانين فبذل في طريقه الزاد والادوية وعم اهل الحرمين بصدقات وساوى الفقراء في اقامة المناسك والتعبد وكانت به وسوسة في الطهارة .

قال المصنف رحمه الله وتقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل انه كتب اليه لأجل وسوسته أما بعد فان اجل محصول عند العقلاء باجماع الفقهاء الوقت فهو غنيمة ينتهز فيها الغرض والتكاليف كثيرة والاوقات خاطفة واقل متعبده الماء ومن اطلع على اسرار الشريعة علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله صبوا على بول الاعراب ذنوباً من الماء ، وقوله في المنى امطه عنك باذنرة ، وقوله في الخف طهوره ان تدلكه بالارض ، وفي ذيل المرأة يطهره ما بعده ، وقوله عليه السلام يغسل بول الحارية وينضح بول الغلام ، وكان يحمل بنت ابي العاص في الصلاة ، ونهى الراعي عن اعلام السائل له عن الماء وما يردده وقال ابن (١) لنا طهور ، وقال يا صاحب البراز لا تخبره ؛ فان خطر بالبال نوع احتياط في الطهارة كالاختياط في غيرها من مراعاة الاطالة وغيبوبة الشمس والزكاة فانه يفوت من الاعمار ما لا يفنى به الاحتياط في الماء الذي اصله الطهارة وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب وركب الحمار وما عرف من خلقه التعب بكثره الماء وقد توضحاً من سقاية المسجد ومعلوم حال الاعراب الذين بان من احدهم الاقدام على البول في المسجد ، وتوضاً من جرة نصرانية ، وما احترز تعالينا وتشريعنا واعلاماً ان الماء على اصل الطهارة ، وتوضاً من غدیر كأن ماءه نقاعة الحناء ، فاما قوله تز هو ان البول فان لانتزه حدا معلوماً فاما الاستشعار فانه اذا علق ثماً وانقطع الوقت بما لا يقتضى بمثله الشرع ، قال ابن عقيل كان الوزير ابو شجاع كثير البر للخلق كثير التلطف بهم فقدم من الحج وقد اتفق نفور العوام نفوراً رقت فيها الدماء وانبسط حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالابواب والستور فخرج من الخليفة انكار عليه وامره ان يلبس اخلاق السياسة لتنجس

مادة الفساد فادب وضرب وبطش فانبسطت فيه اللسنة بانواع التهم حتى قال قوم
ها هو اسماعيل وهبط عندهم ما تقدم من احسانه، قال ابن عقيل فقلت لنفسى افسى
من الناس كل افلاس ولا تتقى بهم فمن يقدر على احسان هذا اليهم وهذه اقوالهم
عنه، قال ابن عقيل وقد رأيت اكثر اعمال الناس لا يقع الا للناس الا من عصم الله
من ذلك انى رأيت فى زمن ابى يوسف كثير اهل القرآن والمنكرون لا كرام
اصحاب عبد الصمد وكثير متفقهة الحنابلة ومات فاختل ذلك فاتفق ابن جهير
فرأيت من كان يتقرب الى ابن جهير يرفع اخبار العاملين ثم جاءت دولة النظام
فعظم الاشعرية فرأيت من كان يتسخط على بنى التشبيه غلوا فى مذهب احمد
وكان يظهر بغضى يعود على بالغمض على الحنابلة وصار كلامه ككلام رافضى
وصل الى مشهد الحسين فامن وباح ورأيت كثيرا من اصحاب المذاهب انتقلوا
ونافقوا وتوثق بمذهب الاشعرى والشافعى طمعا فى العز والجرایات ثم رأيت
الوزير اباشجاع يدين بحب الصلحاء والزهاد فانقطع البطالون الى المساجد
وتعمد خلق لازهد فلما افتقدت ذلك قلت لنفسى هل حظيت من هذا الافتقاد
بشيء ينفعك؟ فقالت البصيرة نعم استفدت ان النقعة خيبة وانغنى هم الافلاس ولا (١)
ينبغي ان يعول على غير الله قال المصنف ولما عززل الوزير ابو شجاع خرج الى
الجامع يوم الجمعة فائتات عليه العامة تصالحه وتدعونه فكان ذلك سببا لالتزاه
بيته والابكار على من صحبه وبنى فى دهليز داره مسجدا وكان يؤذن ويصلى فيه
ثم وردت كتب نظام الملك باخراجه من بغداد فخرج الى بلده فاقام مدة ثم
استأذن فى الحج فأذن له فخرج. قال ابو الحسن بن عبدالسلام اجتمعت به بالمدينة
فقبل يدي فاعظمت ذلك فقال لى قد كنت تفعل هذا بى فأحببت أن اكاثك
وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل (ولو انهم اذظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد
حئت معترفا بذنوبى وجرأئى ارجو شفاعتك وبكى، وتوفى من يومه ودفن بالبقيع

عند قبر ابراهيم عليه السلام بعد أن صلى عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزور به الحضرة وذلك في منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن
احدى وخمسين سنة وكان له شعر حسن فمنه قوله .

ما كان بالاحسان اولاكم	لو زرت من كان يهواكم	
احباب قلوبى مالكم والحقا	ومن بهذا الهجر اغراكم	٥
ما ضركم لو عدتم مدنفاً	ممرضا من بعد قتلاكم	
انكرتمونا مذ عهدناكم	وختمونا مذ حفظناكم	
لانظرت عيني سوى شخصكم	ولا اطاع القلب الاكم	
جرتم وختمتم وتحا ملتم	على المعنى فى قضاياكم	
يا قوم ما اخوناكم فى الهوى	وما على الهجران اجراكم	١٠
حولوا وجوروا وانصفوا واعدوا	فى كل حال لاعدناكم	
ما كان اغنائى عن المشتكى	الى نجوم الليل لولاكم	
سلوا حداة العس هل اوردت	ماء سوى دمي مطاياكم	
اواسئلوا طيفكم هل رأى	طرفى اعنى بعد مسراكم	
أحاول النوم عسى أنى	فى مستلذ النوم اتقاكم	١٥
ما آن ان تقضوا غريما لكم	يخشاكم ان يتقاضاكم	
يستشقى الريح اذا ما حرت	من نحو نجد اين مسراكم	

واه ايضا

لو أنكم عاينتم بعد مسراكم	وقوفى على الاطلال اندب مغناكم	
انا دى وعينى قد تفيض بذكراكم	ايا خلقتى لم ابعد البين مرءاكم	٢٠
ولم عبتم عن ناظرى بعد رؤياكم	ولم نعب البين المشت وأقصاكم	

١٣٢ - مهل بن المظفر

ابن بكران الحموى الشامى ولد سنة اربعمائة وحبج فى سنة سبع عشرة واربعائة
وتفقه ببلده بعد حجه ثم قدم الى بغداد فتفقه على ابى الطيب الطبرى وسمع من

ابى

- ابى القاسم بن بشران وغيره وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى فى ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وزكاه القاضى ابو يعلى بن الفراء وابو الحسن ابن السمغانى وقاب عنه فى القضاء بربيع المدينة، حدثنا عنه اشيا خنا وكان حسن الطريقة خشن الاخلاق وفيه حدة وكان ثقة عفيفا نرها لا يقبل من سلطان عطية ولا من صديق هدية ولازم مسجدا بقطيعة ام الربيع يؤم اهله ويدرس ويقرأ عليه الحديث زائد اعلى خمس وخمسين سنة ولما مات ابو عبد الله الدامغانى اشار به الوزير ابو شجاع على المقتدى فقلده قضاء القضاة فى رمضان سنة ثمان وسبعين وخاع عليه وقرئ عهده ولم يرتزق على القضاء شيئا ولم يغير ملبسه وماكله واحواله قبل القضاء وكان يتولى القضاء بنفسه ولا يستنيب احدا ولا يحابى مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين وتفقوا له معايب لم يلصق به منها شيء وكان غاية تأثيرها انه سخط عليه الخليفة ومنع الشهود من اتيان مجلسه واشاع عزله فقال لم يطر على فسق استحق به العزل فبقى كذلك سنتين وشهورا واذن لابي عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغانى فى سماع البيعة فنفذ من العسكر بان الخبر قد وصل اليانا ان الديوان قد استغنى عن ابن بكران ونحن بنا حاجة اليه فيسرح اليانا فوق الامسك عنه ثم صلح رأى الخليفة فيه وادن للشهود فى العود الى مجلسه فاستقامت اموره وحمل اليه يهودى جحد مسلما ثيابا ادعاها عليه فأمر ببطحه وضربه فعوقب فأقر فعاقبه الوزير ابو شجاع على ذلك واغتمم اعداؤه الفرصة فى ذلك فصنف ابو بكر الشاشى كتابا فى الرد عليه سماه الرد على من حكم بالفراسة وحققها بالضرب والعقوبة، وقد ذكر أن الذى فعله له وجه ومستند من كلام الشافعى، قال المصنف نقلت من خط ابى الوفاء ابن عقيل قال اخذ قوم يعيبون على الشامى ويقولون كان يقضى بالفراسة ويواقعه (١) فضرب كرديا حتى اقر بمال اخذه غصبا وكان ضربه بجر يدة من نخلة داره، فقلت اعرف دينه وامانته ما كان ذلك بالفراسة لكن بامارات واذا تأملتكم الشرع وجدتم انه يجوز التعويل على مثلها فانه اذا رأى صاحب كلابجات

ورعونة يقال انه رجم سطحاً لأجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر أنه يلعب بالطيور فقال بل هذا الشيخ رجم، وقد ذهب مالك الى التوصل الى الاقرار بما يراه الحاكم على احكامه بعض الفقهاء وذلك يستند الى قوله (ان كان فهمه قد من قبل) ومن حكنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومعاقد القمط وما يصلح للراة وما يصلح للرجل والدباغ والعطار اذا تخاصم في جلد وهل اللوث في القسامة الا (١) نحو هذا. وحمل يوم ما الى دار السلطان ليحكم في حادثة فشهد عنده المشطب ابن محمد بن اسامة الفرغاني الامام وكان فقيهاً من فحول المناظرين فرد شهادته فقال ما ادري لأى علة رد شهادتي؟ فقال الشامي قولوا له كنت اظن انك عالم واسق والآن انت جاهل فاسق اما تعلم انك تفسق باستعمال الذهب وكان يلبس خاتم الذهب والحرير وادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيئاً فقال ألك بيعة؟ قال نعم قال من؟ قال فلان والمشطب فقال لا اقبل شهادته لانه يلبس الحرير فقال التركي السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير فقال الشامي ولو شهدا عندي في باقة بقل ما قبلت شهادتهما، توفي الشامي يوم الثلاثاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بتربة له عند قبر ابي العباس بن سريج على باب فطيمة العقهاء من الكرخ .

١٣٣ - مهمل بن ابي نصر

فتوح بن عبد الله بن حميد ابو عبد الله الحميدي الاندلسي من اهل المغرب من جزيرة يقال لها ميورة (٢) قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعمائة وسمع ببلده الكثير وبمصر وبمكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدار قطنى وابن شاهين وكان حافظاً ديناً نزهة عفيفاً كتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب تصانيف الخطيب وصنف فأحسن ووقف كتبه على طلبية العلم فنفع الله بها، حدثنا عنه اشيا خنا وتوفى ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة باب ابرزثم نقل في صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي .

(١) في الاصل « الى (٢) كذا في الشذرات وفي الاصل ميورة - ح (١٢)

١٣٤ - هبة الله بن علي

ابن عقيل ابو منصور بن ابي الوفاء وادنى دى الحجة سنة اربع وسبعين وتوفى وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن وتفقه وظهر منه اشياء تدل على عقل عزيز ودين عظيم وكان هذا الصبي قد طال مرضه وانفق عليه ابوه مالا فى المرض وبالع، قرأت بخط ابيه ابي الوفاء قال قال لى ابنى لما تقارب اجله يا سيدى قد انفقت وبانفت فى الادوية والطب والادعية والله سبحانه فى اختيار فدعنى مع اختيار الله. قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدى بهذه المقامة التى تشاكل قول اسحاق لابراهيم (اعمل ما تؤمر) الا وقد اختار الله له الخطوة .

سنة - ٤٨٩

- ١٠ ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعائة
- من الحوادث فيها انه فى ربيع الاول كثر العبث من بنى خفاجة واتوا الى المسجد بالحائر فتظاهروا فيه بالمنكر فوجه اليهم سيف الدولة عسكريا فكبسوهم فى المشهد واخذوا عليهم ابوابه وقتل منهم خلق عند الضريح ومن اعجب العجائب ان احدهم ركب فرسه وصعد الى سور المشهد واتى نفسه وفرسه فنجوا جميعا.
- ١٥ وفى هذه السنة حكم المنجمون بطوفان يكون فى الناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث به فتقدم المستظهر بالله به حضار ابن عيشون المنجم فقال ان طوفان نوح اجتمع فى برج الحوت الطوائع السبعة والآن فقد اجتمع فى برج الحوت من الطوائع ستة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة اوبقعة من البقاع يجتمع فيه عالم من بلاد كثيرة فيغرقون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة فليل ما يجتمع فى بلد ما يجتمع فى بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام السنات والمواضع التى يخشى منها الانفجار وكان الناس ينتظرون الفرق فوصل الخبر بان الحاج حصلوا فى وادى المناقب بعد نحلة فاناهم سيل عظيم فنجوا منهم من تعلق برؤوس الجبال وذهب الماء الراحال والرجال نفلح على ذلك المنجم واجرى له جناية .

ذکر من توفی فی هذه السنة من الاکابر

١٣٥- احمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن محمد بن خداداد الکرني الباقلاوی ابو طاهر بن ابی علی سمع من ابی علی بن شاذان و ابی القاسم بن بشران و ابی بکر البرقانی وغيرهم وكان ثقة ضابطا وكان جميل الخصال مقبلا على ما يعنيه زاهدا في الدنيا حدث عنه عبدالوهاب الانماطي وغيره من اشياخنا قال شيخنا عبدالوهاب كان يتشاغل يوم الجمعة بالتعبد ويقول لاصحاب الحديث من السبت الى الخميس ويوم الجمعة انا بحكم نفسي للتبكير الى الصلاة وقراءة القرآن، وما قرئ عليه في الجامع حديث قط، قال ولما قدم نظام الملك الى بغداد اراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا له أسماء الشيوخ وكتبوا في جماعهم اسم أبي طاهر وسألوه ان يحضر داره فامتنع وألحوا فلم يجب قال ابو الفضل بن خيرون قرأتني وما أنفرد انا بشيء عنه ما سمعته قد سمعته وانا في خزانة الخليفة فما يمتنع عليكم فاما انا فلا أحضر، وتوفي ليلة الاثنين الرابع من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

١٣٦- احمد بن عمر

ابن الاشعث ابوبكر السمرقندي والد شيخنا ابی القاسم والد سنة بمان وثمانين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابی علی الالهوازی بالقرآآت التي صنفها وكان مجودا وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه اشياخنا وتوفي يوم الاحد سادس عشر من رمضان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب الى جانب ابی بکر الدينوري الزاهد .

١٣٧- ابراهيم بن الحسين

ابو اسحاق الحزاز كان من الزهاد توفي يوم السبت تاسع ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب، ونقلت من خط ابی الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ ابو اسحاق الحزاز شيخا صالحا بباب المراتب وهو اول من قننى كتاب الله بدرب الديوان بالرصافة

بالرصافة وكان من عاداته الامساك عن الكلام في رمضان وكان يخاطب بأى القرآن في اغراضه وسوانحه وحوائجه فيقول في اذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه في عشية الصوم من بقلها وقتائها امرأ له بشرأه البقل فقلت له هذا تعتقده عبادة وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل في بيان احكام الشريعة فلا يستعمل في اغراض دنيوية وما عندي ان هذا بمثابة صرك الصدر والاشنان في ورق المصحف او توسدك له فهجرني وهجرته مدة .

١٣٨ - حمزة بن محجل

ابن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عامر بن عبيد الله بن الزبير بن العوام القرشي ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعائة وسكن نهر الدجاج وسمع ابا القاسم الحرفي و ابا علي بن شاذان روى عنه مشايخنا وكان صالحا دينا ثقة و توفي يوم الجمعة ثانی شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٣٩ - سليمان بن احمد

ابن محمد بن الربيع السرقسطي من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع ابا القاسم بن بشران و ابا اعلاء الواسطي ومن بعدها كابي بكر الخطيب وغيره وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشياخنا لكنهم جرحوه ، وقال ابو منصور بن خيرون نهاي عمي ابو الفضل ان اقرأ عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كذابا يلحق سماعاته توفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

١٤٠ - عبد الله بن ابراهيم

ابن عبد الله ابو حكيم الخبزي وخبز (١) احدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابي افضل ابن ناصر لأمه تفقه على ابي اسحاق وسمع من الجوهرى وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضى الطريقة وحدثني عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال كان يكتب المصاحف فيينا هو يوما

(١) هكذا في الانساب - ومعجم البلدان - ووقع في الاصل «الخبزي وخير» - ح

قاعدًا مستندًا يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله ان كان هذا دوا
فهذا موت طيب ثم مات .

١٤١ - عبد المحسن

ابن محمد بن علي بن احمد ابو منصور الشيعي (١) التاجر ويعرف بابن شهد انكة من
اهل النصرية وسمع ببغداد ابا طالب بن عيلان و ابا القاسم التونجي و ابا الحسن
القزويني و ابا اسحاق البرمكي و الجوهري و رحل الى الشام و ديار مصر فسمع
بها من جماعة و اكثر عن ابي بكر الخطيب بصور و اهدى اليه الخطيب تاريخ
بغداد بخطه و قال او كان عندي اعز منه لاهديته له لانه حمل الخطيب من الشام
الى العراق و روى عنه الخطيب في تصانيفه فسماه عبد الله و كان يسمى عبد الله
و كان ثقة خيرا دينيا توفي يوم الاثنين السادس عشر جمادى الآخرة من هذه
السنة و دفن بمقبرة باب حرب .

١٤٢ - عبد الملك بن ابراهيم

ابن احمد الهمداني سمع ابا علي الحسن بن علي الشادونجي و غيره روى عنه اشياخا
و كان يعرف العلوم الشرعية و الادبية الا ان علم الفرائض و الحساب انتهى اليه
و كان قد تفقه على افضى القضاة ابي الحسن اوردى و كان يحفظ عريب الحديث
لابي عبيد و المجلد لابن فارس و كان عفيفا زاهدا و كان يسكن درب رياح
و كان الوزير ابو شجاع قد نص عليه قضاء القضاة فأحابه انقتدى فاستدعاه فأبى
اشد الالباء و اعتذر بالعجز و علو السن و عاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذا
الحال ، انبأنا شيخنا عبد الوهاب الانماطي قال سمعت ابا الحسن بن ابي الفضل
الهمداني يقول كان والدي اذا اراد ان يؤدبني يأخذ العصا بيده و يقول نويت
ان اضرب اني تأديبا كما امر الله ثم يضربني قال ابو الحسن و الى ان ينوي و يتم
النية كنت اهرب توفي يوم الاحد تاسع عشر رمضان من هذه السنة و دفن

(١) كذا في الأساب و الشذرات و وقع في الاصل « الشيعي » - ح

عند قبر ابن سريج .

١٤٣ - مهمل بن أحمد

- ابن عبد الباقي بن منصور ابوبكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفاً بالافادة وجودة القراءة وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراءات والحديث واكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب المخلص والكتاني. حدثنا عنه شيوخنا وكانوا يثمنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الاول ودفن في المقبرة المعروفة بالاحمة بباب ابرز. انبأنا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر قال سمعت ابابكر محمد بن احمد الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول لما كانت سنة الغرق وقعت دارى على قماشى وكتبى ولم يبق لى شىء وكانت لى عائلة وكنت اوراق للناس فككتبت صحيح مسلم تلك السنة سبع مرات فتمت ليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت و مناد ينادى ابن ابن الخاضبة فاحضرت فقيل لى ادخل الجنة فلما دخلت استلقيت على فراشى ووضعتم احدى رجلي على الاخرى وقلت استرحت والله من النسيخ .

١٤٤ - مهمل بن على

- ابن عمير ابو عبدالله الفهيدى العميرى خرج من هراة الى الخجاز سنة عشرين واربعائة وركب البحر وخرج الى عدن وزيد ووصل الى مكة بعد سنتين وسمع بهام انصرف الى بغداد وسمع بها وبهراة ونيسابور وسجستان وغير ذلك من البلاد سمع المؤمن وغيره وكان متقناً فها فاضلادينا خير اورعاً راها حدث بالكثير وتوفى فى محرم هذه السنة .

١٤٥ - مهمل بن على

- ابن محمد ابوياسر الحماسى قرأ على ابي بكر الخياط وغيره وكتب الكثير من علوم القرآن والحديث وسمع من ابي محمد الخلال وابي جعفر بن المسلمة وانصرى فبنى وغيرهم وكان ثقة اماً فى القراءات والحديث سمع اشياخاً منه وتوفى يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب، انشدنى ابو الفتح بن ابي السادات

الوكيل قال انشدنا ابو عمر و عثمان بن محمد (بن) الحسين المدني قال انشدني ابو ياسر الحماني .

د حرجني الدهر الى معشر ما فيهم للخير مستمتع
ان حد ثوا لم يفهموا لفظه ا وحده ثوا ضجوا فلم يسمعوا

١٤٦ - مهمل بن احمد بن مهمل

ابو نصر الرامثي من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربع مائة وسافر الكثير وسمع الكثير ورحل في طاب القراآت والحديث وكان مبرزاً في علوم القرآن واه حظ في علم العربية واملئ بنيسابور سنين وتوفي في هذه السنة .

١٤٧ - منصور بن مهمل

ابن عبد الجبار بن احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني من اهل مرو تفقه على ابيه ابي منصور على مذهب ابي حنيفة حتى برع في الفقه ورز على اقرانه من الشبان ثم ورد بغداد في سنة احدى وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم انتقل الى مذهب الشافعي فلما رجع الى بلده اضطر ب اهل بلده وحلب عليه العوام وقالوا طريقة ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف (١) والبرهان والاصطلام وكتاب القواطع في اصول الفقه وكتاب الانتصار في الحديث وغير ذلك واملئ الحديث وكان يقول ما حفظت شيئاً فنسيته وسئل عن احبار الصفات فقال عليكم بدين العجايز وسئل عن قوله (الرحمن على العرش استوى) فقال .

جئتما في لتعلمها سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا
ان سعدى لمنية المتمني جمعت عفة ووجها صبيحا

توفي ابو المظفر في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة مرو .

(١) كذا اعلاه سقط شيء .

سنة - ٤٩٠

ثم دخلت سنة تسعين واربعة

فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء كبس على ابي نصر بن جلال الدواة ابي طاهر ابن بويه وكان يلقب بهاء الدولة وكان قد اقطعه جلال الدولة ملك شاه المدائن ودير العاتول وغيرها فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدواة صدقة ثم تنقل في البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضي امور اوجبت اراقة دمه وقضت بار تداده وبنيت داره بدرج القيار مسجدين احدهما لاصحاب الشافعي والآخر لاصحاب ابي حنيفة .

وفي ربيع الآخر تظاهر العيارون بالفتك في الجانب الغربي .

وفي شوال قتل انساني باطني على باب النوبى اتى من قلاعهم نخوزستان وشهد عليه بمذهبه شاهدان دعاها هو الى مذهبه فاقى الفقهاء بقتله منهم ابن عقيل وكان من اشداهم عليه فقال الباطنى كيف تقتلونى وانا اقول لا اله الا الله؟ قال ابن عقيل انا اقتلك؛ قال باى حجة؟ قال بقول الله عزوجل (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك يدفعهم امامهم لما رأوا بأسنا) .

١٥ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن على بن زكريا بن دينار ابو يعلى البصرى العبدى يعرف بابن الصواف ولد سنة اربعمائة وكان ينزل القسامل احدى محال البصرة دخل بغداد في سنة احدى وعشرين وسمع ابا على بن شاذان و ابا بكر البرقاني وسمع بالبصرة من ابي عبد الله بن داسه وغيره وكان فقيها مدرسا زاهدا خشنا العيش . تصونا ذاسمت ووقار وسكينة وكان اماما في عشرة علوم وتوفى في رمضان هذه السنة .

١٤٩ - ابراهيم بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق ابو اسحاق بن ابي عمر بن ابي عبد الله بن منده ولد في صفر سنة

اثنين وثلاثين واربعائة وسمع من ابيه وغيره وكان كثير التعبد والتهجد وتوفي في بادية الكوفة متوجها الى مكة في هذه السنة .

١٥٠- محمد بن علي

ابن الحسين ابو عبدالله القطيعي الكاتب سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخا وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن في مقبرة باب حرب .

١٥١- محمد بن محمد

ابن عبيدالله ابو غالب البقال سمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم بن بشران و ابا القاسم الخرقى وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضأ فغرق في يوم الاثنين سادس عشر رجب فأخرج وحمل الى داره وانحرجت جنازته من الغد فصلى عليه ثم حمل الى مقبرة باب حرب .

١٥٢- المعمر بن محمد

ابن المعمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الحسيني الطاهر ذو المناقب تقيب الطائمين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يحفظ عنه انه آذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث ورواه وتوفي بداره بالكرخ بنهر البرازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من الغد الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى مشهد بمقابر قریش فدفن به ومات عن اثنين وسبعين سنة ولى النقابة منها اثنين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفتوح حيدر وواقب بأرضي ذي الفخر بن ورثاه ابو عبدالله بن عطية بأبيات منها .

هل ينفعن من المنون حذار
هيئات مادون الحمام اذا دنا
نمذاقضاء على الورى من عادل
مالى أرى الآمال تخمدع بالمنا
ام اللامام من الردى انصار
وزرولا يسطاع منه حذار
فى حكمة وجرت به الاقدار
عـدـة نطول وتقصـر الاعمار

والناس في شغل وقد افناهم
ويد المنية شتنة مبسوطية
لو كان يدفع بطشها عن مهجة
لقدت ربعة ذال المناقب واشتت
نحبت ذرى المجد المنيف وأصبحت
وخلا مقام النسك من نسيجه
ليل يكر عليهم ونهار
في كل انملة لها أظفار
ويرد حتفا معقل وجدار
حبايه طول البقاء نزار
عرصات ربع المجد وهي قفار
وبكت على صلواته الاشجار (١)

١٥٣ - يحيى بن احمد

ابن احمد بن محمد بن علي السبي . وند سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة فرحل الناس
اليه وكان صالحا نقة صدوقا توفي ليلة السبت خايس عشرين ربيع الآخر وكان
عمره مائة و ثلاثا و خمسين سنة و ثلاثا اشهر و ايام (٢) وكان صحيح الحواس
يقرأ عليه القرآن والحديث .

سنة - ٤٩١

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في شهر ربيع الآخر كثر الاستنفار على الافرنج وتواترت
الشكايات بكل مكان ووردت كتب السلطان بركيا روق الى جميع الامراء
يامرهم بالخروج مع الوزير ابن جهير لحربهم واجتمعوا الى بيت النوبة وبرز
سيف الدولة صدقة فنزل بقرب الانبار وضرب سعد الدولة مضاربه بالجانب
الغربي ثم انفسخت هذه العزيمة ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكية
ثم جاؤا الى معرة النعمان فحاصروها ودخلوا وقتلوا ونهبوا . وقيل انهم قتلوا
بييت المقدس - بعين الف نفس وكانوا قد خرجوا في الف الف .
وفي شعبان خرج ابو نصر ابن الموصلايا الى المعسكر الى نيسابور مستنفرا على
الافرنج برسالة من الديوان .

(١) في الاصل « صلواته الاشجار » كذا (٢) ذكر في الانساب مولده سنة ٣٨٨

وفاته سنة ٤٩٠ ولم يذكر عمره - ح

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٥٤ - طراد بن مهمل

ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو القوارس بن ابي الحسن بن ابي القاسم
ابن تمام من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهي ام ولد
عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن عبد الله بن عباس حدث عنها احمد بن
منصور الرمادي وكناها ام علي . ولد في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وسمع
الكثير والكتب الكبار وسمع من ابي نصر النرسي وهلال الحفار والحسين بن
عمر بن برهان وهو آخر من حدث عنهم ورحل اليه من الاقطار واملى بجامع
المنصور واستملى له ابو علي البرداني وكان يحضر مجلسه جميع المحدثين والفقهاء
وحضر املاؤه قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني وحيج سنة تسع وثمانين فاملى
بمكة والمدينة وبيته معروف في الرئاسة ولى نقابة العباسيين بالبصرة ثم انتقل
الى بغداد وترسل من الديوان العزيز الى الملوك وساد الناس رتبة ورأيا ومتع
بجوارحه وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الرواية عنه
لتصرفه وصحبته للسلاطين ولما احتضركي اهله فقال صيحووا واحتلساه انما يبكي
علي من سنة دان فاما من عمره مترام فما فائدة البكاء عليه وتوفى في سلخ
شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن في داره بباب البصرة ثم نقل في
ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين الى مقابر الشهداء فدفن بها .

١٥٥ - عبد الله بن سبعون

ابن يحيى بن احمد ابو محمد السلمى القيسى القيرواني سمع من ابن غيلان والجوهري
وخلقا كثيرا في البلدان وقرأ ونقل وكانت له معرفة بالنقل روى عنه اشيا خنا
وتوفى في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

١٥٦ - عبد الواحد بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو الفتح الشيباني حدثنا عنه ابو محمد المقرئ وتوفى في رجب
هذه

١٥٧ - مهج بن احمد

ابن محمد ابو عبد الله الميذى . ومبيذة بلدة من كورة اصطخر قريبة من
يزدورد (١) قدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النقور وغيرها وكان له
معرفة باللسنة والادب وتوفى في ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة
المارستان في غربي بغداد .

١٥٨ - مهج بن الحسين

ابن محمد ابو سعد المخرمي (٢) من اهل مكة نزل هراة ورحل الى البلاد في طلب
العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد اوردعين لا يحاط احدا وكانوا يعدونه من
البدلاء توفى في رمضان هذه السنة .

١٥٩ - مهج بن مهج

ابن احمد بن حمزة ابو الواضح العلوي تفقه على ابيه وبرع في الفقه ودرس
وتوفى في شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة .

١٦٠ - المظفر ابو الفتح

ابن رئيس الرؤساء ابي القاسم ابن المسلمة كانت داره مجعلا لأهل العلم والدين
والادب ومن جملة من اقام بها ان توفى ابو اسحاق الشيرازي . توفى المظفر
خامس ذى القعدة من هذه السنة ودفن عند ابي اسحاق الشيرازي .

١٦١ - هبة الله بن عبد الرزاق

ابن محمد بن عبد الله بن الليث ابو الحسن الانصارى الاشعلى . ولد سنة اثنتين
واربعائة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار و ابا الفضل عبد الواحد التميمي

() في الانساب يزود بجد ولم يذكرها ياقوت وانما ذكر « يزود » (٢) في تذكرة

الحفاظ - ج ٤ - ص ٢٦ - ابو سعيد الحرمي وفي الشذرات - ج ٣ - ص ٣٩٧ -

الحرمي - ك .

وهو آخر من حدث عنه . روى عنه اشياخنا وكان من ذوى الهيات وارباب الديانات وأحد قراء الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفى في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى .

سنة - ٤٩٢

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج بيت المقدس في يوم الجمعة ثالث عشر شعبان وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة وزنه اربعون رطلا بالشام واخذوا نيفا وعشرين قنديلا من ذهب ومن الثياب وغيره ما لا يحصى وورد المستنفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على المسلمين وقدم القاضي ابوسعيد الهروي قاضي دمشق في الديوان واورد كلاما ابكى الحاضرين وندب من الديوان من بمضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة ثم وقع التقاعد فقال ابوالمظفر الايبوردي قصيدة في هذه الحالة فيها .

وكيف تمام العين دلاء جفونها
واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم
تسومهم اروم الهوان واتم
الى ان قال .

وتلك حروب من يغب عن نهارها
وكاد لمن المستجن (١) بطيبة
ارى امتى لا يشرعون الى العدى
ويجتنبون الثار خوفا من الردى
اترضى صناديد الاعاريب بالأذى
وليتهم ان لم يذودوا حمية
وان زهدوا في الاجرا ذمى الوعى

(١) هكذا في تاريخ ابن الاثير ووقع في الاصل « المستجد » ذكر

ذكر ابتداء امر السلطان مهمل

كان ابو شجاع مهمل بن ملك شاه هو وسنجر اخوين لأب وأم وكان مهمل ببغداد لما مات ابوه ونحرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت تركان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فأقام عنده فأقطعه كنجة واعمالها وسار مهمل مع بركياروق الى بغداد لما دخلها سنة ست وثمانين فقتل اتابكه واستولى على اقليم جنزة (١) ولحق به مؤيد الملك وحسن له بطلب الملك وصار وزيرا له واجتمع اليه النظابية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل ونحرج اكثر عسكر بركياروق اليه وانفذ رسولا الى بغداد فخطب له في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع .

وفيها زادت الاسعار مع القطر وبلغ الكرتسعين دينارا ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين في المحال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٢ - احمد بن عبد القادر

ابن مهمل بن يوسف ابو الحسين المحدث الزاهد ولد سنة اثنتي عشرة واربعائة وسافر الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان ودفن في مقابر الشهداء .

١٦٣ - ابراهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين قد ذكرنا حالة محمود بن سبكتكين في ايام القادر بالله ولما مات ملك مكانه ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل وآل الامر الى ابراهيم فولد له يحيى ابو الحسن الطبري الفقيه الملقب بالكياء قال ارسلني اليه السلطان بركياروق فرأيت في مملكته مالا يتأتى وصفه فدخلت عليه وهو جالس في طارمة عظيمة بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفائح الذهب الاحمر وعلي

(١) هي كنجة - ك

باب الطارمة الستور التنيسى وللكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه وكان تحته سرير ملبس بصفائح الذهب وحواليه التماثيل المرصعة من الجواهر واليواقيت فسلمت عليه وتركت بين يديه هدية كانت معى فقال تبرك بما يهديه العلماء ثم امر خادمه ان يطوف بي في داره فدخلنا الى نركاه عظيمة قد البست قوائمها من الذهب وفيها من الجواهر واليواقيت شيء كثير وفي وسطها سرير من العود الهندي وتمثال طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت بأجنحتها الى غير ذلك من العجائب فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم «لنأدى سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا» فبكي قال وبلغنى انه كان لا يبنى لنفسه منزلا حتى يبنى لله مسجدا او مدرسة. توفي في رجب هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنة

١٦٤ - أنر (١) الامير

كان السلطان بر كياروق قد ولاه فارس جميعها ثم ولاه ولاية العراق وانتدب لقتال الباطنية ثم عزم على ترك بر كياروق وطاعة السلطان مجد وكان اقطاعه يزيد على عشرة آلاف الف دينار بخلص ليلة على طبقة فهجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك الموادين بنحو ارزوم وكانوا قد دخلوا في حيلة فصدم احداهم المشعل فرمى به وصدم الآخر شمعة فأطعها وجذب الآخر - كيمين فقتله بها فامت اثنان وقتل الثالث ونهب ماله وحمل الى داره باصبهان فدفن بها .

١٦٥ - بر كيت بن احمد

ابن عبدالله ابو غالب الواسطى ولد سنة عشر واربعمئة وسمع ابا القاسم بن بشران وابعده الله المحاملى حدث عنه شيخنا عبدالوهاب واثني عليه وكان ثقة وتوفى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية .

١٦٦ - عبد الباقي بن يوسف

ابن على بن صالح ابوتراب المراعى ولد سنة احدى واربعمئة وسمع ببغداد ابا القاسم

ابن بشران و ابا على بن شاذان و ابا محمد السكري و ابا على ابن المذهب و ابا بكر
ابن بشران و ابا محمد و ابا الطيب الطبري و تفقه عليه و سمع بالموصل و باصبهان
و نيسابور و نزلها و تشاغل بالتدريس و المناظرة و الفتوى و كان يقول أحفظ
اربعة آلاف مسألة في الخلاف و أحفظ الكلام فيها و يمكنني ان اناظر في جميعها
و كان يحفظ من الحكايات و الاشعار و الملح الكثير و كان صبورا على الكفاف
معرضا عن كسب الدنيا، على طريق السلف، بعث اليه منشور بقضاء همذان فقال
انا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدي ملك الموت و قدومي الآخرة اليق
من منشور القضاء بهمذان و قعودي في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب احب
الي من علم الثقلين، توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن ثلاث و تسعين سنة .

١٦٧ - علي بن الحسين

١٠

ابن علي بن ايوب ابو الحسن البراز و ولد سنة عشر و اربعمائة في شوال و سمع ابا علي
ابن شاذان و ابا محمد الخلال و ابا العلاء الواسطي حدثنا عنه اشياخنا توفي يوم
عرفة و دفن في مقبرة جامع المنصور .

سنة ٤٩٣

١٥

ثم دخلت سنة ثلاث و تسعين و اربعمائة

فمن الحوادث فيها ان بر كياروق و وصل الى خوزستان بحال سيئة لميل الناس
الى السلطان محمد و كان مع بر كياروق ينال و هو امير عسكره ثم خاف منه
فرحل عنه الى الاهواز فصادر اهلها و اصعد بر كياروق الى واسط فهرب
اعيان البلد فدخل العسكر فعاثوا و نهبوا و قلعوا الابواب و استخرجوا
الذخائر و فعلوا مالا يفعل الروم و حمل الى السلطان قوم ذكر أنهم جاؤا للفتك
و اقر رئيسهم بذلك فأمر به السلطان فبطح و ضربه فقسمه نصفين ثم رحل
السلطان الى بلاد سيف الدولة صدقة ففعلت العساكر محوا مما فعلت بواسط
و التقي سيف الدولة بالسلطان و اصعد معه الى بغداد و كان سعد الدولة
الكوهرائين نجيا بالشفيعي مقيما على البائية ابر كياروق و الطاعة لسلطان محمد فلما

٢٠

علم بوصواه الى زديران وحل الى النهروان في ليلة الجمعة النصف من صفر
وسارت معه زوجة مؤيد الملك وهي ابنة القاسم بن رضوان فلما كان يوم الجمعة
منتصف صفر قطعت خطبة مجد واقامت لبركيا روق .

وفي يوم السبت سادس عشر صفر نخرج الوزير عميد الدولة لاستقبال السلطان
بركياروق الى جسر صرصر في الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان بغداد
يوم الاحد وجلس على السرير في دار المحكمة وسر العوام النساء والصبيان
قدومه ونفذ الخليفة اليه هدية تشتمل على خيل وسلاح .

وفي ربيع الاول تقرر له وزارة العميد ابي المحاسن عبد الجليل بن علي بن مجد
الدهستاني ولقب بنظام الدين وجلس للنظر في دار المملكة ونخرج الى حلوان
فانضاف اليه سعد الدولة وعيره ودخلوا معه الى بغداد فخرج الموكب يتلقاه
ثم نفذت له الخلع في يوم آخر من عميد الدولة فاحتبسه عنده واستدعى ابا الحسن
الدامغاني و ابا القاسم الزينبي و ابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابو المحاسن
ان السلطان يقول لكم قد عرفتم ما نحن فيه من الاضافة ومطالبة العسكر وهذا
الوزير ابن جهير قد تصرف هو و ابوه في ديار بكر والجزيرة والموصل في ايام
جلال الدولة وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغي ان يعاد كل حق الى حقه
نفرجوا الى الوزير فاعلموه بالحال فقال أنا مملوك ولا يمكنني الكلام الا باذن
مولاي فاستأذنوا في الانصراف فأذن لهم فعرفوا الخليفة الحال فكتب الخليفة
الى السلطان كتابا شحونا بالعتب والتهديد والمناظرة وقال فيه فلا يغرك امسا كما
عن مقابلة الفلتات فو حق السالف من الآباء المتقدمين بحكم رب السماء أن قصر
في ان يعاد شاكر اوبالحياه موفورا المنفعلن! فقرأ الكتاب على السلطان وآل
الأمر الى ان احضر عميد الدولة بين بدى السلطان ووعده عنه وزيره بالجمل
وقال السلطان يقول اننا ثقلنا عليك كما ينقل الولد على والده لضرورات دعت
فانطلق والامراء بين يديه وصحح مائة الف وستين الف دينار .

وانتهى السلطان بركياروق ومجد في يوم الاربعاء رابع رجب بمكان قريب من

هذان وكانت الغلبة لاصحاب مجد فانهزم بر كياروق في خمسين فارسا فنزل على فرسخ من المصاف حتى استراح والتأم اليه عسكره فلقى اخاه سنجر فانهزم اصحاب سنجر ثلاثين فرسخا فاشتغل اصحاب بر كياروق بالنهب واسرت ام اخوى السلطان سنجر ومجد فاكردهما ، وقال انما ارتبطتك ليطلق انى من عنده من الاسارى فانفذ سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها .

وفي يوم الجمعة رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بر كياروق واعيدت خطبة السلطان مجد .

وفي شعبان زاد امر العيارين بالجانب الغربى حتى اخذوا عيبتين ثيابا لقاضى القضاة ابى عبد الله (١) الدامغانى فلم يردوهما الا بعد تعب .

وتقدم الخليفة الى الامير يمن بتهذيب البلد فمبر السلطان (٢) في ثامن عشرين شعبان فاخذ جماعة منهم فقتلهم .

ومن عجيب ما اتفق ان رجلا من العيارين اعور هرب واخذ على رأسه شبكة (٣) بها خنزف وابس جبة صوف وخرج قاصدا للدجيل ليخفى حاله فاتفق ان خادما للخليفة نرج ليتصيد فكان يتطير بالاعور فلقيه اعوران فتطير بها فرأى غلمانا هذا العيار فصاحوا به ونادوا استاذهم ليقولوا له هذا ثامن فظن العيار انهم قد عرفوه فدخل مزرعة فارتابوا بهر بته وجدوا فى طلبه فاخذوه ومعه سيف تحت ثيابه فبجثوا عن حاله فعرفوه فقتلوه .

وفي آخر شعبان كثرت الجرف (٤) بالعراق والوباء وامتنع القطر وزاد المرض وعدمت الادوية والعقاقير ورثى ندم عليه ستة مواتى ثم حفر لهم زبية فاقوا فيها .

وفي هذا الشهر وقع حريق بخرابة ابن جرادة فهلك معظمها وكانت الريح عاصفا فاطارت شرارة فاحرقت دارا بر حبة الجامع ، وانحرى فاحرقت ستارة دار الوزير باب العامة .

(١) لعل الصواب « ابى الحسن » لان ابا عبد الله توفى ٤٧٨ - ك (٢) كذا ولعل

الصواب « الامير » ك (٣) فى الاصل « سكة » كذا - ح (٤) كذا

وفي رمضان قبض على الوزير عميد الدولة وعلى اخوته زعيم الرؤساء ابى القاسم
وابى البركات بن جهير الملقب بالكافي راسله الخليفة بابى نصر بن رئيس الرؤساء
ويمن فلما خرج من الديوان دعهما قدم عليه المركوب وقد احسن بما يراد منه
فقال انا اساو بكافي المشى .

٥ وفي ليلة السابعة والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان فى دار السلطان مجد
قتله باطى وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابها فأغفل تلك الليلة ابس
الدرع وخرج الى دار السلطان فضربه الباطنى بسكين فى خاصرته وقتل دعه
اثنين، ومات فى تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فأخرج من داره خمس جناز
وفى ذى الحجة قتل امير بالرى قتله باطنى فحمل الباطنى الى فخر الملك بن نظام
الملك فقال له ويمحك أما تستحى هتكت حرمتى واذهبت حشمتى وقتلته فى دارى
فقال الباطنى العجب منك انك تذكر أن لك حرمة ديهوكة او دارا مملوكة
او حشمة تمنع من الدماء المسفوكة او ما تعلم اننا قد انفذنا الى ستة نفر اقدمهم
اخوك وفلان وفلان، فقال له وانا فى جملتهم؟ فقال اقل من ان تذكر ا وأن تدنس
نفوسنا بقتلك ، فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله .

١٥ وفى هذه السنة خرج الافرنج ثمانمائة الف فهزمهم المسلمون وقتلواهم فلم يسلم
منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا وباقى الفل هربوا مجروحين

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦٨ - احمد بن عبد الوهاب

ابن الشيرازى ابو منصور الواعظ نفعه على ابى اسحاق، ورزق فى الوعظ قبولا
وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٦٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن مجد ابو القاسم المعروف بابن الباغيان من اهل اصبهان سمع الحديث
الكثير تحت ضر شديد وكان رجلا صالحا وتوفى فى شعبان هذه السنة .

١٧٠ - أحمد بن أحمد

ابن الحسن ابو البقاء كان وكيلا بين يدي ابي عبد الله الدائماني وقد سمع من ابن النور والصريفيني وابي بكر الخطيب وكان يضرب به المثل في الدهاء والخبث في صناعته وتوفي قبل اوان الرواية في هذه السنة .

١٧١ - الحسين بن أحمد

ابن محمد بن طلحة ابو عبد الله النعماني سمع ابا سعيد (١) المائني و ابا الحسين بن بشران في آخرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس الى اسناده مع خلوه من العلم حدثنا عنه اشيأنا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

١٧٢ - سلمان بن ابي طالب

١٠ عبد الله بن محمد الفتي ابو عبد الله الحلواني والد الحسن بن سلمان الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد، سمع ابا الطيب الطبري و ابا طالب بن عيلان و ابا محمد الجوهري وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والادب قرأ على الثماني وغيره وقال الشعر وزل اصبهان فقرأ عليه اكثر اثمتها وفضلاتها الأدب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة باصبهان .

١٧٣ - سعد الدولة الكوهرايين

١٠ وكان من الخدم الاثراك الذين ملكهم ابو كاليجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل اليه من امرأة وكان لكوهرايين بعد اقبال الدنيا عليه وهدس الجيوش تحت ركابه يقصد دولاته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به ابو كاليجار مع ابنه ابي نصر الى بغداد فاعتقل طغرابك ابا نصر ولم يبرح معه الكوهرايين ومضى معه الى القلعة فلما توفي خدام الكوهرايين اليه ارسلان ووقاه بنفسه لما برحه يوسف فلم يقن عنه فلما ملك جلال الدولة ملك شاه جاء الى بغداد في رسالة وجلس له القائم بأمر الله في صفر سنة ست وستين واعطاه

(١) كذا في الاصل والاصح « ابا سعد »

عهد جلال الدولة وأقطعهم ملك شاه واسط وكان قد جعل اليه الشحنة ببيغداد ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة فرأى ما لم يره خادماً يقاربه من نفوذ الأمر وكمال القدرة وإلجاء وطاعة العسكر ولم ينقل أنه مرض ولا صدع ونال مراده في كل عدوله وذكر أنه لم يجالس إلا على وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على وضوئه باحد ولا يعلم أنه صادر أحد ولا ظلمه إلا أنه كان يعمل رأيه في قتل من لا يجوز قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم أن ذلك سياسة ولما اختصم عهد وبركيا روق كان مع بركيا روق فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل ثم حمل إلى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وترتبه مقابل رباط أبي النجيب .

١٧٤ - عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقيماً في رباط عتاب وكان خيراً يحج سنين على التجريد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له زوجته وهو يجود بنفسه أنك تفتضح إذا لم يوجد لك كفن ، فقال لو وجد لي كفن لا فتضحت ، ودأت في هذه السنة أبو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان وكان لا يلبس إلا الصوف شتاء وصيفاً وكان يحترم ويقصد فخلف ما لا مدفوناً يزيد على أربعة آلاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حاجتهما وكلاهما شيخ رباط .

١٧٥ - عبد الباقي بن حمزة

ابن الحسين أبو الفضل الحداد القرشي سمع من الجوهرى وغيره وكان له يد في الفرائض والحساب وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر يثنى عليه ويوثقه وتوفي في شعبان هذه السنة .

١٧٦ - عبد الصمد بن علي

ابن الحسين ابن البدن أبو القاسم من أهل نهر القلائين والد شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهاب الأنماطي كان شيخ المحلة يضرب ويعاقب ولكنه كان سنياً توفي

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى ودفن في داره بنهر القلائين .

١٧٧- عبد الملك بن مهمل

ابن الحسن ابوسعد السامري سمع الحديث من ابن النور وابن المهدي والزيني وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند ابي عبد الله الدامغانى في سنة خمس وستين وكان حجاجا واليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر في المارستانيين العضدى والعتيق والجوامع بمدينة السلام والجسر واترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التجمل مستحسن الصورة كامل الظرف، روى عنه اشيا خنا وآخر من روى عنه شهدة بنت الابرى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر ابي حنيفة .

١٧٨- عبد القاهر بن عبد السلام

ابن علي ابو الفضل العباسي من اهل مكة وكان نقيب الهاشميين بها وكان من خيارهم ومن ذوى الهيئات النبلاء سمع الحديث بمكة واستوطن بغداد وأقرأ بها وكان قيما بالقراآت فقرأ عليه من اشيا خنا ابو محمد و ابو الكرم ابن الشهرزورى وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٧٩- مهمل بن احمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل ابو الحسين الدلال ويعرف بالزعفرانى (١) سمع ابا بكر النقاش والشافعى روى عنه ابو القاسم التنونى وكان ثقة واخذ الفقه عن ابي بكر الرازى .

(١) هذا غلط من ابن الجوزى وإنما توفي ابو الحسين الزعفرانى سنة ٣٩٣ كما في الانساب وتوفي شيخه النقاش سنة ٣٥١ وشيخه الآخر ابو بكر الشافعى سنة ٣٥٤ وتلميذه التنونى سنة ٤٤٧ - لك اقول كأن المؤلف كان قد جمع التاريخ ثم كلما طفر بترجمة امر بهض تلامذته بالحقاقتها في محلها فيفتش التلميذ الكتاب فيغلط اذ يرى سنة ٤٩٣ فيتوهها سنة ٣٩٣ وقد تقدم لهذا انظار ونبهنا عليه في بعض - ح

١٨٠- مهج بن علي

ابن الحسين بن جداء ابوبكر العكبري كان من العلماء الصالحين نزل يتوضأ في دجلة ففرق في ربيع الاول من هذه السنة .

١٨١- مهج بن جعفر

ابن طريف البجلي الكوفي ابو غالب سمع ابالحسين ابن قديوة وغيره وسماعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة .

١٨٢- مهج بن مهج

ابن مهج بن جهير الوزير ابو منصور بن ابي نصر (١) الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافيا في مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف انه يجمل على احد بمكروه وقرأ الاحاديث على المشايخ وكان كثير الصدقات يجيز العلماء ويثابر على صلاحاتهم ولما احتضر القائم اوصى المقتدى بنى جهير وخصه بالذكر الجليل فقال يا بنى قد استوزرت ابن المسلمة وابن دارست وغيرهما فما رأيت مثل بنى جهير، وكان عميد الدولة قد خدم ثلاثة خلفاء ووزر لاثنين منهم تقلد وزارة المقتدى في صفر سنة اثنتين وسبعين فبقي فيها خمس سنين ثم عزل باوزير ابي شجاع ثم عاد بعد عزل ابي شجاع في سنة اربع وثمانين فلم يزل الى ان مات المقتدى ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثمانين سنة واحد عشر شهرا واربعة ايام وكان عيبه عند الناس الكبير وكانت كلمه معدودة فاذا كلم شخصا قام ذلك مقام بلوغ الامل حتى انه قال يوما لولد ابي نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير أب فلما بهض القول له ذلك من مجلسه هنأه الناس بهذه العناية ثم آل امره الى ان قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة فأخرج من محبسه ميتا في شوال فحمل الى داره فغسل بها ودفن في التربة التي استجدها في

(١) هكذا في الوافي للصفدي- ج ا ص ٢٧٢ والشذرات - ج ٣ ص ٤٠٠

وانقلب في الاصل فوق « ابو نصر بن ابي منصور » ك

قراح ابن رزن وكان فيها قبور جماعة من والده ومنع اصحاب الديوان دفنه
واخذوا الفتاوى بجواز بيع تربته لانه لم يثبت البيعة بانه وقفها ولم يتم لهم ذلك .

١٨٣ - مهمل بن صدقة

ابن مزيد ابو المكارم الملقب بعزالدولة وابوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا
فتوفي وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء به ثلاثة ايام للصهر الذي كان
بينهما ونخرج اليه في اليوم الثالث توقيع يتضمن التعزية له والامر بالعود الى
الديوان فعزاه قائما، ونخرج قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى الى حلة سيف الدولة
برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية لأبيه واتفق في مرضه انه اتى ابوه
بديوان ابى نصر بن نباتة فيبصر في توقيع قصيدة (١) قال يعزى (٢) سيف
الدولة ابا الحسن على بن حمدان ويرثى ابيه ابا المكارم عدا، فأخذ من حضره
المجلدة من يده واطبقه فعاد واخذه وفتحها ونخرج ذلك وارا د قصيدة ابن نباتة
التي يقول فيها .

فان بميا فارقين حفيرة تركنا عليها ناظر الجود داميا
وحاشاك سيف الدولة اليوم أن ترى من الصبر خلوا أو الى الحزن طاميا
والاعد ما الصبر بعد عهد أتينا أباه نستفيد التعازيا

١٨٤ - يحيى بن عيسى

ابن جزاة ابو على الطبيب كان نصرانيا هلازم ابا على بن الوليد ليقرأ عليه المنطق
فلم نزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البيينة حتى
اسلم واستخدمه ابو عبد الله الدامغانى في كتب السجلات وكان يطب اهل
محلته وسائر معارفه بغير اجره بل احتسابا وربما حمل اليهم الادوية بغير عوض
ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مسجد ابى حنيفة .

سنت - ٤٩٤

ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة

(١) في الاصل « سيده » كذا (٢) في الاصل « تغزية » .

فن الحوادث فيها انه في المحرم ولى ابو الفرج ابن السبيى قضاء باب الازج
حين مرض حاكمها ابو المعالى عنزى ولما توفى عنزى وقع الى ابى الفرج ابن
السبيى ان ينوب عنه ابو سعد المحرمى، وتفردت وزارة الخليفة لأبى المحاسن
عبد الجليل بن محمد الدهستاقى وهو الذى استوزره بر كياروق واقبه نظام الدين
وجددت عمارة ديوان الخليفة ونظر به وعن على حضوره فيه و افاضة الخلع
عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بر كياروق كتب تستد عيه
مسارع الى ذلك وبطل ما عزم عليه وشهد فى جمادى الآخرة عند ابى الحسن الدامغانى
ابو العباس احمد بن سلامة الكرنجى المعروف بابن الرطبى وابو الفتح محمد بن
عبد الجليل الساوى وابو بكر محمد بن عبد الباقي شيخنا .

وفى هذه السنة قتل السلطان بر كياروق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه
ومن اهمم به فبلغت عدتهم ثلثمائة ويوف ووقع اتتبع لأموال من قتل منهم فوجد
لاحدهم سبعون بيتا من الزوالى المحفور (١) وكتب بذاك كتاب الى الخليفة يتقدم
بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك المذهب ولم يتحاسر احد أن يشفع فى احد لئلا
يظن ميله الى ذلك المذهب وزاد تتبع العوام لكل من ارادوا وصار كل من
فى نفسه شىء من انسان برميه بهذا المذهب فيقصد وينهب حتى حسم هذا الامر
فانحسم، واول ما عرف من احوال الباطنية فى ايام ملك شاه جلال الدولة فانهم
اجتمعوا فصلوا اصلاة العيد فى ساوة فظن بهم الشحنة فأخذهم وحبسهم ثم اطلقهم
ثم اعتاوا مؤذنا من اهل ساوة فاجهدوا ان يدخل معهم ولم يفعل فخافوا أن
ينم عليهم فاعتاوه فقلوه فبلغ الخبر الى نظام الملك وتقدم بأخذ من يتهم فقتله
فقتل المتهم وكان نجارا فكانت اول فكة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون
قتلهم منا نجارا وقتلنا به نظام الملك فاستفحل امرهم باصهان لامات ملك شاه وال
الامر الى انهم كانوا يسرقون الانسان فيقتلونه ويلقونه فى البئر فكان الانسان
اذا دنا وقت العصر ولم يعد الى منزله يمشوا منه وفتش الناس المواضع فوجدوا
امراة فى دار لا ترح فوق حصير فأزاولها فوجدوا تحت الحصير اربعين قتيلاً

- فقتلوا المرأة و انحبوا الدار و المحلة. وكان رجل خريز على باب الزقاق اذا مر به انسان سأل ان يقوده خطوات الى الزقاق فاذا حصل هناك جذبه من في الدار واستولوا عليه ، فجد المسلمون في طلبهم باصبهان و قتلوا منهم خلقا كثيرا و اول قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الروذ ناذا من نواح الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملك شاه وكان مستحفظها متبها بمذهب القوم فاخذ الف و مائتي دينار وسلم اليهم القلعة في سنة ثلاث وثمانين في ايام ملك شاه فكان يتقدمها الحسن بن الصباح واصله من مرو وكان كاتباً للأمير عبدالرزاق بن بهرام اذ كان صبيا ثم صار الى مصر وتلقى من دعواتهم المذهب وعاد داعية للقوم وراسا فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعائه انه لا يدعو الاغبيا لا يفرق بين شمله ويمينه ومن لا يعرف امور الدنيا ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى يتسبط دماغه ثم يذكر له حينئذ ماتم على اهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك في نفسه ثم يقول له اذا كانت الازارقة والخوارج سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني امية فما سبب تخلفك بنفسك في نصره اما مك؟ فيتركه بهذه المقالة طعمة للسباع، وكان ملك شاه قد انفذ الى هذا ابن الصباح يدعو به الى الطاعة ويتهدده ان حالف ويأمره بالكف عن بث اصحابه لقتل العلماء والامراء، فقال في جواب الرسالة والرسول حاضر، الجواب ما ترى، ثم قال للجماعة وقوف بن يديه اريد ان انفذكم الى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فاشرب كل واحد منهم لذلك وظن رسول السلطان انها رسالة يحملها اياهم فاومى الى شاب منهم فقال له اقتل نفسك فاجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتا وقال لاخر ارم نفسك من القلعة فاتى نفسه فتمزق، ثم اتفت الى رسول السلطان فقال اخبره ان عندي من هولاء عشرين الفا هذا حد طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول الى السلطان ملك شاه فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامهم. و صار بايديهم قلاع كثيرة فمنها قلعة على خمسة فراسخ من اصبهان كان حافظها تركيا فصادقه نجار باطني واهدى له جارية وفرسا ومركبا

فوثق به واستناب به في حفظ المفا تيح فاستدعى النجار ثلاثين رجلا من اصحاب ابن عطاس وعمل دعوة ودعا التركي واصحابه وسقا هم الخمر فلما سكروا دفع الثلاثين بالجبال اليه وسلم اليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي وسلم التركي وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاس وتمكنوا وقطعوا الطرقات ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقا و(١) جماعة من اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا الموافقة لهم ثم اظهر أن الامراء بنى برسقى يقصدونه وانه على ترك البلاد عليهم والانصراف عنهم فحادث طائفة من اصحابه عنه فلما سار بلغ الباطنية حده فحسن لهم اصحابه المنحازون اليهم اتباعه والاستيلاء على امواله فسار واليه بثلاثة من صناديدهم فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من اصحابه فقتلوه فلم يفلت الا ثلاثة نفر تسلقوا في الجبال فغنم خيلهم واموالهم وتهذبت الطرق بهلاكهم، وتبعهم بعض الامراء وقتل خلقا منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب زانخي في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة بثلاثة من الصوفية وينفق عليهم الالوف من الدنانير، وقتل جماعة من القضاة اتهموا بهذا المذهب وكان قد حصل بعسكر بركياروق جماعة واستغفروا خلقا من الا تراك فوافقهم في المذهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا البس السلاح ثم تتبعوا من يتهم فقتلوا اكثر من مائة، وثم بلد يعرف بالصيصر هو سواد يقارب المشان يعتقد اهله ابن الشبشاش (٢) واهل بيته وكان له نارنجيات انكشفت لبعض اتباعه فقارقه وبين للناس امره فكان مما اخبر به عنه انه قال احضرنا يوما جديا مشويا ونحن جماعة من اصحابه فلما اكناه امر برد عظامه الى التنور فردت وترك على التنور طبقا ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جديا حيا يرعى حشيشا ولم تر للنار اثرا ولا للماد خيرا فتلطفت حتى عرفت هذه النارنجية وذاك اتي وجدت ذلك التنور يفضي الى سرداب وبينهما طبق حديد بلولب فاذا اراد ازالة النار فركه فينزل اليه

(١) هكذا في الكامل لابن الاثير وغيره ووقع في الاصل « شقاوة » كذا

(٢) سماه ياقوت في مادة صيصرة ابن الشباش بالياء المشددة . ويترك

- و يترك مكانه طبقة آخر مثله. وستأق اخبار ابن الشمشاش فيما بعد إن شاء الله تعالى .
- وفي هذه السنة قصد بر كياروق خوزستان وانضم اليه اولاد برسق، وكان
اهير آخر قدمات و صار عسكريه مع أياز فتوجه اياز من همدان بعسكره واتصل
بر كياروق وسار طالبا لاختيه مجد فالتقيا وعلى ميمنة بر كياروق اياز وعلى
الميسرة اولاد برسق فانزمت طلائع مجد وهرب مؤيد الملك فادر كه غلمان
بر كياروق فأسروه فقتل ونحرج الزعيم ابن جهير متنكرا فقصد حلة سيف الدولة .
- وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع اقصر وان يصلى فيه صلاة
التراويح ولم يكن العادة جارية بذلك ورتب فيه الامامة ابو الفضل مجد بن
ابي جعفر عبدالله بن احمد بن المهدي وامر بالجهر بالبسملة والقنوت على مذهب
الشافعي وبيض الجامع وعمر وكسى وحملت اليه الاضواء وامر المحتسب ان
ينهى النساء عن الخروج ليلا للتفرج .
- وفي هذه السنة ارسل السلطان مجد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة
فوقع التقيط بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفاء حتى جبيت الجمادات
والخانات وترددت الرسائل بينهما فوقع الصلح وسارا وقد بلغهما تفرق
العساكر عن بر كياروق فلما وصل الى دامغان احربوها فعفت واحربوا ما اتوا
عليه من البلاد وعم الغلاء تلك الاصقاع حتى شوهد رجل يأكل كلبا مشويا
في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله .
- ومضى بر كياروق الى بغداد ومعه الامير اياز فوصل الى بغداد في خمسة آلاف
فارس ونحرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملك شاه بن بر كياروق فاستقبله
اهل المناصب من النهروان وحمل اليه من دار الخلافة تعويذ من ذهب فيه مصحف
جامع فعلق عليه وكان عمره سنة وشهورا .
- وفي عيد الفطر خطب الشريف ابوتمام ابن المهدي بجامع القصر فاراد أن يدعو
لبر كياروق فدعا للسلطان مجد غلطا لاعتن قصد فاقى اصحاب بر كياروق الى الديوان
انه قد تدولف (١) علينا فعزل ثم اعيد بعد جمعيتين .

وفي يوم الاضحى بعث الخليفة للسلطان منبرا فنصب في دار المملكة وصل هناك الشريف ابو الكرم وانفذ اليه جملا للأضحى وحرية للنحر وكان السلطان محموا فلم يمكنه النحر بيده ولما وصل السلطان بر كياروق لم يرد سيف الدولة الى خدمته وكان متجنيا فراسله السلطان بر كياروق فابى وقال لا اصحب السلطان مع كون الوزير الاعز معه فان سلمه الى فانا المخلص وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدولة قبل ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية الف الف دينار فان اديتها والافبلدك مقصود فلها قرأ الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد وكانت كيفية طرده انه نزل في خيمة فأمر سيف الدولة بأن يقطعوا اطناها فو تعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب الى سيف الدولة من الطريق .

١٠ لا ضربت لي بالعراق خيمة لا علت انا على على قلم

ان لم اقدتها من بلاد فارس شعبت النواصي فوقها سود اللحم

حتى ترى لي في الفرات وقعة يشرب منها الماء ممزوجا بدم

وقطع سيف الدولة خطبة السلطان وخطب لمحمد فراسل السلطان بر كياروق الخليفة بأن المطالب قد امتنعت ولا بد من اعانتنا بشيء نصرته الى العسكر فتقرر الامر على خمسة الآف دينار وصححت الى عشر ذى الحجة .

واتفق ان رئيس جيلة هرب من الافرنج ونزل الانبار فسمع الاعز بذلك فقصده واخذ منه الف قطعة ومائتي قطعة من المصاغ وثلاثين الف دينار غير الثياب والآلات .

ووصل السلطان (محمد) واخوه سنجر الى النهر وان وكان بر كياروق مريضا فعبروه الى الجانب الغربي ودخل محمد وسنجر بغداد في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وقطعت خطبة بر كياروق وخطب لمحمد في الديوان ونصبت مطردان وقام الخطيب فخطب له ونزل محمد بدار المملكة وسنجر بدار سعد الدولة ووصل بر كياروق الى واسط ونهب عسكره فقصد اليه القاضي ابو على الفارقي فوعظه وسأله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن محمد

- ابن عبد الواحد بن الصباغ ابو منصور سمع الحديث من الجوهرى و ابى الطيب الطبرى وتفقه عليه وعلى ابن عمه ابى نصر بن الصباغ وشهد عند قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى سنة ست وستين وكان ينوب فى القضاء بربيع الكرخ عن القاضى ابى محمد الدامغانى وولى الحسبة بالجانب الغربى وكان فاضلا فى الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة وتوفى فى محرم هذه السنة .

١٨٦ - اسعد بن مسعود

- ابن على بن محمد ابراهيم العتبى من ولد عتبة بن غزوان من اهل نيسابور والمدينة اربع واربعائة وسمع من ابى بكر الخيرى و ابى سعيد الصيرفى وعبدانغافر الفارسى وغيرهم وكان فى شبابه يتصرف فى الاعمال ثم ترك العمل وتاب وزهد ولزم البيت واهل الحديث مدة وتوفى فى هذه السنة بنيسابور .

١٨٧ - سعد بن على

- ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلي من اهل اسد اباد انتقل الى همدان وكان مفتيها . سمع ببغداد من ابى الطيب الطبرى و ابى طالب العشارى و ابى اسحاق البرمكى و القزوينى والجوهرى وسمع بمكة والمدينة والكوفة وغيرها

١٨٨ - عبد الله بن الحسن

- ابن أبى منصور ابو محمد الطبسى . جال الاقطار وسمع من الشيوخ الكثير وخرج لهم التاريخ وكان احدا الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث حسن الخلق وتوفى فى هذه السنة بمرور الورد .

١٨٩ - عبد الرحمن بن احمد

- ابن محمد النويرى المعروف بالزاز المرخسى تزل مرو ولد فى سنة احدى او اثنتين

وثلاثين واربعائة وسمع الحديث من خلق كثير واملى ورحل اليه الائمة والعلماء وكان حافظا لمذهب الشافعي وكان متدينا ورعا محتاطا في مطعمه ورأى رجل في المنام رسول الله صلى عليه وسلم فقال له قل له أبشر فقد قرب وصولك الى وانا أنتظر قدمك رأى ذلك ثلاث ليال ثم جاءه فبشره فعاش بعد ذلك سنين وتوفى في هذه السنة .

١٩٠ - عزيزى بن عبد الملك

ابن منصور ابو المعالى الجليلى القاضى يلقب شيد له . ولى القضاء بباب الازج وسمع الحديث من جماعة وكان شافعيًا لكنه كان يتظاهر بمذهب الاشعري وكانت فيه حدة وبذاءة لسان ! توفى في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب ابرز مقابل تربة ابي اسحاق وسراهل باب الازج بوفاة . سمع يومًا رجلا يقول من وجدنا حمارًا؟ فقال يدخل باب الازج ويأخذ من شاء، وقال يومًا بحضرة نقيب النقباء طراد لو حلف انه لا يرى انسانا فرأى اهل باب الازج لم يمنث! فقال النقيب ايها النال من عاشر قوما اربعين صبا ح كان منهم .

١٩١ - محمد بن احمد

ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعى (١٠) الموصلى تفقه على ابي اسحاق الشيرازى وسمع الحديث من ابي الطيب الطبرى و ابي اسحاق البرمكى و ابي القاسم التنوخى و ابن غيلان و الجوهري وغيرهم وكتب الكثير وروى عنه اشياخنا وقال عبدالوهاب الانماطى كان فقيها صالحا فيه خير توفى في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزى .

١٩٢ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو طاهر الرحبي سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا وتوفى في المحرم من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور . قال ابو المواهب ابن فرجى المقرئ رأيت في المنام وكأنه قد صر من شفته أو لسانه شيء . فقلت له في ذلك

فقال لفظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنها برأى ففعل بي هذا .

١٩٣- محمد بن أحمد

ابن عيسى بن عباد الشروطي ابوبكر من اهل الدينور ثم انتقل الى همدان ودخل بغداد فسمع ابا اسحاق البرمكي وكان فقيها فاضلا صدوقا زاهدا وتوفى في نصف صفر .

١٩٤- محمد بن الحسن

ابو عبد الله الراذاني زريل أو انا، كان فقيها مقرئا من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات . سمع من القاضي أبي يعلى وغيره وبلغنى ان ولدا له صغيرا طلب منه غزالا وألح عليه فقال له يا بنى غدا يا تيك غزال . فلما كان الغد جاء غزال فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب الى ان فتح له ودخل فقال الشيخ لابنه أذاك الغزال . توفى ابو عبد الله في جمادى الاولى من هذه السنة .

١٩٥- محمد بن على

ابن الحسن ابو الحسن (بن ابى القاسم - ١) الثنوخى . قبل قاضى القضاة ابو عبد الله شهادته في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة وتوفى في شوال هذه السنة وانقرض بيته .

١٩٦- محمد (بن على - ٢) بن عبيد الله

ابن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر الموصلى القاضى قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين (٣) ومعه جزء فيه اربعون حديثا عن عمه ابى الفتح (٤) وهى التى وضعها زيد بن رفاعة الهاشمى وجعل لها خطبة فسرتها ابو الفتح بن ودعان عم

(١) ليس فى نسخة الطوبخانه - وهذه النسخة تبتدى من هذه الترجمة وعلامتها

(ط) (٢) من الميزان ولسانه وغيرهما - ح (٣) ط « وستين » (٤) سماه فى

اللسان « احمد بن عبيد الله » - ح .

ابى نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيخا الى شيخ الذى روى
 عنه ابن رفاعه وقد روى ابو نصر هذا احاديث غيره والغالب على حديثه المناكير
 والموضوع توفى بالموصل فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٩٧ - هجل بن منصور

ابو سعد المستوفى الملقب بشرف الملك من اهل خوارزم وكان جليل القدر
 وكان يتعصب لاصحاب ابى حنيفة (وهو الذى بنى المدرسة الكبيرة بباب الطاق
 وبنى القبة على قبر ابى حنيفة - ١) وبنى مدرسة بمر ووقف فيها كتباً نفيسة وبنى
 اربطة فى المفاوز وعمل مصالح كثيرة ثم ترك الاشغال وكان الملوك يصدرون
 عن رأيه ولم يتنعم احد تنعمه ولا راعى احد نفسه فى مطعمه ومشربه ومركبه
 حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصبهان ويزعم انه يمرثه وانه عليه نشأ وكان
 يأكل حنطة مرو وبلاد الشام وهى اجود الحنطة وبذل لجلال الدواة ملك شاه
 مائة الف دينار حتى عزاه عن الاشراف وكانت خاتون الجلالية قد قسطت
 باصبهان مالا قسطت عليه (٢) جملة وافرة نوبتين فقال لبعض من يدخل اليها اعلم
 ان الذى اخذ منى لا يؤثر عندى فان لى ذخائر جملة وكل (٣) ذلك كسبته فى ايامهم
 وان لم يعلموا بان ما اخذ منى لم يغير حالى واستوحشوا منى وأسأل ان تعرفها
 انتى الخادم الذى لم يغيره حال وان ما لى بين ايديهم فأخبرت خاتون بذلك
 فاسترجحت عقله وأون (بذلك - ١) من ضرر توفى ابو سعد فى جمادى الآخرة
 من هذه السنة باصبهان .

١٩٨ - هجل بن منصور

ابن السوى المعروف بعميد نراسان ورد بغداد فى زمن طغرابك وحدث عن
 ابى حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة فى الخير بنى بمر ومدرسة
 ووقفها على ابى بكر بن ابى المظفر السمعانى واولاده فهم فيها الى الآن وبنى

(١) من ط (٢) فى ط - سقطت على ارباب الاموال مالا فسقطت عليه - كذا

مدرسة بنيسابور وفيها تربته توفي في شوال هذه السنة .

١٩٩ - مهج بن المبارك

ابن عمر ابو حفص ابن الخرقى القاضى المحتسب كان حافظا للقرآن صار ما فى حسبته ولى الحسبة سنة ثلاث وسبعين وكان المتعيشون يخافونه ومنع (١) قوام الجمامات ان يمكنوا احدا يدخل (٢) بغير مؤثر وتهدهم على ذلك بالاشهار وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٠٠ -- مؤيد الملك بن نظام الملك

كان قد اشار على السلطان مجد بطلب السلطنة فلما تم له ذلك استوزره فبقى سنة واحد عشر شهرا ثم كانت وقعة بين مجد وبركياروق فأسر مؤيد الملك وقتل فى جمادى الآخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة .

٢٠١ -- نصر بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو الخطاب البزاز القارى ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع ابن رزقويه و ابا الحسين بن بشران و ابا مجد عبد الله بن عبيد الله البيه وهو آخر من حدث عنهم وعمر حتى صار اليه الرحاء من الاطراف وانتشرت عنه الرواية وكان شيخا صالحا صدوقا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

سنة ٤٩٥ (٣)

ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الخميس سادس محرم قبض على الكيا ابى الحسن

(١) ص - « ينهى » (٢) ط - يدخلها (٣) هذه السنة باخبارها وتراجمها كلها من نسخة (ط) وسقط ذلك من نسخة ص - وكتب بامشها « قد سقط ذكر خمس وتسعين . »

على بن محمد المدرس بالنظامية فحمل الى موضع افرده و وكل به جماعة وذلك
انه رفع عنه الى السلطان محمد بأنه باطنى فتقدم بالقبض عليه فتجرد في حقه
ابوالفرج بن السبيى القاضى واخذ المحاضر وكتب ابو الوفاء بن عقيل خطه له
بصحة الدين وشهد له بالفضل وخطوب من دار الخلافة في تخليصه فاستنقذ .

وفي يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم جلس المستظهر لمحمد وسنجر واجتمع
ارباب المناصب فى التاج ونزل كمال الدولة فى الزيزب واصعد الى دار
المملكة فاستد عاهما فنزلا فى الزيزب وكان الطيار قد شعث وغاب وهو الذى
انحدر فيه والدهما جلال الدولة ابو الفتح ملك شاه الى دار الخلافة حين جلس
له المقتدى بأمر الله، وانحدر فيه طغرل بك حين جلس له القائم بأمر الله وهذا الطيار
كان لجلال الدولة ابى طاهر بن بويه وأنفق عليه زائدا على عشرة آلاف دينار
وأهداه للقائم وجددت عمارته فى سنة سبع واربعين وتشعث فى ايام المقتدى
بجددت عمارته وحط الى دجلة وكان للناس فى تلك الايام من الفرجة بدجلة
بمخائب ثم هدم. فنزلا فى الزيزب فانحدرا الى دار الخلافة ومعهما الحشر وقد
شهر والسلام وقدم لهما مركو بان من مراكب الخليفة وبين يديهما امرأ
الاجناد وكان على كتف المستظهر البردة المحمدية وفى يده القضيب ودخلا
فقبلا الارض فأمر الخليفة كمال الدولة بافاضة الخلع عليهما وعقد الخليفة لوائين
بيده وكانت الخلع على محمد سيفا وطوقا وسوادا وسيفا (١) وقيد بين يدي السلطان
خمسة ارؤس خيلا بمراكب احدها مراكب صينى وبين يدي الآخر ثلاثة فوعظهما
الخليفة وأمرهما بالتطاول وقرأ عليهما (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (١)
ثم انصرفا فلما كان يوم السبت منتصف محرم نرج سنجر متقدما لأخيه قاصدا
بمالكة بخراسان ونرج محمد يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم فارجف يوم الجمعة
حادى عشرين المحرم بدنو السلطان بركياروق فأمر الخليفة كمال الدولة وامراء
بالضى الى محمد وسنجر واعادتهما فلقى محمد افرده وفاته سنجر وعزم الخليفة على
النهوض لنصرة السلطان محمد وامر بالاحتراز والاستعداد وجمع السفن فبذل

السلطان محمد القيام بهذه الخدمة وانه يكفيه عناية النهوض، ودخل سيف الدولة
صدقة الى الخليفة فتقدم بتطويعه (١) وقال ان الخليفة يعتقد منك الصارم العضب (٢)
ثامن عشر المحرم فسار الى النهر وان وبعث الخليفة اليه من اعلمه انه قد ولاء
ماوراء بابه وارسل سعادة الخادم ومعه منجوق وانخرج معه ابو علي الحسن
ابن محمد الاستر ابا ذى الحنفى وابوسعد بن الخاواني ليكونا مع السلطان محمد في جميع
موافقه ويعلم الناس ان الامام قد ولاء ماوراء بابه فلهحقوه بالديسكرة ثم التقى
هو وبركياروق وآل الامر الى الصلح على ان يكون لسلطان بركياروق ومحمد
الملك وان يضرب له ثلاث نوب وجعل له من البلاد جنزة واعمالها واذربيجان
وديار بكر وديار مضر وديار ربيعة وهذه البلاد تؤدى الف الف دينار وثلثمائة الف
دينار وبضعة عشر الف دينار ثم لم يف محمد فعوود . . . وجرى عليه المكره .
وفي رجب قبل قاضى القضاة ابو الحسن الدامغانى شهادة ابى الحسين وابى خازم
ابنى القاضى ابى يعلى بن الفراء .

وفي هذه السنة قدم الى بغداد ابو المؤيد عيسى بن عبدالله الغزنوى ووعظ في
الجامع واظهر المذهب الاشعرى ومال معه صاحب الخزن ابن الفقيه فوتمت
فتنة وجاز يوما من مجلسه ماضيا الى منزله برابط ابى سعد الصوفى فرجم من
مسجد ابن جرادة فارتفع بذلك سوقه وكثر اصحابه ونخرج من بغداد في ربيع
الآخر سنة ست وتسعين فكانت اقامته سنة وبعض اخرى .

وفي رابع رمضان استوزر للمستظهر ابو المعالى الاصفهاني وعزل في رجب سنة
ست وتسعين واعتقل في الحبس احد عشر شهرا ثم اطلق .

وفي العشرين من رمضان قبض على ابى المعالى هبة الله بن المطلب ورتب مكانه
ابوه منصور بن عبدالله الرجبى ثم قبض عليه في السنة الآتية واعيد ابو المعالى بن المطلب .
وفي ذى القعدة وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور الى درب
المطبخ طولا وعرضا وكان سببها ان بعض الكناسين وضع سراجا في اصل

(١) كذا (٢) لعله سقط شيء عسى ان يكون « ونرج السلطان محمد » - ح .

شريحة قصب فأكلها فاحترقت اموال عظيمة .

وفي ذى الحجة بعث كتاب من الخليفة الى صدقة وقد لقب بملك العرب
وفي ذى الحجة قتل رجل امرأة لسيدة الذي يخدمه على هدى منه لها (١) وذلك انها
ضرته في سيدة فقتلها وامكنه ان يهرب فلم يفعل ونادى يا معشر الناس اما
فيكم من يقتلني فاني قتلت هذه المرأة ولا عذر لي في مقامى بعدها قالوا انا نخاف
من هذه السكين التي بيدك فالتقى اليهم السكين فحملوه الى باب النوبى فأقر بالقتل
فاحضر زوج المرأة معه الى رحبة الجامع فأعطى سيفاً فضرب به رأس القاتل
وابانه اذرعاً في ضربة واحدة .

وفي هذه السنة عمر صدقة بن منصور الحلة واما كان ينزل هو وابوه في البيرت القرية .
وفيها جرى لحكر ميش - وكان من ممالك جلال الدولة ملكشاه ثم صارت
الجزيرة والخابور بيده - ان جماعة من السواد اتوه يشكون من عملهم فعمل
دعوة اشتملت على الف رأس من الغنم والبقر وغير ذلك من الدجاج والحلواء
ولم يحضر الخبز ثم دعا وجوه العسكر فمجبوا اذ لم يروا خبزاً وقالوا ما السبب
في هذا؟ فقال الخبز انما يجيء من الزرع والزرع انما يكون بعمارة السواد وقد
اضررتهم باهل اقطاعكم فاستغلوه الآن انتم بتحصيل الطعام فعملوا بالتوصية وتابوا
وفي هذه السنة عم الرخص كثير ايغداد في الطعام وفي الفواكه .

ذى كرم من توفى في هذه السنة من الاكابر ٢٠٢ - الاعز

وزير السلطان بركياروق قتلته الباطنية بيا باصبهان .

٢٠٣ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن الفضل ابو على الكرمانى الشرقى الصوفى رحل في طلب
الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصلى بالليل لكنه
روى ما لم يسمع فاسد مسمع وكان المؤمن ابو نصر يقول هو كذاب توفى
هذه السنة وقد جاوز السبعين .

٢٠٤ - محمد بن أحمد

- ابن عبد الواحد أبو بكر الشيرازي يعرف بابن الفقير شيخ صالح سمع أبا القاسم بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب وقال كان يخرّب قبر أبي بكر الخطيب ويقول كان كثير التحامل على أصحابنا يعني الحنابلة إلى أن رأته يوماً وأخذت العأس من يده وقلت هذا كان رجلاً حافظاً اماماً كبير الشأن ومؤثراً (١) ثقة فتاب ولم يعد وتوفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٠٥ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز النحاس أبو الفرج قاضي العراق ولد سنة ست عشرة واربعمائة وولى القضاء سنة اربع وستين وتوفى في هذه السنة .

٢٠٦ - محمد بن هبة الله

١٠

أبو نصر البندنجي الضرير الشافعي قرأ على أبي إسحاق الشيرازي وعضى إلى مكة فأقام مجاوراً بها اربعين سنة متشاعلاً بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث انشدنا أبو نصر أحمد بن محمد الطوسي قال انشدني أبو نصر محمد بن هبة الله البندنجي
 عدمتك نفس ما تملى بطاتي وقد مر اخواني واهل مودتي
 اعاهد ربي ثم انقض عهدى واترك عزمي حين تعرض شهوتي
 وزادى قليل لا أراه مبلغي اللزاد ابكى ام اطول مسافتي

١٥

٢٠٧ - أبو القاسم صاحب مصر

الملقب المستعلي توفى في ذي الحجة ورتب مكانه ابنه أبو علي وسنه سبع سنين ولقب الأمر بأحكام الله (٢) .

٢٠

سنة - ٤٩٦

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما انهزم السلطان محمد من الواقعة التي كانت بينه وبين

(١) كذا (٢) انتهى الساقط من نسخة ص .

بركياروق دخل اصبهان وكان فيها جماعة تد استجلفهم فقوى جاشه بهم ورم البلد
 ووجد عمارة سور القلعة واقبل بركياروق في خمسة عشر الفاحصره وعدد
 اصحاب محمد قليل فضامت الميرة على محمد فقسط على اهل البلد على وجه العرض
 فأخذ ما لا عظيمًا ثم عاود عسكره الشعب فأعاد التقيط بالظلم والعذاب وبلغ
 الخبز عشرة امنا بدينار وورطل لحم بربع دينار ومائة مناتين بأربعة دنانير وقلعت
 اخشاب المساجد وابواب الدكاكين هذا والقتال على ابواب البلد وينال صاحب
 محمد يحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركياروق في رخص كثير ثم ان محمد
 خرج في اصحابه سرا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب
 بركياروق من يطلبه فلحقه اياز وقد نزل لضعف خياله من قلة العلوقة فبعث
 الى اياز يقول له بيننا عهد ولى في عنقك ايمان فقال امض في دعة الله قتال خيلي
 ضعيفة فدفع اليه فرسا وبغلة واخذ علمه وثلاثة افراس محملة دنانير واسر من
 اصحابه اميرين وعاد اياز فأخبر بركياروق فلم يسره سلامة اخيه .

٥

١٠

١٥

٢٠

وفي صفر لقب ابو الحسن الدامغانى بتاج الاسلام مضافا الى قاضى القضاة .
 وفي يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركياروق فخطب
 في الديوان ثم تقدم الى الخطباء سابع عشرين هذا الشهر بان يقتصر و اعلى ذكر
 الخليفة ولا يذكروا احدا من السلاطين المختلفين ثم التقى السلطان محمد و بركياروق
 في يوم الاربعاء في جمادى الآخرة فوعدت الحرب بينهما فانهمز محمد الى بعض
 بلاد ارمينية على اربعين فرسخا من الوقعة ثم سار منها الى خلاط ثم حضر (١)
 الى تبريز ومضى بركياروق الى زنجان ثم وقع بينهما صلح .
 وكان سيف الدولة صدقة يحافظ على الخطبة لمحمد فجاء في ربيع الآخر الى
 نهر الملك ثم نزل المدائن فخرج اليه العلويون يسألونه الامان لبلدهم فأجاب
 وبعث الخليفة اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت ونقل اهل بغداد من الجانب
 الغربي الى الجانب الشرقى بالحريم ومن الحريم الى دار الخليفة وبلغ الخبز ثلاثة
 ارطال بقيراط واستبيح السواد وافتضت الابكار وبعث الخليفة قاضى القضاة

ابا الحسن و ابانصر بن الموصلايا الى سيف الدولة فلما قريبا قدم لهما مر كوين
من مرا كبه و قام لهما و احترمهما و اجاب بالطاعة لامير المؤمنين و نهض من خيمته
و انفذ لهما (١) دراريج مشوية و قال هذه صدناها فلم يتناول قاضي القضاة شيئا
من الطعام و اعتذر بانه لا ياكل في سفره ما يحوجه الى البروز لحاجة ثم سار
و سار معه سيف الدولة الى صرصر و عانقه لما اراد عبوره و رجع .

٥

و في رمضان خلع على زعيم الرؤساء ابى القاسم على بن محمد بن جهير و استوزره
المستظهر و دخل ينال صاحب السلطان محمد الى بغداد و افسد القرى و قسط عليها
و اكثر الظلم فرسل بقاضي القضاة فعرفه قبج الظلم و حرمة الشهر فزاده ذلك عتوا
و جاء العيد فصلى بالحسبة (٣) و امر بضرب البوقات و الطبول عند دار العميد
بقصر ابن الامون و احتبس سفنا و صلت للخليفة فقرر عليها شيء يعطاه ثم اصعد
الى او انا فنهب الدنيا و عاث اقبج عيث ثم آل امرينال الى ان هرب من السلطان
ثم آل امره الى ان قتل . و تقدم بنقض السوق التي استجدها (٤) جلال الدولة
ملكشاه بالمدينة المعروفة بطغريك و كانت مرسومة بالصباغين بعد خروجه
و السوق التي كان بها البرازون ايام دخواه و المدرسة التي بنتها تر كان خاتون
و كانوا قد انفقوا على ذلك الاموال الجمة فنقض ذلك كله .

١٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٨ - احمد بن على

ابن عبيدالله (٥) بن سوار ابو طاهر النقرى ولد سنة اثنتى عشرة واربعمائة و كان
ثقة ثبته مأمونا اماما في علم القراآت و صنف فيها كتبيا (و جمع الحديث الكثير . . . ٢٠٠)
و توفي في يوم الاربعاء رابع شعبان و دفن عند قبر معروف .

٢٠

٢٠٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الحسين الثقفي ذكر أنه من ولد عمرو بن مسعود الثقفي ولد

(١) ط « اليهم (٢) من ط (٣) جالحة « الصواب « بالحلبة » (٤) ك ط « استحدثها

(٥) مكذافي الشذرات وهو الصواب و وقع في الاصلين « عبدالله » ك (٦) من ط

قبل سنة ثلاثين واربعائة ودخل بغداد في شببته وسمع ابا القاسم التنونى و ابا محمد الجوهري و تفقه على ابي عبدالله الدامغانى روى عنه شيخنا عبدالوهاب قال كان خيرا ثقة .

٢١٠ - مهمل بن الحسن

ابو سعد البرداني الحنبلى كان من الفقهاء توفى في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١١ - مهمل بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن كادش ابو ياسر العكبرى الحنبلى المفيد سمع قاضى القضاة ابا الحسن الماوردى وغيره ونسخ وكان مفيد بغداد وروى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وغيره وتوفى في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٢ - ابو المعالى الصالح

سكن باب الطاق وكان مقيا بمسجد هناك معروف به الى اليوم سمع وعظ ابن ابي عمارة فتاب وتزهد . حدثني ابو القاسم ابن قسامى الفقيه قال حدثني ابو الحسن ابن بالان وكان ثقة قال حدثني ابو المعالى الصالح ، وحدثني مسعود بن شيرازاد المقرئ قال سمعت ابا المعالى الصالح يقول ضاق بي الامر في رمضان حتى اكلت فيه ربيعين باقلى فعزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتي اطلب منه شيئا فزل طائر فجلس على منكبى وقال يا ابا المعالى انا الملك الفلانى لاتمض اليه نحن ناتيك به فبكر الرجل الى . حدثني ابو محمد عبدالله بن على المقرئ قال كان ابو المعالى لا ينام الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد يشد المزر بين كتفيه ، قال وكنت يوما عنده فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فاجاء فطرق الباب وقال هاءنا قد نزلت عن دابتي وما ابرح حتى يفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء كثيرا فانقر د بعض اصحابه و تاب على يده توفى ابو المعالى في هذه السنة ودفن

١١٣ - ابو المظفر الحجندی

الفقيه الشافعي المدرس باصفهان وينسب الى المهلب بن ابي صفرة قتله عاوى بالرى في الفتنة بين السنة والشيعة وقتل العلوى .

٢١٤ - السيدة بنت القائم بامر الله

التي كانت زوجة طغرابك توفيت وكانت كثيرة الصدقة وحملت الى الرصاة في الزبب وجلس للعزاء بها ببیت النوبة .

سنة - ٤٩٧

ثم دخلت سنة سبع وسعين واربعمائة

١٠ من الحوادث فيها ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم اثني عشر الفا ورجعوا غانمين .

وفي يوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط وكان حامد بن العباس قد ابتناها للقتدر في سنة اربع وثلثمائة وكان اهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها احد وارتفع في واسط من البكاء والعويل ما لا يكون لفقد آدمي .

٢٠ وفي هذه السنة كانت الشرطة قد تركت (١) من الجانب الغربي لاستيلاء العيارين عليها وكانت الشحن (٢) تعجز عن العيارين فلا يقع بأيديهم الا الضعفاء فيأخذون منهم ويحرقون بيوتهم فرد الى النقيبين الى ابي القاسم باب البصرة وجميع محال اهل السنة ، والى الرضا الكرخ وردوا ضعه فانكف الشرم عاد وتاذى الناس بالشحنة وكان قد عول على النهب فاجتمع الناس الى الديوان شاكين فقرر مع النقيبين تقسيط الفى دينار ومائتي دينار منها على الكرخ خمسمائة والباقي

(١) ط - نزلت (١) ط - الشحنة .

على سائر المحال فأهلك ذلك الضعفاء وقرر على اهل التوتة اربعون ديناراً فأسقط عنهم النقيب عشرة فلم يقدر و اعلى اداء الباقي فقصدوا الا ما كن يستجيون الناس فدخلوا على (ابن - ١) اشيرازى البيع فتصدق عليهم بدينار وكانوا اهل قرآن وتدبى وصلاح .

٥ وفى هذه السنة وقع الصلح بين مجد وبركياروق وكان السبب ان بركياروق بعث القاضى ابا المظفر الجرجاني وحمد بن عبد الغفار سفيرين بينه وبين اخيه فى الصلح فحاس الجرجاني واعظا وحضر السلطان مجد فذكر ما امر الله تعالى به من اصلاح ذات البين وانهى عن قطيعة الرحم فأجاب مجد الى الصلح وحلف كل واحد من الاخوين يمينا لصاحبه على الوفاء وذكر لكل واحد من البلاد ما يخصه ووصل الخبر الى بغداد فخطب ابركياروق فى الديوان ثم خطب له فى الجوامع وقطعت خطبة مجد .

١٠ وفى هذه السنة اخرج ابو المؤيد عيسى بن عبدالله الغزنوى الواعظ من بغداد اغلبته على قلوب الناس وتوفى باسفرائين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - احمد بن الحسين

١٥ ابن الحداد (٢) المستعمل ابو المعالى سمع الجوهري والعشارى وتوفى يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

٢١٦ - احمد بن على

٢٠ ابن الحسين بن زكريا ابوبكر الطرثيى المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفى والد (فى شوال - ١) سنة اثنى عشرة واربعمائة حدث عن ابي الحسن الجمامى و ابي على بن شاذان وغيرهما وتلمذ فى التصوف الى ابي سعيد بن ابي الخير

(١) من ط (٢) ط - احمد بن على بن الحسين الحداد .

- شيخ الصوفية بنيسابور وكان صبيتا يؤذن كل ليلة على سطح رباط ابي سعد الصوفي فيسمع صوته في جاني بغداد وكان سماعه صحيحا كثيرا فأفسد سماعه بأن روى ما لم يسمع وادعى انه سمع من ابي الحسن ابن رزقويه وما يصح ذلك ، قال شجاع بن فارس حال الطرثيثي في الضعف اشهر من ان يخفى اجمع الناس على ضعفه ، قال شيخنا عبد الوهاب كان مخلطا ، قال شيخنا ابو القاسم السمرقندي دخلت على الطرثيثي وكان يقرأ عليه جزء من حديث ابي الحسين بن رزقويه فقلت متى ولدت ؟ فقال في سنة اثنتي عشرة واربعمائة قلت ففي هذه السنة توفي ابن رزقويه ثم قلت فان رجعت وفيات الشيوخ بخط ابي الفضل ابن خيرون فحملت اليه واذا فيه مكتوب توفي ابو الحسن ابن رزقويه سنة اثنتي عشرة فأخذت الجزء من يده وندسمعوا فيه فضربت على التسميع فقام ونفض سجاده ونرج من المسجد قال شيخنا بن ناصر كان كذا باوتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢١٧- احمد بن بندار

ابن ابراهيم ابو ياسر البقال الدينوري حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه اشياخا وتوفي في يوم الاربعاء خامس عشر رجب ودفن بباب أبرز .

٢١٨- احمد بن عجل

ابن علي ابو بكر القصار يعرف بابن الشبلي سمع ابا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة .

٢١٩- اسمعيل بن علي

- ابن الحسين بن علي ابو علي الجاجري من اهل نيسابور ولد سنة ست واربعمائة وسمع ابا سعيد المنضروي وابعثان الصابوني وابعثان بن باكويه وغيرهم ، ورد ببغداد فسمع منه شيخنا ابو القاسم السمرقندي ، وكان واعظا زاهدا حسن الطريقة توفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحاق بن خزيمة .

٢٠- أسهيد جعل بن محمد

ابن عثمان بن احمد ابو الفرج القومساني من اهل همدان سمع بهمدان من ابيه
وجده وجماعة وورد بغداد فسمع بها من أبي الحسين بن المهدي وابي محمد
الصريفيني وجابر بن ياسين وابن المقور وابن البصري وغيرهم وكان حافظا
حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة ايمادينا تاركا للخوض فيما لا يعنيه
وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٢١- ارشير بن منصور

ابو الحسين العبادي الواعظ سمع بمر ونيسابور من جماعة وقدم بغداد فسمع
ابن خبرون وفدذ كرنا قدومه الى بغداد ونفاقه على اهل بغداد في حوادث سنة
ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفي بمر وفي غرة جمادى الاولى من
هذه السنة .

٢٢٢- الحسين بن علي

ابن احمد بن محمد ابن البصري ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعمائة وروى عن
أبي محمد بن عبد الجبار السكري وهو آخر من حدث عنه سمع منه في سنة اربع عشرة
واربعمائة وتوفي ليلة الاربعاء ثالث عشر من جمادى الآخرة ودفن في مقبرة
جامع المنصور .

٢٢٣- عبد الرحمن بن عمر

ابن عبد الرحمن ابو مسلم السمناني . سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشيا خما
وتوفي يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بالشونيزية .

٢٢٤- علي بن عبد الرحمن

ابن هرمن (١) بن عبد الرحمن ابو الخطاب ابن الجراح . ولد سنة عشر واربعمائة
وحدث واقرا ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات

المعروفة في الرياسة وصنف تصيدتين في القراآت وسمى احداهما بالملكة
والاخرى بالمعبدة (١) روى عنه اشيا خنا ؛ توفي سحرة يوم الثلاثاء العشرين من
ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند أبي اسحاق الشيرازي .

٢٢٥ - العلاء بن الحسن

- ٥ ابن وهب بن موصلايا ابوسعيد الكاتب . نال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله
ابناء جنسه فانه ابتداء في خدمة دار الخلافة في ايام اقام سنة اثنتين وثلاثين
واربعائة نخدمها خمسا وخمسين (٢) سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن
الوزارة في ايام المقتدى و ايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم
الفعال حسن الفصاحة ويدل على فصاحته وعزارة علمه ما كان ينشئه من
١٠ مكاتبات الديوان والعهود . وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما علاءا الى
فوبخني وقال انت فادر على تأديب الغلام او صرفه فأما الخنا واقذف ما ياك
والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع . واصحاب يستدل به على المصحوب
وتوفي في هذه السنة بخاءة .

٢٢٦ - مهمل بن احمد

- ١٥ ابن عمر ابو عمر النها وندى الحنفي بصرى ولد سنة عشر واربعائة ونيل سنة
سبع وولى القضاء بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن
الماوردي توفي في صفر هذه السنة بالبصرة .

سنة ٤٩٨ -

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعائة

- ٢٠ فمن الحوادث فيها ان بر كياروق توجه الى بغداد فرض يبر وجر د نخلع على
ولده ملك شاه واسند وصيته الى اياز ومات فقصد الى بغداد واجلس الصبي
على تخت وله من عمره اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير ابو القاسم
ابن جهير وخدمه كما كان يخدم اياه بحضور من اياز . ثم انفصل اياز الى مكان

من روشن دارالمحاكمة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة منفردة وكان اياز هو المستولى على الامور ونزل ايا زدار سعد الدولة وحضر من اصحابه الديوان قوم فطابوا بالخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر وخطب بجلال الدولة وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى في جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدولة قد ظاهر هذا العسكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فنفذ اليه اياز هذا يا فبعث في جوابها ثلاثة آلاف دينار على ما هو عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد بن نجيم بالزاهر وشاور اصحابه فقوا واعزمه على الثبات وكان اشدهم في ذلك ينال فقال له وزيره المسمى بالصفى كلهم اشار بغير الصواب وانما الصواب مصالحة السلطان محمد .

- ١٠ فلما كان يوم الثلاثاء التاسع جمادى الاولى قصد الاتراك نهر معلى وجمعوا السفن من المشارع الى معسكرهم بالزاهر فلما كان يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الاولى نزل السلطان محمد الرملة وانزعج اهل بغداد وخافوا امتداد الفساد فركب اياز حتى اشرف على عسكر محمد فوقع في نفسه الصالح فاستدعى وزيره الصفى وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال انى او ظفرت لم بسكن صدرى على نفسى والصواب ان اعتمد سيوف الاسلام المختلفة . فعبى
- ١٥ وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك ابي المحاسن وحضرا بن يدى السلطان محمد فأبى الصفى رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولا وعبر ابن جهير والموكب الى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسى فتولى اخذ اليمين المغلظة على السلطان محمد وامن الناس وعمل اياز دعوة للسلطان محمد فى دار سعد الدولة فحضر السلطان وخدمه بغللمان اترك بالحيل والاسلحة الظاهرة
- ٢٠ وبجواهر نفيسة منها الجبل البلخشى الذى كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الانراك ما زحوا رجلا فاجبوه سلاحا وخفيا وقيصه فوق ذلك وبالوه بأيديهم فدننا من السلطان فسأل عنه فأخبر أن نحت قيصه سلاحا فاستشعر ونهض من مكانه .

فلما كانت يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة استدعى السلطان الامراء
 سيف الدولة وايا زوغيرها فحضر وانخرج اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم
 بلغنا نزول الامير ارسلان بن سليمان بديار بكر وينبئني ان يجتمع آراؤكم على من
 يتجهز لقتاله فقال الجماعة هذا امر لا يصلح إلا الأمير اياز فقال اياز ينبئني ان اجتمع
 مع سيف الدولة ونتعاضد على ذلك فخرج الحاجب فقال السلطان يقول لكاتوما
 فا دخلا لتقع المشورة ها هنا فدخلا اليه وقد رتب اقواما لقتل اياز فلما دخل اياز
 بادره احداهم بضربة أبان بها رأسه واداه سيف الدولة فغطى وجهه بكفه واما
 الوزير سعد الملك فأظهر أنه اخذته غشية وانخرج اياز مقتولا في زلي (١) ورأسه
 مقطوع على صدره فأتى بازاء دار السلطان وركب عسكر اياز الى داره
 فنهبها وجمع بين بدنه ورأسه قوم من المطوعة وكفنوه في حرقه خام وحملوه
 الى مقبرة الخيزران .

وفي ثاني عشر رجب ازيل الغيار عن اهل الذمة الذي كانوا الزموه في سنة
 اربع وثمانين ولا يعرف سبب زواله .

وفي هذا الشهر مضى ابن جهير في الموكب فخلع على السلطان عهد و تصد دار
 وزيره سعد الملك وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع .

وفي هذا الشهر قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظامية وحضر تدريس
 الكيا الهراسي بها ليرغب الناس في العلم .

وانفذ السلطان عهد الى الوزير الزعيم الخلع الكاملة فلبسها في الديوان وانفذ
 الى كل واحد من الكتاب تحتها من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم
 مسلما وذاثرا .

وفي شعبان خرج السلطان عهد من بغداد ورتب البرستي شحنة العراق وفوض
 العبارة الى عهد بن الحسن البلخي ورد امر واسط الى سيف الدولة صدقة .

(١) فارسية ومعناه « طنفسة » ك .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٢٧ - احمد بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو علي البرداني الحافظ ولد في سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم الازهي و ابا الحسن القزويني و ابا طالب بن غيلان و البردكي و العشاري و الجوهري و استعمل له و خلقا كثيرا و كتب الكثير و سمع الكثير و اول سماعه في سنة ثلاث و ثلاثين عن ابي طالب العشاري و كان ثقة ثبتا صالحا و توفى في ليلة الخميس حادي عشرين شوال و دفن بمقبرة باب حرب .

٢٢٨ - اياز الامير

قد ذكرنا قتله في الحوادث .

٢٢٩ - بركياروق السلطان

ابن ملك شاه ابوالمظهر ارادت ام محمود بن ملك شاه من السلطان ان ينص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما في ذلك من الخطر فنص على بركياروق و كان ذلك سببا لقتل نظام الملك و ورد بركياروق الى بغداد ثلاث مرات و قطعت خطبته بها ست دفات توفى في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن اربع و عشرين سنة و شهرين بيلة السل والبواسير .

٢٣٠ - ثابت بن بندار

ابن ابراهيم بن الحسن بن بندار البقال ابوالمعالى يعرف بابن الحماني وهو من اهل باب نراسان ولد سنة ست عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن رمة و ابا بكر البرقاني و ابا علي بن شاذان في خلق كثير و حدث و اقرأ و كان ثقة ثبتا صدوقا حدثنا عنه اشيا خنا آخرهم ولده يحيى و كان ابوبكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت و قال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مامونا ديننا كيسا خيرا توفى في ليلة الاحد ثالث عشرين جمادى الآخرة و دفن بمقبرة باب حرب قريبا من قبر

٢٣١ - عيسى بن عبد الله

- ابن القاسم ابو المؤيد الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتباً ورد بغداد فسمع السراج بن الطيوري ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الاشعري فأنرج من بغداد في هذه السنة وربما قيل في السنة التي بعدها نرج يقصد عشرة فتوفى في الطريق بأسفرائين .

٢٣٢ - مهمل بن احمد

ابن محمد بن قيداس ابو طاهر الخطاب ولد في رمضان سنة عشر واربعمائة وسكن التوتة وسمع ابا علي بن شاذان وابا محمد الخلال وغيرها، روى عنه اشياخنا وتوفى في محرم هذه السنة ودفن في الشونيزية .

٢٣٣ - مهمل بن احمد

- ابن ابراهيم بن سلفه بن احمد الاصفهاني كان شيخا صالحا عفيفا حدث عن ابي الخطاب نصر بن النظر وابي الحسين بن الطيوري وغيرها وتوفى في هذه السنة .

٢٣٤ - مهمل بن علي

- ابن الحسن بن ابي علي الصقر ابو الحسن (١) الواسطي سمع الحديث ورواه وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي وقرأ الادب وقال الشعر وكان طريفا روى عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ومن اشعاره .

من قال لي جاء ولي حشمة

ولم يعد ذلك بنفس علي

توفى في هذه السنة بواسط .

سنة - ٤٩٩

٢٠

ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر في المحرم رجل بسواد نهاوند ادعى النبوة وتبعه خلق

(١) كذا - وفي طبقات الشافعية - ج ٣ ص ٨ « محمد بن علي بن الحسين بن علي

ابن عمر ابو الحسن بن ابي الصقر » - ك .

من الرستاقية وباعوا املاكهم ودفعوا اليه (١) اثمانها وكان يهب جميع ماله لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وكان يدعى معرفة النجوم والسحر وقتل بناوند .

ونخرج رجل من اولاد ارب ارسلان فطالب السلطنة فقبض عليه فكان بين مدة خروجه واعتقاله شهران فكان اهل نهاوند يقولون نخرج عندنا في مدة شهرين مدع للنبوة وطالب للكل واضمححل امرها اسرع من كل سريع .

وفي النصف من رجب وهو نصف شباط توالى الغيوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على سنة الغرق وهلكت في هذه السنة الغلات ونحرت دور كثيرة وانزعج الخلق فلما اهل رمضان نقص الماء وقدر في هذه الزيادة امر عجيب وذلك ان تقيب النقباء ابو القاسم الزينبي اشرفت داره بباب المراتب على الغرق فاقام سمريات ليصعد فيها الى باب البصرة فتقدمت منهن سفينة فيها تسع جوارهن اثمان ومعهن صببة اراد اهلها زفافها في هذه الليلة على زوجها فاشفقوا فيها على الغرق (٢) فحملوها معها فلما وصلت السفينة مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فامسك التقيب من الاصعاد وتسلق بمن بقي عن مضي واقامت ام الصببة عليها الماتم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٥ - سهل بن احمد

ابن علي الارغواني ابو الفتح الحاكم، وارجيان قرية بنواحي نيسابور، سمع الحديث الكثير وتفقه وكان حافظا للذهب وعلق اصول الفقه على الجويني وناظر ثم ترك المناظرة وبنى رباطا ووقف عليه وقفا وتشاغل بقراءة القرآن وادام التعب وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٣٦ - عمر بن المبارك

ابن عمر ابو الفوارس ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ القرآن وسمع

- الحديث من ابي القاسم بن بشران و ابي منصور السواق و ابي الحسن القروي و غيرهم و اقرأ السنين الطويلة و ختم القرآن الوفا من الناس و روى الحديث الكثير فجد ثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرئ ، وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له ورد بين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما و قاعدا فلم يقطعه مع علو السن و توفي ضحى نهار يوم الاربعاء سادس عشر المحرم عن سبع و سبعين (١) ممتعا بسمعه و بصره و عقاه و اخرج من القنفصلى عليه سبطه ابو محمد فى جامع القصر و حضر جنازته ما لا يحصى من الناس حتى ان الاشياخ ببغداد كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا الا جمع ابن القزوينى و لاجمع ابن الفراء و لاجمع الشريف ابي جعفر و هذه الجموع التى تناهت اليها الكثرة و شغل الناس ذلك اليوم و فيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة فى ذلك الاسبوع على تحصيل نقده ، و قال لى ابو محمد سبطه دخل الى رجل بعد رجوعى من قبر حدى فقال لى رايت مثل هذا الجمع تط ؟ فقلت لا ! فقال لى ذاك من هاهنا خرج ، بشير الى المسجد و يامرنى فيه بالاجتهاد ، و روى ابو منصور فى النوم ثقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب .

٢٣٧ - - مهج بن عبد الله

- ابن يحيى ابو البركات و يعرف بابن الشيرجى و بابن الوكيل المعرى و لذيوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست و اربعمائة و قرأ القرآن على ابي العلاء الواسطى و غيره و سمع الحديث من ابي القاسم بن بشران و غيره و تفقه على ابي الطيب الطبرى سنين و سكن الكرخ و روى عنه اشياخنا (١) و كان يتهم بالاعتزال و توفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة و دفن فى مقبرة الشونيزى .

٢٣٨ - مهج بن عميد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصرى قاضى البصرة سمع من علماء البصرة

ثم ورد بغداد فسمع ابا الطيب الطبرى و ابا القاسم التنوخى و ابا الحسن الماوردى و ابا مجد الجوهري و غيرهم و سمع بالكوفة و الالهواز و بواسط و غيرها و كان يعرف الآداب (١) سمع من ابي القاسم الرقى و ابن رهان واه فصاحة و محفوظ كثير و كان ممن ينشع قلبه عند الذكر و يبكي و كانت له مروءة تامة توفي بالبصرة في محرم هذه السنة .

٢٣٩ - محل بن محل

ابن الطيب ابو الفضل الصباغ ولد في ذي الحجة سنة عشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن بشران وحدث عنه اشيا خنا و توفي يوم السبت غرة ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٢٤٠ - مهارش بن محلى

ابو الحارث صاحب الحدينة وهو الذى اكرم القائم و فعل معه الجميل الذى قد سبق ذكره حين خرج القائم من داره و كان كثير الصلاة و الصدقة محبا للخير وبلغ ثمانين سنة، توفي في هذه السنة .

سنة - ٥٠٠

ثم دخلت سنة خمسائة

فمن الحوادث مها انه في سابع المحرم دخل صبي الى بيت اخته فوجد عندها رجلا فقتلها وهرب و كان ذلك بالنصرية فركب الشحنة وخرّب المحملة .

وفي يوم عاشوراء قتل نحر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وهو اكبر اولاده قتله باطنى على وجه الاغتيال و كان نحر الملك مدرأى في ليلة عاشوراء التى قتل في يودها الحسين عليه السلام وهو يشول له بحل اليا و الليلة افطر (٢) عندنا .

بانتبه وشفقا من ذلك فشجعوه و أمروه ان لا يبرح يوده هذا من داره و كان صائما فلما صار وقت العصر خرج من حجرة كان فيها الى بعض دور النساء فسمع صوت تنظلم بحرقه وهو يقول ذهب المسادون ما بقى من يكشف

طلامة ولا من يأخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن دمهوف ، فقال أدنوه منى
فقد عمل كلامه في قلبي ، فلما اتوه به قال ما حالك ؟ فدفع اليه رقعة فبينما هو
يتأملها ضربه بسكين في مقتله ففضى نحيبه وكان ذلك نيسابور وهو يومئذ وزير
سنجر فقرر فأقر على جماعة من اصحاب نجر الملك انهم ألفوه (١) وكذب عليهم وانما
كان باطنياً يريد أن يقتل بيده وسعايته فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل
هو بعد ذلك .

وفي رابع عشر صفر خرج الوزير ابو القاسم علي بن جهمر من داره بباب العامة
الى الديوان على عادته فلما استقر في الديوان وصل اليه ابو افرج بن رئيس
الرؤساء ومهيج وشافهاه بعزله فانصرف الى داره ماشياً ومشياً معه وكان
سيف الدولة صدقة قد قررا امره لاراد الى الوزارة انه منى تغير الرأي فيه عزله
وصونا ، فقصد دار سيف الدولة بعد عزله وهو يقول في الطريق امثك الله ياسيف
الدولة يوم الفزع الاكبر كما امتنى ، فأقام بدار سيف الدولة الى ان نفذ اليه
قوماً من الخلة نخرج معهم هو ووالده واصحابه ، وكانت مدة وزارته ثلاث
سنين وخمسة اشهر واياما وكان قد استفسد في وزارته هذه قلوب جماعة
عليه منهم قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى وصاحب الخزن ابو القاسم ابن الفقيه
وامر الخليفة بنقض داره التي بباب العامة وكان في ذلك عبرة من جهة ان
ابا نصر بن جهمر بناها باقراض دور الجانب الغربي وباب محول على يدي صاحب
الشرطة ابي الغنائم بن اسمعيل وكان هذا الشرطى يأخذ اكثر ذلك لنفسه
ويحتج بعمارة هذه الدار ولا يقدر الضعفاء على الكلام فكانت عاقبة الظلم الخراب
وذهاب الاوال ، فلما عزل استناب قاضي القضاة ابو الحسن وجعل معه
ابو الحسين بن رضوان ، شاركا له وجالسا الى جانبه ثم استدعى الى حضرة
الخليفة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ابو المعالى هبة الله بن محمد بن المطلب
فكلمه بما شدا زره وشافهه بالتعويل عليه وتقدم بافاضة الخلع عليه نخرج الى
الديوان وقرأ ابو الحسين بن رضوان عهده وهو من انشاء ابن رضوان .

وفي هذا اليوم استدعى ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن الى باب المحجرة فخلع عليه هناك ابا نة لمحله ورفعاً لمنزلته .

وفي ثالث شعبان قبض السلطان على وزيره ابي المحاسن وصلبه بظلمة هرة اصبهان مع جماعة من اعيان الكتاب واستوزر نظام الملك ابا نصر احمد بن نظام الملك .

وفي ذى القعدة عول في ديوان الزمام على ابي الحسن على بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة .

وفي هذه السنة رتب ابو جعفر عبد الله اندامغاني حاجب الباب ولقب بمهذب الدولة وخلع عليه فخلع انطليسان وقد كان اليه القضاء ببيع الطاق وقطعة كبيرة من البلاد نيابة عن اخيه فشى ذلك على اخيه لكونه فاضى القضاة

وفي آخر ذى الحجة وصل الى بغداد رأس احمد بن عبد الملك بن عطاش ورأس ولده معه وهو متقدم الباطنية بقلعة اصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه وسبب بناؤه لها انه ورد عليه بعض متقدمي الروم واظهر

الاسلام فخرج معه في بعض الايام لاصيد فهرب منه كلب معروف بجودة العدو الى الجبل فصعد السلطان وراه وطاف في الجبل حتى وجده فقال له الرومي لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه قلعة يتفجع بها ويبقى ذكرها ، فبنت هذا

الكلام في قلبه فبناها وانفق عايتها الف الف ومائتي الف دينار وكان اهل اصفهان يقولون حين ابتلوا ابن عطاش انظروا الى هذه القلعة كان الدليل على دوضعها كلب والمشير بها كاهر وخاتمة امرها هذا الملحد اوما رجع هذا الرومي

الى بلده قال اني نظرت الى اصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به قهر فلم اجد شيئاً اشتت به جموعهم غير مشورتى على السلطان ببناء هذه القلعة ، ولما مات السلطان آل امرها الى الباطنية فاستولى عليها ابن عطاش اثنتي عشرة سنة

فما سيقمت الممالك الى السلطان مجد اهتم بأمر الباطنية فنزل بهذه القلعة ، فحاصرها سنة فأرسلوا اليه ان ينفذ اليهم من يناظرهم فأنفذ فلم يرجعوا ثم ضاق الامر بهم

فأذعنوا

فأذعنوا بالطاعة فأنزجهم الى اماكن التمسوها ونقضها في ذى القعدة من هذه السنة وقتل رئيسها ابن عطاش وسأخه وقتل ابنه والقت زوجته نفسها من اعلى القلعة ومعها جوهر نفيس بهلكت وما معها ؛ وكان هذا ابن عطاش في اول امره طيبيا فأخذ ابوه في ايام طغرلبيك لأجل مذهبه فاراد قتله فأطهر التوبة ومضى الى الري وصاحب ابا على النيسابورى وهو متقدم مهم هناك وصاهره وصنف رسالة في الدعاء الى هذا المذهب سماها العقيقة ومات في سواد الري ثمضى ولده الى هذه القلعة .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٤١- احمد بن محمد

ابن احمد بن سعيد ابو الفتح الحداد الأصفهاني ابن اخت أبي القاسم عبدالرحمن ابن عبدالله بن دنده ولد سنة ثمان واربع مائة وسمع من خلق كثير . روى عنه شيخنا عبدالوهاب فائتي عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفى في رجب هذه السنة باصبهان .

٢٤٢- جعفر بن احمد

ابن الحسين بن احمد ابن السراج ابو محمد القارى ولد سنة ست عشرة واربع مائة فرأ القرآن بالقراآت وأقرأ سنين وسمع ابا على بن شاذان وابا عبد الخلال والبرمكي والقزويني وخالقا كثيرا وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وطرابلس وخرج له الخطيب فوائد في خمسة اجزاء وتكلم على الأحاديث وكان ادبيا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة وصنف كتابا حسانا وشعره مطبوع وقد نظم كتب كثيرة شعرا فنظم كتاب المبتدأ وكتاب مناسك الحج وكتاب التنبيه وغيره ، حدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدث عنه شهدة بنت الابرى قرأت عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بحق سماها منه ، ومن اشعاره .

بان الخليل فاد ممي وجدا عليهم تستهل

وحدابهم حادى القرا ق عن المنازل فاستقلوا
 قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
 ودمى بلا جرم اتيمت غداة بينهم استحلوا
 ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

• انبا ابوالعمر الانصارى قال انشدنا جعفر ابن السراج لنفسه فى مدح اصحاب الحديث

قل للذين بجهلهم اضحوا يعييون المحابر
 والحاملين بها من السأيدى يجتمع الاساور
 لولا المحابر والمقا لم والصحائف والدفاتر
 والحافظون شريعة السـمبعوث من خير العشار
 والناقلون حديثه عن كابر ثبت وفكابر
 لرأيت من شيع الضلال عساكرا تتلو عساكر
 كل يقول بجهله والله لا يظلم ناصر
 سميتهم اهل الحديث اولى النهى واولى البصائر
 حشوية فعليكم امن يزيركم المقابر
 هم حشوجنات النعيم على الاسرة والمنابر
 رفاء احمد كلهم عن حوضه ريان صادر

١٠

١٥

كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره (١) فى عمره مرض يذكره فرض اياما
 وتوفى ليلة الاحد العشرين من صفر هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة بالاجمة
 من باب ابرذ .

٢٤٣ - سعد بن مهمل

٢٠

ابوالمحاسن وزير السلطان محمد صليبه السلطان على ماسبق ذكره .

٢٤٤ - عبد الوهاب بن مهمل

ابن عبد الوهاب بن عبد الواحد ابو محمد الشيرازى الفارسى سمع الحديث الكثير

وتفقه، ولاء نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد سنة ثلاث وثمانين فبقي بها مدة يدرس ويملي الحديث الا انه لم يكن له انس بالحديث وكان يصحف تصحيفا ظريفا فحدثهم بالحديث الذي فيه « صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين » فقال « كذا في غلس » فقيل ما معنى هذا ؟ فقال المارفي الغلس تكون اضواء توفى في رمضان هذه السنة .

٢٤٥ - علي بن نظام الملك

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك .

٢٤٦ - مهمل بن ابراهيم

١٠ ابو عبدالله الاسدي والديمكة سنة احدى واربعين واربعمائة (١) ونشأ بالحجاز واهى ابا الحسن التهامي (٢) في صباه فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق واتصل بخدمة الوزير ابي القاسم المغربي (٣) ثم عاد الى الحجاز ثم سافر الى حراسان ومن بديع شعره .

قلت ثقلت اذا تبت مرارا قال ثقلت كما هلى بالايادي

١٥ قلت طولت قال لا بل تولى...ت ، و ابرمت قال جبل الوداد
توفى بغزاة في عاشر محرم هذه السنة .

٢٤٧ - مهمل بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن خداداد ابو غالب الباقلاوى ولد سنة احدى واربعمائة

(١) كذا ولعل الصواب « سنة احدى واربعمائة » لما يأتى وعليه فيكون المترجم عاش نحو مائة سنة كصاحب الترجمة الآتية - ح (٢) استشكل الدكتور كرنكو اتقى المترجم للتهامي والمغربي مع انها توفيا قبل مولده فالاول سنة ٤١٦ والثاني سنة ٤١٨ ، اقول راجع ما كتبت في الحاشية قبل هذه ينحل الاشكال ان شاء الله تعالى - ح .

وسمع ابا عبد الله المحاملي و ابا علي بن شاذان و ابا بكر البرقاني و ابا العلاء الواسطي وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو من بيت الحديث وكان شيخا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى صبورا على اسماع الحديث وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٤٨ - المبارك بن عبد الحبار

ابن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسن الطيوري الصيرفي ويعرف بابن الحامي ولد في ربيع الاول سنة احدى عشرة واربعمائة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا الفرج الطناجيري و ابا الحسن العتيقي و ابا محمد الللال و انحدر الى البصرة فسمع بها وكان مكثرا صالحا امينا صدوقا متيقظا صحيح الاصول صبورا ورعا حسن السمات كثير الصلاة سمع الكثير ونسخ بخطه و متعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه اشياخنا وكلهم أثنوا عليه ثناء حسنا وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب و ابن ناصر وغيرهما ، و ذكر عن المؤمن انه كان يرميه بالكذب وهذا شيء ما وافقه فيه احد و توفي في منتصف ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٤٩ - المبارك بن الفاخر

ابن محمد بن يعقوب ابو الكرم النحوي سمع الحديث من ابي الطيب الطبري و الجوهري وغيرهما وكان مقرئا في النحو عارفا باللغة عبر أن مشايخنا جرحوه كان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سبى الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعى سماع ما لم يسمعه توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٥٠ - يوسف بن علي

ابو القاسم الزنجاني الفقيه تفقه على ابي اسحاق وبرع في الفقه وكان من اهل الدين ، انبأنا ابو المعمر الانصاري قال سمعت ابا القاسم يوسف بن علي الزنجاني يقول سمعت

- سمعت شيخنا ابا اسحاق ابن القيروز اباذي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنانى حلقة النظر بجامع المنصور بفناء شاب نراسانى فسأل مسألة المصراة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان خبيثا ابو هريرة غير مقبول الحديث، قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من يدها (١) فلم يرها اثر، توفي يوسف في صفر هذه السنة ودفن عند ابي حامد الاسفرائينى .

سنة ٥٠١

ثم دخلت سنة احدى وخمسة

- فمن الحوادث فيها انه جددت الخلع المستظهرية في اول المحرم على الوزير ابي المعالى هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة وشافهه بماربع قدره ولم يصل معه الا ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن .
- وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد في طريقه صيدا كثيرا وبعث اربع جمازات عليها اربعون ظبيا هدية الى دار الخلافة وكان على الظباء وسم السلطان جلال الدولة ملك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسمها ويطلقها، ورضى الوزير ابو المعالى في الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس الخليفة وانخرج مجادا بخط الخليفة يشتمل على دعاء رواه العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام، وانصرف الوزير وصاحب المخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان لكنه سبق الى داره فادى الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح بيته وسلفه فقام وقبل الارض ودعا وشكر ونرجح السلطان الى مشهد ابي حنيفة فدخل فاجتمع اليه الفقهاء فقال هذا يوم قد انقردت فيه مع الله تعالى نخلوا بينى وبين المسكان فصعدوا الى اعاليه فأمر غلبانه بفتح الابواب وان لا يمكنوا الامراء من الدخول واقام يصلى ويدعو ويخشع وأعطاهم حمسائة دينار وقال اصرفوا هذه في مصالحكم وادعوا الى، ومرض نحو عشرة من غلبانه الصغار فبعث بهم

المتولى لا مورهم الى المارستان فلما علم بعث مائة دينار فصرفت في مصالح
المكان ، وخرج يوما فرأى الفقهاء حول داره وهم نحو من اربعمائة فأمر
بكسوتهم جميعا ، وحملت اليه تسمى بندق فلما رآها قال قد ذكرت بها شيئا من
الاتراك قد تعطل فأتوه به فأعطاء ثلاثين دينارا ، وكان اصحابه لا يظلمون احدا
ولا يتعرضون بأذى ولقد جاء بعض الصبيان الاتراك الى بعض البيادر فقال
بيعوني تبنا ، فقالوا الالبين عندنا مبدول للصادر والوارد نخذ منه ما أحببت ،
فأبى وقال ما كنت لأبيع رأسى بخلافة تبين فان اخذتم ثمن ذلك والانا صرفت ،
فباعوه بما طلب ، ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم .

وكان صدقة بن مزيد قدباين هذا السلطان وكان السبب ان سرخاب الديلمي
عصى على السلطان فاستجار بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه فسار السلطان
اليه وآل الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من عشرين الفا فالتقوا وكانت
الوقعة في رجب فصفت صدقة عسكره بفعل في ميمنته ابنه دبيس وسعيد بن
حميد ومعهما خفاجة وجماعة من الاكراد وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني
البرسقى والسعدية وكان في ديسرته ابنه بدران ومعهم عبادة بأسر دا وفي
مقابلتهم من العسكر السلطاني الاديير احمد بك وجماعة من الامراء وكان
سيف الدواة في قلب عسكره ومعهم سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن
أبي الجبر فاما خفاجة وعبادة فلزمت مواضعها وحمل قلب عسكر سيف الدواة
وحمل معهم فحصلت خيولهم في الطين والماء وكانت الاتراك تخرج من ايديهم
في رمية واحدة عشرة آلاف نشابة وتقاعد عن صدقة جماعة من العرب
فصاح صدقة يال خزيمة! يال نشرة! يال عوف! وجعل يقول انا تاج الملوك ،
انا ملك العرب ، فأصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه بزغش (١) من السعدية
احد اتباع الاتراك الواسطيين وهو لا يعرفه بخذبه عن فرسه فسقط الى الارض
جميعا فقال له صدقة وهو بارك بين يديه يلهث لثنا شديدا ، ارفق ، فضر به فرمى
تحفه ثم حزر رأسه وحمله وانهمز اصحابه واسردهم حماد بن ابي الجبر ودبيس

ابن صدقة وسرخاب الديلمي الذي نشأت الفتنة بسببه واخذ ديبس خلف علي خلوص النية واطلق وزادت القتل على ثلاثة آلاف واخذ من زوجته نحسائة دينار وجواهر وكانت الواقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب .
وفي رمضان عزل ابن سعد (١) ابن الحلواني عن الحسبة وعول على القاضي ابي العباس ابن الرطبي .

وفي هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على نقيب النقباء ابي القاسم وقاضي القضاة ابي الحسن في النيابة في الديوان والاشترالك في النظر وقبض على الوكيل ابي القاسم بن الحصين وحمل الى القلعة ثم اعيد الوزير .
وفي يوم الفطر عزل مهذب الدولة ابو جعفر ابن الدامغاني عن حجة الباب واستنوب ابو العز المؤيدي .

١٠

وفي ذي الحجة وقع حريق في نرابة ابن حرده وبقي مقدار ما بين الصلاتين وذهب من العقار ما تزيد قيمته على ثلثمائة الف دينار وتلفت نفوس كثيرة ونخلص قوم بنقوب نقبوها في سور المحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز وكان هذا المكان قد احترق في سنة ثلاث وتسعين واربعائة وعمره اهله ثم أتى عليه هذا الحريق ثم عاد الحريق في عدة اماكن بدرب القيار وغيره مرارا وتواليه ارتاع الناس لذلك وأقاموا على سطوحهم من يحفظها ونصب بعضهم الخيم في اعاليها وذلك في حر شديد واعدوا في السطوح حباب الماء وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا عن معاشهم، وظهر على جارية قوم احبت رجلا فوافقته على المبيت في دار . ولاها . استرا وعول بأن يأخذ زفانيجة كانت هناك فلما اخذها طرحا النار وخرجا فأظهر الله تعالى امرها فانتضحا .

٢٠

وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم في اسرار الناس وبلغ الناس في التحيل لعلم حالها فلم يعلوا، قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسأل عن نقوش الخواتم وما عليها وألوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في دولخل البنادق من الشمع والطين من الحب المختلف والحرز

وبالغ احد هم في ترك يده على ذكره فقليل لها ما الذي في يده؟ فقالت يحمله الى اهله وعياله! وثبت بالتواتر أن جميع ما يتكلم به ابوها في السؤال لها « ما في يد فلان؟ وما الذي قد خبأه هذا الرجل؟ » فتقول في ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينها وبين ايها ترجمة لأمر مختلف، قال ابن عقيل ليس في هذا الا انه خصيصة من الله سبحانه تكو احوال النبات والاحجار فحقت هذه باجراء ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن. قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابراهيم بن الفراء انه اخذ شيئاً يشبه الحنطة وليس بحنطة فأخطات هذه المرة. في حرره .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٥١ - ابراهيم بن مياس

ابن مهدي بن كامل ابو اسحاق القشيري من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن النور وكان ثقة وتوفى في شعبان هذه السنة .

٢٥٢ - اسمعيل بن عمرو

ابن محمد ابو سعد النجيري (١) من اهل نيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة ديناً وكان يقرأ الحديث للغرباء قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة وتوفى في ذي القعدة من هذه السنة .

٢٥٣ - احمد بن عبد الله

ابن منصور القبرواني ابو بكر توفى في ربهضان ودفن في باب حرب وحدث عن الجوهري وغيره .

٢٥٤ - حميدة بن ابي الغنائم المعمر (٢)

ابن عبد الله ابو الفتوح العلوي نقيب الطالبيين وكان عفيفاً متشاعلاً بالعلوم

غزير الادب مبيع الصورة نوفي في هذه السنة وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة ولايته النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وولى بعده اخوه ابو الحسن على

٢٠٠ - صلقت بن منصور

- ابن دبيس بن على بن مشريد ابو الحسن الاسدى الملقب بسيف الدولة كان كريما ذا ذمام عفيفا من الزناء والفواحش كأن عليه رقبيا من الصيانة ولم يتزوج على زوجته قط ولا تسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع عناء ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والا ما جد كرما ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التجا اليه فأجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه بقاء السلطان محاربا له على ما سبق ذكره في هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكانت امارته اثنتي عشرة سنة غير ايام وحمل فدفن في مشهد الحسين عليه السلام .

سنة - ٥٠٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسة

- ١٥ فمن الحوادث فيها انه شرع في عمارة جامع السلطان وأتمه بهروز الخادم وفوض اليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق فحفر السواني وعمر فرخست الاسعار وبني رباطا للصوفية قريبا من النظامية ومنع النساء ان يعبرن مع الرجال في السميريات ثم وقع الغلاء فبيعت الكارة بشمانية دنانير .

- ٢٠ وفي هذه السنة عزل الوزير ابن المطلب في حادى عشر رجب وكان ابو القاسم على بن جهير باصفهان فاستدعى للوزارة باذن السلطان وحبس في وزارة المستظهر في شوال .

وفي يوم الجمعة الثانى والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بناتون بنت ملك

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك اخي الوزير احمد
والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفي .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٢٥٦- الحسن العلوي

٥ ابو هاشم رئيس همدان وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار
فأداها في نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا .

٢٥٧- صاعد بن عجل

١٠ ابن عبد الرحمن ابو العلاء البخاري القاضي من أهل اصفهان ولد بها في
سنة ثمان واربعين واربعمائة وسمع الحديث بها وبيغداد ومكة وتفقه على مذهب
ابي حنيفة وبرع حتى صار مفتي البلد وكان متدينا وقتل في الجامع يوم الفطر
من هذه السنة .

٢٥٨- عبید الله (١) بن علي

ابو اسمعيل الخطبي قاضي اصفهان قتله الباطنية بها .

٢٥٩- عبد الواحد بن اسمعيل

١٥ ابن احمد بن محمد ابو المحاسن الروياني من أهل آمل طبرستان ولد سنة خمس
عشرة واربعمائة ورحل في الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس
العلوم وتفقه وكان يحفظ . مذهب الشافعي ويقول لو احترقت كتب الشافعي
لأمليتها من حفظي وله مصنفات في المذهب والخلاف توفي شهيدا . قتولا
ظلمها يوم عاشوراء هذه السنة بآمل في الجامع يوم الجمعة .

٢٦٠- عجل بن عبد الكريم

ابن محمد بن خشيش ابو سعيد (٢) الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعمائة وسمع

(١) ص - عبد الله (٢) ص « ابو سعد » (٣) كذا .

أبا علي بن شاذان وأبا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه أسيافنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفى في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦١- مهمل بن عبد القادر

- ابن أحمد بن الحسين أبو الحسين ابن السالك الواعظ المعدل روى عن أبي القاسم الأزجي والتوزي وغيرهم (١) روى لنا عنه أسيافنا وقال شيخنا أبو الفضل بن ناصر لا تحمل الرواية عنه لأنه كان كذا أبا ولم يكن عفيفا في دينه وكان يكتب بخطه سماعاته على الأجزاء، وقال كذلك كان أبوه وجدته ولم يكن في عدالته بمرضى، توفى في رجب هذه السنة ودفن في داره بنهر معلى .

٢٦٢- هبة الله بن أحمد

- ١٠ ابن محمد بن علي بن إبراهيم بن سعد أبو عبد الله الأزدي الموصلي ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وسمع أبا القاسم بن بشران وغيره روى عنه أسيافنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفى في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب .

٢٦٣- يحيى بن علي

- ١٠ ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي أبو زكريا أحد أئمة اللغة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء وغيره وتخرج به جماعة من أهل اللغة وصاحبه الأكبر شيخنا أبو منصور ابن الجواليقي، وقال شيخنا أبو منصور ابن خيرون ما كان أبو زكريا بمرضى الطريقة، قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفى بقاءة في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه أبو طالب الزينبي ودفن إلى جانب تربة أبي إسحاق الشيرازي بباب ابرز . انبأنا أبو منصور ابن الجواليقي قال انشدنا أبو زكريا قال كتب إلى العميد الفياض .

قل ليحيى بن علي والاقاويل فنون

غير أنى لست من يسك... ذب فيها ويخون
 أنت عين الفضل ان مد... ت الى الفضل العيون
 أنت من عزبه الفضل وقد كان يهون
 فقت من كان و اتعبت لعمرى من يكون
 واذا قيس بك الكل... فصحو ودجون
 واذا فتش عنهم... قالاً حديث شجون
 قد سمعنا ورأينا... فسهول و حزون
 ووزنا بك من كان... ن قليل و قيون
 انك الاصل ومن دو... نك فى العلم غصون
 انك البحر واعيا... ن ذوى الفضل عيون
 ليس كاسيف وان... حاسى فى الحكم الجفون
 ليس كالفضد المعلى... ليس كاييت الحجون
 ليس كالجذ وان آ... نس هنرل و مجون
 ليس فى الحسن سواء... ابدا بيض و جون
 ليس كالابكار فى اللطف... وان راقتك عون
 ان ودى لك عما... يصم الود مصون
 ليس لى منه ظهور... تتنا فى و بطون
 بلى لقلبي منه صب... بالمعافاة مكون (١)
 غلق الرهن وقد يفتق... فى الحب الرهون
 ومن الناس أمين... فى هواء و خؤون

قال ابوزكرىا فكتبت اليه .

فل للعهد انى العلاء الفياض
 شرفتنى ورفعت ذكرى بالذى
 انى أتيك بالخصى عن لؤؤ
 انا قطرة من بحر ك الفياض
 ألبستنيه من الثنا الفضفاض
 ابرزته عن خاطر مر تاض

ونخاطري عن مثل ذلك توقف
أيعارض البحر الغطاءط جدول
يا فارس النظم المرصع جوهرها
لا تازدني من ثنائك موجبا
ولقد عجزت عن القريض وربما
أنعم على ببسط عذري انني

١٠ ان يكاد يوجد بالانقراض
ام درة تقتاس بالر ضراض
والنثر يكشف نعمة الامراض
حقا فلست لحقه بالقاضي
اعرضت عنه أيا اعراض
اقررت عند نذاك بالانقراض

سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج طرابلس .

- ١٠ وفيها ان الوزير ابا المعالي بن المطلب خرج مستترا في ازار وخف من دار الخلافة ومعه واداه فزل دجلة وصعد دار السلطان واستجار بها .
وفي ربيع الآخر دخل السلطان بغداد وعزل ابن قضاة عن عمارة بغداد وولى مكانه عميد الدولة بن صدقة ابو علي .

- ١٥ وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك الى السميرية فضر به باطنى في عنقه بسكين فبقي مريضا مدة وسلم وقبض على الباطنى وسقى الخمر فلما (سكر) اقر على جماعة من الباطنية بمسجد في محلة المأمونية فقتلوا وقتل معهم .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٤ - احمد بن علي

- ٢٠ ابن احمد ابو بكر العائى (١) كان في حدائته بخص الحيطان ويتنزه عن عمل النقوش والصور وكان لا يقبل من احد شيئا عفا وقناعة وكان له عقار قد ورد له من ابيه وكان يبيع منه شيئا فشيئا ويتقوت به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي ابا يعلى وقرأ عليه طرفا من العقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشيء يسير وكان اذا

(١) كذا في الأصل وكذا في طبقات الحنابلة وفي الشذرات - العلي .

حج يزور القبور بمكة ثم يجيء الى قبر الفضيل فيخط بعصاه الارض ويقول
يا رب هاهنا فقدر له ان حج في سنة ثلاث وخمسة فوقع من الحمل مرتين وشهد
عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في عرفات لحمل الى مكة وطيف به
حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره الى بغداد صلى الناس
عليه صلاة الغائب فامتلاً الجامع من الناس .

٢٦٥ - أحمد بن المظفر

ابن الحسين بن عبد الله بن سوسن ابوبكر التمار ولد سنة احدى عشرة واربعائة
روى عنه جماعة وحدثنا عنه اشيا خنا قال شجاع بن فارس الذهلي كان ضعيفا جدا،
قيل له بماذا ضعفتموه؟ فقال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها انه كان يلحق
سماعته في الاجزاء . وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب .

٢٦٦ - عمر بن عبد الكريم

ابن سعدويه ابو الفتيان الدهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج
على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع ابا يعلى بن القراء
وغیره وصحح عليه الصحيحين ابو حامد الغزالي وتوفي بسرخس في هذه السنة .

٢٦٧ - محمد ويعرف باخي جمادى

قال المصنف قرأت بخط ابى شجاع الذهلي مات محمد ويعرف باخي جمادى من
اهل الجانب الشرقي يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسة وكان
رجلا صالحا (عرض) له مرض شارف منه التلف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فعوفي من ذلك المرض فاقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو اربعين
سنة وكان لا يخرج منه الا في ايام الجمعات لصلاة الجمعة ثم يعود اليه . وحدثني
ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن اخي جمادى قال خرجت في يدي عمون
فانتفخت فأجمع الاطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت
في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينفي لغيره هب لي شيئا بلا شيء ، فنمت
فرايت

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدي انظر اليها فقال مدها فمددتها فأمر يده عليها واعدتها وقال قم فقممت وانتبهت والحرق التي قد شدت بها مخانق، فقممت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة لي فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها قد مات فلان تعينني وظننت اني مخبر جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب فرأتني تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلي خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ من بئر فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاخفتيت في الخرابات طول النهار، قال المصنف هذا الرجل مدهون في زاوية كانت له بالجانب الشرقي مما يلي قبر أبي حنيفة وقد زرت قبره .

١٠

٢٦٨ - هبة الله بن محل

ابن علي الكرماني ابو المعالي بن المطالب الوزير والد سنة اربعين واربعمائة وسمع من ابي الحسين بن المهدي وتوفي يوم الاحد ثاني شوال هذه السنة ودفن بباب أبرز .

١٥

سنة ٥٠٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة

من الحوادث فيها انه وصل الخبر بأن الافرنج ملكوا الشام فقام التجار فمنعوا الخطبة في جامع السلطان فقال السلطان لا تعارضوهم وبعث عبيدا ومعهم والد للسلطان .

٢٠

ونرج شيخنا ابو الحسن الزاعوني الى الغزاة ورافقه جماعة فبلغني انهم ساروا الى بعض الاماكن وعادوا .

وجلس الشريف ابو السعادات ابن الشجري في حقة النحويين بجامع المنصور وحضر عنده الاكابر .

ونرج زين الاسلام ابو سعد الهروي لاستدعاء خاتون بنت ملك شاه زوجة

الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت ثامن عشر من رجب من هذه السنة
ووزلت بدار المماكة عند اخيها السلطان مجد وزينت بغداد ونقل جهازها
في رمضان فكان على مائة واثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وجاءت
النجائب (١) والمهور والجوارى المزينات وغلقت الاسواق ونصبت القباب
وتشاعل الناس بافرح وكان الزفاف في ليلة العاشر من رمضان .
وجلس ابوبكر الشاشي في النظامية في شعبان وحضر عنده وزير السلطان وارباب
الدولة .

ووصل الى بغداد حاج نراسان ثم رحلوا الى الكوفة فقيل لهم ان الطريق
ليس بها ماء فعادوا ولم يحج منهم احد .

ذ كرم من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٩- احمد بن هجل

ابن محمد بن عبيد الله بن الكتاب ابو المكارم ويعرف بابن السكري ولد سنة خمس
وعشرين واربعمائة وسمع الامير ابا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وروى عنه
شيخنا عبد الوهاب الأنماطي وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة
باب حرب .

٢٧٠- اسمعيل بن هجل

ابن عبد الغافر ابو عبد الله بن ابي الحسين الفارسي من اهل نيسابور المحدث ابن
المحدث ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وسمع من ابي حسان المزكي وغيره
وقدم بغداد فسمع من ابن المهدي والجوهري وابي القناثم ابن الماء ون روى
عنه شيخنا البسطامي وغيره وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وهو ابن احدى
وثمانين سنة .

٢٧١- ادريس بن حمزة

ابن علي ابو الحسن الشامي الرملي العثماني من اهل الرملة بلدة من بلاد فلسطين

تفقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي ثم ببغداد على ابي اسحاق الشيرازي ودخل الى بلاد خراسان وخرج الى وراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس بها الى ان توفي في هذه السنة وكان من حول الناظرين .

٢٧٢- عبد الوهاب بن هبة الله

- ٥ ابن السببي ابو الفرج مؤدب والد الخليفة المقتفي روى عنه المقتفي الحديث وتوفي يوم السبت عشرين محرم هذه السنة عند عوده من الحج قبل وصوله الى المدينة بيوم وحمل الى المدينة فصلى عليه بها ودفن بالبقيع .

٢٧٣- علي بن مهمل

- ١٠ ابن علي ابو الحسن الطبري الهراسي ويعرف بالكيا ولد في ذي القعدة سنة خمس واربعمائة وتفقه على ابي المعالي الجويني وكان حافظا للفقاه كان يعيد الدرس في ابتدائه بمدرسة نيسابور على كل مرقة من مرقاتي مسمع مرة وكانت المرقات سبعين وسمع الحديث وكان فصيحاً جهوري الصوت ودرس بالانظامية ببغداد مدة واتهم برأى الباطنية فأخذ فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك منهم ابو الوفاء بن عقيل وتوفي يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز عند الشيخ ابي اسحاق الشيرازي .

سنة ٥٠٠

ثم دخلت سنة خمس وخمسة

- ٢٠ فن الحوادث فيها انه كان قد بعث السلطان محمد الى الافرنج الامير مودود في خلق عظيم فخرج فوصل الى جامع دمشق فجاء باطني في زي المكدين فطلب منه شيئاً فضربه في مؤاده فمات .

وفي ربيع الاول خلع علي ابن الحرزي بباب الحجره وخرج الى الديوان ونثر عليه دنائير؛ ووجد رجل اعمى على سطح الجاه مع ومعه سكين مسمومة وذكر أنه اراد الخليفة .

وولد للخليفة ولد من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقعد الوزير للهنا في باب الفردوس وتوفي اخ للمستظهر فقطع ضرب الطبل اياما وقعد للعزاء به بباب الفردوس .

وعزل احمد بن نظام الملك عن الوزارة في تاسع رمضان وكانت مدة وزارته اربع سنين واحد عشر شهرا .

ذکر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٤ - الحسن بن عبد الواحد

ابن الحصين ابو القاسم صاحب مخزن الخليفة المستظهر بالله تمكن من الدولة تمكنا كثيرا وكان يعزل ويولي من الوزير الى من دونه فقبض عليه السلطان محمد وحمله الى القلعة بكنجة فتوفي في هذه السنة .

٢٧٥ - علي بن مهمل

ابن علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن ابن العلاف والدينة - ت واربعاثة وروى عن ابي القاسم بن بشران وابي الحسن الجمي وغيرهما وكان سماعه صحيحا وسمع به بصره وجوارحه الى ان توفي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة .

٢٧٦ - عبد الملك بن مهمل

ابن الحسين ابو محمد البوزعاني سمع ابا الحسن القزويني وروى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا وتوفي في محرم هذه السنة .

٢٧٧ - مهمل بن مهمل

ابن محمد ابو حامد الغزالي ذكر أنه والدينة خمسين واربعاثة وتفقه على ابي المعالي الحويني وبرع في النظر في مدة تربية وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان في الاصول والفروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام فيها حتى انه صنف في حياة استاذه الحويني فنظر الحويني في كتابه المسمى

بالمنخول فقال له دفنتني واناسي هلا صبرت حتى اموت؟ و اراد ان كتابك قد غطى على كتابي ، و وقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل بغداد في سنة اربع وثمانين ودرس بها و حضره الائمة الكبار كابن عقيل و ابي الخطاب و تعجبوا من كلامه و اعتقدوه فائدة و نقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه ترك التدريس و الرياسة و ايس الحام الغليظ و لازم الصوم و كان لا يأكل الا من اجرة النسخ و حج و عاد ثم رحل الى الشام و اقام ببيت المقدس و دمشق مدة يطوف المشاهد و اخذ في تصنيف كتاب الاحياء في القدس ثم اتمه بدمشق الا انه وضعه على مذهب الصوفية و ترك فيه قانون الفقه مثل انه ذكر في عوالمه و مجاهدة النفس ان رجلا اراد محو جاهه فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم ايس ثيابه فوقها ثم خرج بمشى على بهل حتى لحقوه فأخذوها منه وسمى سارق الحمام ، و ذكر مثل هذا على سبيل التعليل للريدين قبيح لأن الفقه يحكم بقبيح هذا فانه متى كان للحمام حافظ و سارق سارق قطع ، ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض بامر ياتم الناس به في حقه ، و ذكر ان رجلا اشترى لحما و رأى نفسه تستحي من جملة الى بيته فعلفه في عنقه و مشى ، و هذا في غاية القبيح ، و مثله كثير ليس هذا موضعه ، و قد جمعت اغلاط الكتاب و سميتها اعلام الاحياء باغلاط الاحياء (١) و اشرت الى بعض ذلك في كتابي المسمى بتليبس ابليس مثل ما ذكر في كتاب النكاح ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انت الذي تزعم انك رسول الله ، و هذا محال ، و انما كان سبب اعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه انه صحب الصوفية فرأى حالتهم الغاية و قال اني اخذت الطريقة من ابي علي القارمذي و امتثلت ما كان يشير به من وظائف العبادات و استدامة الذكر الى ان جزت تلك العقبات و تكلفت تلك المشاق و ما حصلت ما كنت اطلبه ، ثم انه نظر في كتاب ابي طالب المكي و كلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمره عما يوجب الفقه ، و ذكر في كتاب الاحياء من الاحاديث الموضوعية و مالا يصح غير قليل ، و سبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الاحاديث على من يعرف و انما

(١) هكذا كشف الظنون و وقع في الاصل « اغلاط الاحياء باغلاط الاحياء » كذا

نقل نقل حاطب ليل، وكان قد صنف للاستظهر كتابا في الرد على الباطنية، وذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال روى ان سليمان بن عبد الملك بعث الى ابي حازم ابعث الى من افطارك فبعث اليه نخالة مقلوبة فبقي سليمان ثلاثة ايام لا يأكل ثم انظر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز فلما بلغ وادله عمر بن عبدالعزيز. وهذا من اربع الاشياء لأن عمر ابن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه، فها هذا حديث من يعرف من النقل شيئا اصلا. وكان بعض الناس شغف بكتاب الاحياء فأعلمته بعيوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح اسقاطه وزدت ما يصلح ان يزداد. ثم ان ابا حامد عاد الى وطنه مشغلا بتعبده فلما صارت الوزارة الى نجر الملك احضره وسمع كلامه وأثمه بالخروج الى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد الى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للتصوفة وبني دارا حسنة وغرس فيها بستانا وتشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح. سمعت اسمعيل بن علي الموصلى الواعظ يحكي عن ابي منصور الرزاز اقميه قال دخل ابو حامد بغداد فقومنا دلبوسه ومر كوبه خمسمائة دينار فلما تزهده وسافر وعاد الى بغداد فقومنا ملبوسه خمسة عشر قيراطا. وحدثني بعض الفقهاء عن انوشروان وكان قد وازر للخليفة انه زار ابا حامد الغزالي فقال له ابو حامد زمانك محسوب عليك وانت كالمستأجر فتوفرك على ذلك اولى من زيارتي، فخرج انوشروان وهو يقول لا اله الا الله هذا الذي كان في اول عمره يستزيدني فضل لقب في القابه كان يلبس الذهب والحري قال امره الى هذا الحال. توفي ابو حامد يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها وسأله قبيل الموت بعض اصحابه اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات .

٢٧٨ - محمد بن علي

ابن محمد ابو الفتح الحلواني سمع ابا الحسين بن المهدي وغيره وتفقه على الشريف ابي جعفر وحدث بشيء يسير توفي يوم عيد الاضحى من هذه السنة ودفن بباب

٢٧٩ - مودود الامير

قد ذكرنا في الحوادث كيفية قتله وكيف قتله الباطنية في دمشق .

سنة ٥٠٦

ثم دخلت سنة ست وخمسة

- فمن الحوادث فيها ان ابا على المغربي كان من الزهاد معروفا بين الصوفية بالزهادة والقناعة كان يأتيه كل يوم روز جاري برغيفين من كديده فياكلهما ثم عن له ان يشتغل بصنعة الكيمياء فاخذ الى دار الخلافة وانقطع خبره .
- وفي جمادى الآخرة جلس ابن الطبري بالنظامية مدرسا وعزل الشاشي .
- ١٠ ومن الحوادث دخول يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ الى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والاربعمائة فتمقه على ابي اسحاق حتى برع في الفقه ثم عاد الى مرو فاشتغل بالتعبد واجتمع في رباطه خلق زائد عن الحد من المنقطعين الى الله تعالى وعاد الى بغداد في هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقاء وآذاه في مسأله فقال له اجلس فاني اجد من كلاك رائحة الكفر واعلك نموت على غير دين الاسلام (١) بعد مديدة ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم وتنصر ؛ وقام اليه ابنا ابي بكر الشاشي فقالا له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والافلاتكلم، فقال اجلسا لا متعبكا الله بشبابكنا، فانا ولم يبلغنا الشيخوخة . قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي اليزاز قال في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من سنة ست وخمسة سمع صوت هدة عظيمة في اقطار بغداد بالبا نبيين الشرقي والغربي وسمعت انا صوتها وانا جالس في المارستارن حتى ظننت انه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا، ولم يعلم ما هو ولم يكن في السماء غيم فيقال صوت رعد .

(١) اهما بياض في ط يمكن ان يكون في موضعه « فاتفق »

ذکر من توفى في هذه السنة من الأکابر

٢٨٠ - أحمد بن الفرّج

ابن عمر ابو نصر الدينورى والد شيختنا شهدة سمع القاضى ابا يعلى وابن المأمون وابن المهتدى وابن النقور وابن المسلمة و ابا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيرا متزهدا حسن السيرة وتوفى في جمادى الاولى من هذه السنة .

٢٨١ - صاعد بن منصور

ابن اسمعيل بن صاعد ابو العلاء الخطيب من اهل نيسابور سمع الحديث الكـبير وروى عنه شيخنا ابو تنجاع البسطامى (١) وكان الجوينى يثنى عليه وخلف اياه في الخطابة والتدريس والتذكير، ولى قضاء خوارزم واملى الحديث وتوفى في رمضان هذه السنة .

٢٨٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن احمد بن رصوان ابو الحسين حدث عن ابي محمد الجوهري وروى عنه ابو المعمر الانصارى وكان خيرا صالحا كتب الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر بالله على ديوان الرسائل وتوفى في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٨٣ - مهمل بن الحسين

ابن اسمعيل ابو جعفر البرزائى من اهل طبرستان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز والجلال وكان صالحا صدوقا وتوفى في هذه السنة .

٢٨٤ - مهمل بن مهمل

ابن يوب ابو محمد القطوانى من اهل سمرقند، وقطوان على خمسة فراسخ منها، سافر البلدان وسمع الكثير وكان اديبا واعظا فاضلا له القبول التام بين الخواص والعوام وحظى عند الملوك وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة ووعظ

يوما في الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور فنفر
الفرس ورماه فاندقت عنقه فحمل الى داره فتوفى وقت الفجر يوم السبت
سادس رجب سنة ست وخمسة .

٢٨٥ - المعمر بن علي

- ٥. ابن المعمر ابوسعيد بن أبي عمارة الواعظ ، ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة
وسمع ابن غيلان والحلال والجوهرى وغيرهم وكان يعظ وجمهور وعظه
حكايات السلف وكان له خاطر حاد وذهن بفتادى وتمسك بجماله وكان يحاضر
المستظهر بالله قال يوما في وعظه ، اهون ما عنده ان يجعل لك ابواب الوصي
توابيت . ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاه الى بغداد صلى في جامع
المهدى الجمعة فقام ابوسعيد بن أبي عمارة فقال الحمد لله ولى الانعام وصلى الله
على من هو للأنياء ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى اصحابه انوار الكرام
والسلام على صدر الاسلام ورضى الادم زينه الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى
وجمع له بين خير الآخرة والدينا معلوم يا صدر الاسلام ان آخذ الرعية من
الاعيان مخيرون في القاصد والوافدين شأوا وصلوه وان شأوا فصلوه فأما
من توشح بولائه وترشح لآلائه فليس بخير افي القاصد والوافدين لأن من هو على
الحقيقة امير فهو في الحقيقة اجير قد باع نفسه واخذ ثمنه فلم يبق له من نهاره
ما يتصرف فيه على اختياره ولا له ان يصلى نقلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل
لتدبيرهم والنظر في امورهم لأن ذلك فضل وهذا فرض لازم ، وأنت يا صدر
الاسلام وان كنت وزير الدولة فأنت اجير الأمة استأجرك جلال الدولة
بالاجرة الوافرة لتنوب عنه في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي مصالح
المسلمين وأما في الآخرة فلتجيب عند رب العالمين فانه سيقفه بين يديه ويقول
له ملكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فما صنعت في اقامة البذل وافاضة العدل ؟
فعله يقول يا رب اخترت من دولتي شجاعا قلا حازما وسميته قوام الدين
نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم

ودكتته من الدينار والدرهم فأسأله يارب ما ذا صنع في عبادك وبلادك؟
 أفتحسن ان تقول في الجواب نعم تقلدت أمور العباد وملكيت ازمة العباد
 فبئئت النوال واعطيت الافصال حتى انى اقربت من لقاءك ودنوت من
 تلقائك اتخذت الابواب والنواب والمحباب ليصدوا عنى القاصد ويردوا عنى
 الوافد، فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة مادام الدهر يقبل اسرك (١)
 فلا تعتذر فما ثم من يقبل عذرك، وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه
 فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ما حزني لذهاب هذه الجارحة من
 بدنى ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيثه، ثم قال ان كان قد ذهب
 سمعى فما ذهب بصرى فليؤمر كل ذى طلالة ان يلبس احمر حتى اذا رأته
 عرفته فأنصفته. وهذا انوشروان قال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك
 عليك بتسهيل الوصول اليك، نقل انما اجلس هذا المجلس لأكشف طلالة وافضى
 حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه الأثرة واولى بهذه المعدلة واخرى من
 اعد جوايا لتلك المسألة فانه الله الذى تكاد السموات يتفطرن منه في موقف
 ما فيه الا خاشع او خاضع او متنع ينخاع وبه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم
 الكبر ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير (يوم يتذكر الانسان وانى له
 الذكري - يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود او
 أن بينها وبينه امدا بعيدا) وقد استجلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع
 براءتى من التهمة فليس لى فى الارض ضيعة ولا قرية ولا بينى وبين احد حكومة (٢)
 ولا بى بحمد الله فقر ولا فاقة. فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء طويلا
 وأمر له بمائة دينار فأبى ان يأخذ وقال انا فى ضيافة امير المؤمنين ومن يكون
 فى ضيافته يقبح ان يأخذ عطاء غيره. فقال له فضها على الفقراء فقال الفقراء على
 بابك اكثر منهم على بابى. ولم يأخذ شيئا. توفي ابو سعد فى ربيع الاول من
 هذه السنة.

(١) فى الشذرات عذرك (٢) فى الشذرات م خصوصية

سنة ٥٠٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسة

- فمن الحوادث فيها الواقعة الكبيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج ألف وثلاثمائة وغنم المسلمون منهم الغنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم، وفوضت شحنكية بغداد الى بهروز، ووزر الاستظهار ابو منصور الحسين بن الوزير ابى شجاع .

وفي هذه السنة حج بالناس زنى بن برسق .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٨٦ - احمد بن على

- ١٠ ابن بدران ابوبكر الحلوانى المقرئ ازاهد المعروف بخاوه . سمع ابا الطيب الطبرى و ابا محمد الجوهرى والعشارى وابن النقور وقرأ باقرآات وحدث وخرج له الحميدى مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين وتوفى ليلة الاربعاء منتصف جمادى الاولى ودفن بباب حرب .

٢٨٧ - احمد بن محمد

- ١٥ ابن عبدالله بن عمرو بن ابوالعباس المالكى احد الفقهاء المالكية ودفن سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكانت له اجازة من أبى على ابن شاذان وكان صدوقا . تيقظا صالحا وتوفى فى رمضان هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابوبكر بن عبدالباقي البزاز .

٢٨٨ - اسمعيل بن احمد

- ٢٠ ابن الحسين بن على بن موسى ابوعلى بن أبى بكر البيهقى ولد سنة ثمان وعشرين واربعمائة ووالده العالم المعروف صاحب التصانيف وسمع هو من أبيه وابى الحسن عبدالغافر وابى عثمان الصابونى وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى الى بلخ فأقام بها مدة وورد بغداد

وحدث بها وورد نيسابور في هذه السنة فسمعوا منه ثم خرج الى بيهق فتوفي بها في هذه السنة وكان فاضلا مرضى الطريقة .

٢٨٩ - شجاع بن ابي شجاع

فارس بن الحسن (١) بن فارس بن الحسين بن غريب بن زنجويه بن بشير بن عبد الله
ابن المنخل بن شريك بن محكان بن ثور بن سلمة بن شعبة بن الحارث بن سدوس
ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن افضى بن دهمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان ابو غالب الذهلي الحافظ . ولد سنة ثلاثين واربعمائة وسمع اياه و ابا القاسم
الأزجى و ابا الحسن بن المهدي و الجوهري و البرمكي و التنوخي و ابا طالب
ابن غيلان و العشارى و غيرهم و كتب الكثير و كان ثقة مأمونا ثبتا فهما و كان
يوردق للناس قال شيخنا عبد الوهاب دخلت عليه فقال تو بنى قلت دن ايش؟
قال قد كتبت شعر ابن الحجاج سبع مرات و انا اريد اتوب، و كان مفيدا اهل بغداد
و المرجوع اليه في معرفة الشيوخ و شرع في تامة تاريخ بغداد ثم غسل ذلك
قبل موته بعد أن ارخ بعد الخطيب و توفي في عشية الاربعاء ثانی جمادى الاولى
و دفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن سمعون .

٢٩٠ - علي بن محمد بن علي

ابو منصور الانبارى سمع الحديث من ابن غيلان و الجوهري و ابي يعلى بن الفراء
و تفقه عليه و اقبى و وعظ بجامع القصر و جامع المنصور و جامع المهدي و شهد
عند ابي عبد الله الدامغانى و ولى قضاء باب الطاق و توفي في جمادى الآخرة من
هذه السنة .

٢٩١ - محمد الابيوردى

ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن الحسين بن منصور بن معاوية بن محمد

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٣٧ « خير » و عليها نسخة « خيرون »

ابن عثمان بن عتبة بن عنيسة بن ابي سفيان صخر بن حرب ابو المظفر بن ابي العباس كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب سمع اسمعيل بن مسعدة و ابا بكر بن خلف و ابا عهد السمرقندي و ابا الفضل بن خير و ن و غيرهم و صنف تاريخ ابيورد و المختلف و المؤلف في انساب العرب و غير ذلك و كان له الشعر الرائع غير انه كان فيه تيه و كبر زائد يخرج صاحبه الى الحماقة فكان اذا صلى يقول اللهم ملكني مشارق الارض و مغاربها، و كتب مرة الى الخليفة قصة و كتب على رأسها الخادم المعاوي يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن ابي سفيان فكره الخليفة النسبة الى معاوية فأمر بكشط الميم و ورد البقية فبقيت الخادم المعاوي، قال احمد بن سعد العجلي كان السلطان ناز لاعلى باب هذان فرأيت الاديب الابيوردي راجعا من عندهم فقات من اين؟ فانشأ يقول ارتجالا .

١٠

ركبت طرفي فأذري دمعها اسفا عند انصرافي منهم مضمير الياس
وقال حتام تؤذيني فان سمحت حوائج لك فاركبنى الى الباس
ومن شعره .

١٥

تفكر لي دهري ولم يدرك أنتي اعز واحداث الزمان تهون
فقل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون
توفي الابيوردي باصبهان في هذه السنة .

٢٩٢ - محمد بن الحسن

ابن وهبان ابو الكارم الشيباني حدث عن الجوهري و الماوردي و ابي الطيب الطبري الا ان علماء النقل طعنوا فيه و كان السبب انه سمع لنفسه من ابن غيلان في سنة خمسين و اربعمئة و ابن غيلان توفي سنة اربعين . و مات يوم الاربعاء رابع عشر صفر و دفن برباطه بالمقتدية .

٢٠

٢٩٣ - محمد بن طاهر

ابن علي بن احمد ابو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان و اربعين و اربعمئة و اول

واسمع وكتب في سنة ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث
ومعرفة به وصنف فيه الا انه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يضحك منه من
يراه ويمجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالأحاديث التي لا تناسب
ما يحتاج له من نصرة الصوفية وكان داودي المذهب فن اثنى عليه فلاجل
حفظه للحديث والافالجرح اولى به ذكره ابو سعد ابن السمعاني وانتصر له
بغير حجة بعد أن قال سألت شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي الحافظ عن محمد بن
طاهر فأساء الثناء عليه وكان سيئ الرأي فيه. وقال سمعت ابا الفضل ابن ناصر
يقول محمد بن طاهر لا يحتاج به صنف كتابا في جواز النظر الى المردو وأورد فيه
حكاية عن يحيى بن معين قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلى
عليها؟ فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح (١) ثم قال كان يذهب مذهب الاباحة
قال ابن السمعاني وذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ فأساء
الثناء عليه جدا ونسبه الى اشياء ثم انتصر له السمعاني فقال لعله قد تاب. فواجبا
من سيره قبيحة فيترك الذم لصاحبها بلجواز أن يكون قد تاب فما ابله هذا المنتصر
ويدل على صحة ما قاله ابن ناصر من انه كان يذهب مذهب الاباحة ما انبأ به
ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري قال انشدنا ابو الفضل محمد بن طاهر
المقدسي لنفسه .

دع التصوف والزهد الذي اشتغلت
وعج على دير داريا فان به الر
فاشرب معتقة من كف كافرة
ثم استمع رنة الأوتار من رشا
غنى بشعر امرئ في الناس مشتهر
لولا نسيم بذكر اكم يروحنى
قال المصنف رحمه الله فالعجب من ابن السمعاني قد روى عنه هذه القصيدة
وطعن الاكابر فيه ثم رد ذلك بلا شيء، توفي محمد بن طاهر في ربيع الاول من

(١) كذا وقع في الاصل « عليها وكان على مليح » كذا - ح هذه

هذه السنة ودفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت .

وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم

٢٩٤ - محمد بن عبد الواحد

- ٠ ابن الحسن ابو غالب القزاز ويعرف بابن زريق سمع ابا اسحاق البرمكي والقزويني والعشاري والجوهرى وقرأ القرآن بالقرآآت على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خادس شوال .

٢٩٥ - محمد بن احمد

- ١٠ ابن الحسن بن عمر ابو بكر الشاشي الفقيه ولد في محرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا يعلى بن القراء و ابا بكر الخطيب و ابا اسحاق الشيرازي وكان معيد درسه وقرأ على ابي نصر بن الصاغ كتابه (١) الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان ينشد .

تعلم يافى والعود رطب وطينك لين والطبع قابل

فحسبك ياقى شرفا ونفرا سكوت الحاضرين وانت قائل

- ١٠ روى عنه اشياخنا وكان اشعريا توفي في سحرة يوم السبت سادس عشر شوال ودفن عند ابي اسحاق بياب ابرز .

٢٩٦ - محمد بن مكى

- ٢٠ ابن عمر بن محمد ابو بكر المعروف بابن دوست ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع العشاري والجوهرى و ابا بكر بن بشران وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وتوفي يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة غلام الحلال بياب الازج .

٢٩٧ - المؤتمن بن احمد

ابن على بن الحسن بن عبيد الله ابو نصر الساجي المقدسي ولد سنة خمس واربعين

واربعائة وتفقه على ابي اسحاق الشيرازى مدة وسمع من اصحاب المخلص والكتانى
ورحل فى طلب الحديث الى بيت المقدس واصبهان وخراسان والجلال وقرأ
على عبدالله الانصارى الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظا عارفا بالحديث
دعرفة جيدة خصوصا المتون وكان حسن القراءة والخط صحيح النقل وما زال
يسمع ويستفيد الى ان مات كان فيه صلص نفسه وقناعة وصبر على الفقر وصدق
وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلمهم وصفه بالثقة والورع، وقد طعن فيه محمد
ابن طاهر المقدسى والمقدسى احق بالطعن وأين الثريا من الثرى؟ توفى المؤمن
يوم السبت ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب . (١)

٢٩٨ - هادى بن اسبعيل

الحسنى العلوى الاصبهانى حدث عن ابي سعيد العيار وروى عنه شيوخنا وتوفى
بعد عوده من الحج يوم الخميس العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

٢٩٩ - محمد بن على

ابوبكر النورى سمع ابا جعفر ابن المسلمة و ابا الحسن الملقبى فى آخريه وتوفى فى
سلخ رجب .

سنة - ٥٠٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه وقع فى جمادى الاولى حريق عظيم فى الريحانيين ومنظرة
باب بدر وهلك فيه عقار جليل ، قال المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن
عبد الباى البزاز قال ورد الى بغداد فى يوم الخميس سابع عشر رجب من سنة
ثمان وخمسةائة كتاب ذكر فيه انه كان فى ايلة الاحدثا من عشر جمادى الآخرة من
هذه السنة زلزلة حدثت فوقع منها فى مدينة الرها من سورها ثلاثة عشر برجا
ووقع (٢) بعض سور حران ووقعت دور كثيرة على عالم فهلكوا، وانه خسف

(١) بهامش ص - صوابه باب التبن (٢) زاد فى الاصل « فى » كذا - ح

بسياسط وخسف بموضع وتساقط في بالس نحو دائرة دار وقلب بنصف
القلعة وسلم نصفها .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٠٠ - احمد بن الحسن

- ابن احمد ابو العباس المخلطي الدباس سمع ابا الحسن بن المهدي والقاضي ابا يعلى
ابن الفراء وهو تلميذه وعليه تفقه و ابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان صالحا
من اهل القرآن والستر والصيانة والثقة وتوفى في ليلة الاربعاء ثاني عشر
جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠١ - احمد بن عبد العزيز

- ١٠ ابن بعراج ابو نصر الشيخ الصالح سمع ابا محمد الحلال و ابا الحسن القزويني
والبرمكي وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان كثير التلاوة للقرآن وقرأ
القرآت على ابي الخطاب الصوفي . توفى ليلة الاثنين عاشر محرم ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٠٢ - احمد بن عبيد الله

- ١٠ ابن محمد بن ابي الفتح ابو عبد الله الدلال المقرئ سمع ابا محمد الحلال و ابا طاب بن
غيلان و ابا الفرج الطناجيري وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفى يوم
السبت ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف .

٣٠٣ - دلال بنت ابي الفصل

- ٢٠ محمد بن عبد العزيز بن المهدي اخت ابي علي بن المهدي سمعت اباها وتوفيت في
محرم ودفنت بباب حرب .

٣٠٤ - علي بن احمد

ابن فتحان ابو الحسن الشهرزوري البقال ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

وسمع من ابن بشران وابن المذهب وغيرهم وحدث وتوفي يوم الثلاثاء [رابع جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٠٥ - علي بن محمد

ابن محمد بن جهير ابوالقاسم ويلقب بالزعيم كان في ايام القاسم وبعض ايام المقتدى متولى كتابة ديوان الزمام ووزر للمستظهر نوبتين فبقي في الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر واياما وولى بعده ابوالمعالي بن المطلب ثم عزل واعيد الزعيم الى الوزارة فبقي فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفي وتدرج في الولايات والمراتب خمسين سنة وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الرأي وحسن التدبير وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول .

٣٠٦ - محمد بن المختار

ابن المؤيد ابو العز الهاشمي الحنبلي المعروف بابن الحص . سمع ابا الحسن القزويني و ابا اسحاق البرمكي و ابا علي بن المذهب و الجوهري و العشاري في آخريه وكان ثقة اثنى عليه شيخنا محمد بن ناصر وتوفي ليلة الاثنين عاشر محرم .

٣٠٧ - محمد بن احمد

ابن محمد ابونصر القفال ابن بنت ابي بكر الاكفاني سمع ابا محمد الجوهري و ابا الحسين بن الآبوسى وكان سبب موته انه وقع من سطح داره فمات ودفن بمقابر الشهداء .

سنة ٥٠٩

تم دخلت سنة تسع وخمسة

من الحوادث فيها انه تكاملت عمارة الدار التي استجدها بهر وز الخادم من الدار السلطانية وحمل انبها اعيان الدولة الفروش الحسنة والكسي الرائقة واستدعى القراء والفقهاء واقضاه واصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة ايام متواليه .

ووقع حريق في قراح ابي الشعم في جمادى الاولى فهاكت فيه آدرود كاكين كثيرة .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٠٨ - اسمعيل بن محمد

- ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابي سعيد الاصبهاني سمع الكثير ووعظ و قدم بغداد لحدث عن ابي بكر بن ريذة وغيره واملئ بجامع المنصور ثلاثين مجلسا وكان مستمليه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ولم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا عنه وقال وضع حدنا واملأه وكان يخلط توفى باصبهان في هذه السنة .

٣٠٩ - منتخب بن عبد الله

- ١٠ ابو الحسن الدوامي المستظهرى كان رجلا حازما خيرا كثير الصلاح شهده بذلك شيخنا ابو الفضل بن ناصر ، ووقف كتبنا على اصحاب الحديث منها مسند الاءام احمد بن حنبل ، توفى ليلة السبت السابع من ذى الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن بن الفاعوس ودفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد .

٣١٠ - هبة الله بن المبارك

- ١٥ ابن موسى بن على ابو البركات السقطى احد من رحل في طلب الحديث الى واسط والبصرة والكوفة والموصل واصبهان والجال وبالغ في الطلب وتعبد في الجمع وكان فيه فضل ومعرفة وانس بالحديث بجمع الشيوخ وخرج التاريخ وارضح لكنه افسد ذلك بان ادعى سما عا من لم يره منهم ابو محمد الجوهري فانه لا يمتثل سنة السماع منه وسئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا "أثقة هو" فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرههم ، فظهر كذبه عندهم ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه ابو الخطاب الكلو اذاني ودفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة باب حرب .

سنة ١٠

ثم دخلت سنة عشر وخمسة

فمن الحوادث فيها انه وقعت النار في حضائر الخطب (١) ودكاكين الخطب التي على دجلة واكلت النار الاعواد الكبار وجذوع النخل وتطاير الناس (٢) الى دروب باب المراتب فأحرق كنائسها واحترقت الدور التي بدرج السلسلة والدور الشارعة على دجلة من حملتها دار نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية الا أن الكتب سلمت وحملها الفقهاء الى مكان يؤمن فيه من النار وهذا الحريق كان بين العشائين .

واقام السلطان طول السنة ببغداد وقد كان عادته المقام بباب همدان في زمان الصيف ، واجرى النهر البارح من نهر الجبل اليها ، ورحل الى النهر وان نفذ الى الخليفة بغلة واربعة أرؤس خيل و الف دينار مغربية مثقبة وخمسة امعاء كافور ومثلها مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة شيئا من ملبوسه و لواء ومصحفا .

وفي جمادى الاولى من هذه السنة رتب القاضي ابو العباس الرطبي على باب الدوبي الى جانب حاجب الباب وخلع عليه بعد ذلك خلعة جميلة .

وفيهما دخل امير الجيوش الى مكة فاهرا لاميرها مذللا له ، قال ابن عقيل لمحكى لى امير الجيوش انه دخل الى مكة بنحفق البنود وضرب الكوسات ليذل السودان واديرهم قال وحكاه لى متبجحا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعته منه متعجبا وشهد قباى انه آخر امره اتعاطم الكعبة عندى وقلت لما رجعت الى بيتى انظر الى جهل هذا الحبشى ولم ينبهه احد من كان معه من عالم بالشرع او بالسير و ذكرت قولهم خلأت القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل جسها حابس الفيل فلما اعطاهم ما ارادوا اطلقت ناقته ، وقد صين المسجد عن انشاد ضالة حتى قيل لطايبها لا وحدث فكيف بحبشى يحىء بدبادبه معظم نفسه .

(١) كذا (٢) كذا 'عله « الشرار » او « النار » .

فلم يعد إليها و اعقبه الله سبحانه النكاح والاستئصال .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١١ - ابراهيم بن احمد

- ابو الفضل المخرمي سمع ابا محمد الصريفي (١) و ابا الحسين بن النقور نزل الى دجلة ليتوضأ فاحقه شبه الدواة (٢) فوق في الماء فأخرج فحمل الى بيته فمات، قال شيخنا ابن ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثيرا تلاوة القرآن محافظا على الجماعات وحضرت غسله فرأيت النور عليه فقبلت بين عينيه، وتوفي في ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٢ - احمد بن قريش

- ابن حسين ابو العباس سمع ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي و ابا محمد الخوهري و ابا الحسن القزويني و غيرها وكان صحيح السماع حدثنا عنه اشيا خنا و توفي يوم الاحد حادي عشر رجب ودفن بباب حرب .

٣١٣ - احمد بك (٣) الامير

- كان اقطاعه في كل سنة اربعمائة الف دينار و جنده خمسة الاف فارس . جاءه رجل و معه قصة وهو يبكي و ينتحب و يشكو الظلم فسأله ان يوصل قصته الى السلطان فتناولها منه فضربه بسكين كانت معه فوثب عليه الامير فتركه تحته فجاء آخر فضرب الامير بسكين فقطعا قطعا فجاء ثالث فتمم الامير .

٣١٤ - جاولي

صاحب فارس كانت له فيها حروب مع الكرمانية و كان رجل الترك و رأوا فيهم

٣١٥ - عبد الله بن يحيى

ابن محمد بن بهلول ابو محمد السمرقندي الاندلسي من اهل سر قسطة من بلاد

(١) ص - الصيرفي (٢) كذا (٣) ص - احمد ك - و سماه ابن الأثير احمد يل

الاندلس كان فقيها فاضلا لطيف الطبع مليح الشعر ورد بغداد في حدود هذه السنة (١) ومن شعره .

ومهفهف يختال في ابراده مرح القضيبي اللدن تحت البارح
ابصرت في مرآة فكرى خده فحكيت فعل جفونه بجوارسى
ماكنت احسب ان دل توهمى يقوى تعديه فيجرح جارسى
لاغروان جرح التوهم خده فالسحر يعمل في البعيد النازح

٣١٦ - علي بن احمد

ابن محمد بن احمد بن بيان ابو القاسم الوزان (٢) ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث عشرة واربعمائة وسمع ابا الحسن بن محمد وهو آخر من حدث عنه وحدث عنه بجزء الحسن بن عرفة وهو آخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار فكان يأخذ عنه ديناراً من كل واحد وسمع ابا القاسم بن بشران وهو آخر من حدث عنه وسمع خلقا كثيرا وتوفي ليلة الاربعاء سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

٣١٧ - عقيل بن علي

ابن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الحسن ابن الامام ابي الوفاء . ولد ليلة احدى وعشرين رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضي القضاة محمد بن علي الدامغانى وتوفي في منتصف المحرم عن سبع وعشرين سنة ودفن في داره بالظفرية ثم نقل لما توفي ابوه فدفن في دكة احمد بن حنبل وظهر من ابيه صبر جميل ، دخل عليه بعض اصحابه وهو جالس يروحه فكأنه احس من الداخل بانكار ذلك فقال له انها جثة علي كريمة فما دانت بين يدي لم يطب قلبى الا بتعاهدا فاذا غابت فهى في

(١) في كامل ابن الأثير ورد العراق نحو سنة . . . (٢) في تذكرة الحفاظ الرزاز

ج ٤ ص ٥٨ وكذا عند ابن الأثير - ج ١٠ - ص ١٩٧ .

- استر عاه من هو لها خير منى . وقال اولاً أن القلوب توفى باجتماع يابني لتفطرت
المرائر لفراق الأحاب . قال المصنف ونقلت من خطه قال لما اصبت بوادي
عقيل نرجت الى المسجد اكراما لمن تصدني من الناس والصدور فحصل
قارئ بقرأ (يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا) فبكى الناس وضج الموضع بالبكاء
فقالت له يا هذا ان كان تصدك بهذا تقييح (١) الاحزان فهو نياحة بالقرآن وما نزل
القرآن للنوح انما نزل ليسكن الاحزان ، وأمسك ، ونقلت من خط ابي الوفاء
ابن عقيل قال ثكلت ولدين نجيبين احدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون
البلوغ -- يشير الى ولده ابي منصور وقد ذكرناه في سنة ثمان وثمانين -- والآخر
مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشار اليه وتفقه وناظر في الاصول
والفروع وشهد مجلس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودماثة وأدبا
وقال شعرا جيدا -- يشير الى عقيل هذا -- قال فتعزيت بقصة عمر وبن عبدود
العامري الذي قتله على عليه السلام فقالت امه (٢) ترثيه .

لو كان قاتل عمر وغير قاتله ما زلت ابكي عليه دائم الابد

لكن قاتله من لا يقاد به من كان يدعى ابوه بيضة البلد (٣)

فقلت سبحان الله .

كذبت وبيت الله لو كنت صادقا لما سبقتني بالعزاء النساء

كما قال الشاعر .

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا لما سبقتني بالبكاء الحاتم

وذلك ان ام عمر وكانت يسليها ويعزيها جلالة القاتل والافتخار بان ابنها مقتوله

فهل نظرت الى قاتل ولدى وهو الابدى الحكيم المالك الاعيان الربى بانواع

الدلال (٤) فهان القتل والمقتول بجلالة القاتل ، وقتله احياء في المعنى اذ كان اماتهما

على احسن خاتمة ، الاول لم يجر عليه قلم و الآخر وفقه للخير وختم له بلوايح

وشواهد ذات على الخير ، قال ابن عقيل وسألني رجل فقال هل للطف من

(١) كذا ولعله « تهيج » ح (٢) المشهور انها اخته - ح (٣) المشهور - لكن قاتله

من لا يعاب به ، من كان يدعى قديما بيضة البلد - ح (٤) كذا

علامة ؟ فقلت اخبرك بها عن ذوق كانت عادتى التمتع ففقدت ولدى فتبدلت
خشن العيش ونفسى راضية .

٣١٨ - محمد بن منصور (١)

ابن عبد الحبار ابوبكر بن (ابى) المظفر السمعاني من اهل مرو، ولد سنة ست وستين
واربعائة، سمع الحديث من ابيه وجماعة، ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالرى
وهذان وبغداد والكوفة ومكة وروى الحديث وورد بغداد ووعظ في
النظامية وخرج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو واملى بها مائة واربعين
مجلسا في جامعها وقد رأيت من املائه فانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه
والادب والوعظ وطلب يوما للقراء في مجلس وعظه فاعطوه الف دينار، قال
شعرا كثيرا ثم عساه فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة فيها ابيات شعر
فكتب الجواب وقال فاما الابيات فقد اسلم شيطان شعري، وادركته المنية
وهو ابن ثلاث واربعين سنة واشهر وتوفى في صفر هذه السنة ودفن عند
قبر ابيه بمرو .

٣١٩ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن عبدالله بن البناء ابونصر بن ابي علي سمع الجوهري وغيره وكان له
علم و معرفة وخلف اياه في حلقة بجامسى القصر والمنصور وكان سماعة
صحيحا وكان ثقة وتوفى ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة
باب حرب .

٣٢٠ محمد بن على

ابن محمد ابوبكر النسوى سمع وحدث وكان تركية الشهود اليه بنسا وكان فقيها
على مذهب الشافعى دينا وتوفى ببلده في هذه السنة .

٣٢١ - محمد بن على الاصبهاني

ابوالمكارم القصار يعرف بمكرم سمع من الجوهري والقزويني وابن لؤلؤ

وحدث عنهم وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب ودفن في داره بالمقتدية.

٣٧٢ - محمد بن علي

- ابن ميمون بن محمد ابو الغنم النرسي ويعرف بابي الكوفي لانه كان جيد القراءة في زمان الصبوة فلقبوه بابي، ولد في شوال سنة اربع وعشرين وسمع الكثير واول سماعه سنة سبع وثمانين (١) وكتب و سافر واتى ابا عبدالله العلوي وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا سمع بييت المقدس وحلب ودمشق والرملة ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجوهرى والتونسي والطبري والعشاري وغيرهم وكان يورق للناس بالاجرة وقرأ القرآن بالقراآت وقرأ وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث ببلده. انبأنا شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي قال سمعت ابا الغنم ابن النرسي يقول ما بالكوفة احدث من اهل السنة والحديث الا ابياء. وكان يقول توفي بالكوفة ثمانمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام، وقال جاء جعفر بن محمد ومحمد بن علي بن الحسين فرارا الموضع من قبر امير المؤمنين علي ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي واظهر القبر، وقال شيخنا ابن ناصر ما رأيت مثل ابي الغنم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر وأدركه اجله بحلة ابن سريد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة .

٣٧٣ - محمد بن احمد

- ابن طاهر بن احمد بن منصور يعرف بخازن دار الكتب القديمة ومن ساكني درب المنصور بالكرخ سمع ابن غيلان والتونسي وغيرها وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخا الا انه كان يذهب مذهب الامامية وهو فيه في مذهبهم ودفنهم كذلك قال شيخنا ابن ناصر وتوفي يوم السبت ثالث عشر شعبان ودفن

(١) كذا في الأصل وقال الذهبي أول سماعه سنة ٤٤٢ هـ - ك .

٣٢٤ - مهج بن ابى الفوج

ابو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي من اهل صقلية كان عارفا بالنحو واللغة وورد العراق وخرج الى حراسان بغال فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند ومات باصبهان وبرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت ان طعن فيهم وكان يقول الغزالي ملحد واذا ذكره قال الغزالي المجوسى .

٣٢٥ - المبارك بن الحسين

ابن احمد ابو الخير الغسال المقرئ سبط الخواص ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وسمع ابا الحسن ابن المهدي و ابا محمد اللحال و ابا جعفر بن المسلمة و ابا يعلى بن الفراء و خلقا كثيرا وقرأ القرآن بالقرآآت وأقرأ وحدث كثيرا وكان ثقة وتوفى في عشر (١) جمادى الاولى ودفن باب حرب .

٣٢٦ - المبارك بن مهج

ابو الفضل بن ابى طالب الهمداني المؤدب سمع القاضي ابا يعلى و ابا جعفر بن المسلمة وكان من اهل السنة وكان شيخنا ابن ناصر يبنى عليه وتوفى ليلة الخميس خامس ربيع الآخر .

٣٢٧ - محفوظ بن احمد

ابن الحسن السكلوذاني ابو الخطاب ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وسمع ابا محمد الجوهري والعشارى وابن المسلمة والقاضى ابا يعلى وتفقه عليه وقرأ الفرائض على الوفي وصنف وانتفع بتصنيفه وحدث واقفى ودرس وشهد عند قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وكان ثقة ثبوتا غزير الفضل والعقل واه شعر مطبوع حدثنا عنه اشيا خنا .

اشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال اشدنا ابو الخطاب محفوظ بن احمد لنفسه .

دع عنك تذكارة الخليفة المنجد
 والنوح في اطلال سعدى انما
 وسمع مقالى ان اردت تخلصا
 واقصد فاني قد قصدت موقفا
 خير البرية بعد صاحب عهد
 ذى العلم والرأى الأصيل ومن حوى
 واعلم بانى قد نظمت دسا تلا
 واجبت عن تسأل كل مذهب
 هجر الرقاد وبات ساهر ليله
 قوم طعنا بهم دراسة عليهم
 قالوا بما عرف المكلف ربه؟
 قالوا فهل رب الخلائق واحد؟
 قالوا فهل لله عندك مشبه؟
 قالوا فهل تصف الاله؟ ابن لنا
 قالوا فهل تلك الصفات قديمة
 قالوا فانت تراه جسما مثلنا؟
 قالوا فهل هو في الاماكن كلها؟
 قالوا فترغم ان على العرش استوى؟
 قالوا فما معنى استواء؟ ابن لنا
 قالوا النزول؟ فقلت ناقلة له
 قالوا فكيف نزوله؟ فأجبتهم
 قالوا فينظر بالعيون؟ ابن لنا
 قالوا فهل لله علم؟ قلت ما
 قالوا فهو صف انه متكلم؟

والشوق نحو الآنسات الخرد
 تذكارة سعدى شغل من لم يسعد
 يوم الحساب وخذ بهدي تهتد
 نهج ابن حنبل الامام الاوحد
 والتابعين امام كل موحد
 شرفا علا فوق السها والفرقد
 لم آل فيها النصيح غير مقلد
 ذى صولة عند الحدال مسود
 ذى همة لا يستلذ بمرقد
 يتسابقون الى العلا والسودد
 فأجبت بالنظر الصحيح المرشد
 قلت الكمال اربا المتفرد
 قلت المشبه في الجحيم الموحد
 قلت الصفات لذي الجلال السرمدي
 كالذات؟ قلت كذاك لم تتجدد
 قلت الجسم عندنا كالمحد
 فأجبت بل في العلو مذهب احمد
 قلت الصواب كذاك اخبر سيدى
 فأجبتهم هذا سؤال المعتدى
 قوم تمسكهم بشرع عهد
 لم ينقل التكيف لى في دسند
 فأجبت رؤيته لمن هو مهتدى
 من عالم الابعلم مرتدى
 قلت السكوت تقيصة التوحد

٥

١٠

١٥

٢٠

من غير ما حدث وغير تجدد
 لا ريب فيه عند كل مسدد
 من خالق غير الاله الأجد
 قلت الارادة كلها للسيد
 سبحانه عن ان يعجز في الردى
 عمل وتصديق بغير تبدل
 قلت الموحد قبل كل موحد
 في الغار مسعد ياله من مسعد
 ذلك المؤيد قبل كل مؤيد
 تصديقه بين الوري لم يجحد
 قلت الأمانة في الأمام الأزهد
 نصر الشريعة باللسان وباليد
 من بايع المختار عنه باليد
 فضلين فضل تلاوة وتهجد
 في الناس ذا النورين صهر مجد
 من حاز دونهم اخوة احمد
 بعد الثلاثة وانكريم المحتد
 بين الانام فضائل لم تجحد
 لو عددت لم تنحصر بتعدد
 عمر او ان الجذب بين الشهد
 نسقا الى المستظهر بن المقتدى
 وعلى بنيه الراكمين السجد
 ما حن في الاسفار كل مفرد
 قلت الذي فوق السماء مؤيدى
 وله

قالوا فما القرآن؟ قلت كلامه
 قالوا الذي نتلوه؟ قلت كلامه
 قالوا فافعال العباد؟ فقلت ما
 قالوا فهل فعل القبيح مراده؟
 لولم يرده لكان ذلك تقيصة
 قالوا فما الايمان؟ قلت مجاوبا
 قالوا فمن بعد النبي خليفة؟
 حاميه في يوم العرش ومن له
 خير الصحابة والقراة كلهم
 قالوا فمن صد يق احمد؟ قلت من
 قالوا فمن تالى ابي بكر الرضا؟
 فاروق احمد والمهذب بعده
 قالوا فتاثيرهم؟ فقلت مسارعا
 صهر النبي على ابنتيه ومن حوى
 اعنى ابن عفان الشهيد ومن دعى
 قالوا فرابعهم؟ فقلت مبادرا
 زوج البتول وخير من وطىء الحصى
 اعنى ابا الحسن الامام ومن له
 ولعم سيدنا النبي مناقب
 اعنى ابا الفضل الذي استسقى به
 ذلك الهام ابوالخلائف كلهم
 صلى الاله عليه ما هبت صبا
 وادام دولتهم علينا سرمدنا
 قالوا ابان الكلوداني الهدي

وله أيضا

ومذكنت من اصحاب احمد لم ازل اناضل عن اعراضهم و احمى
وما صدقني عن نصره الحق مطمع ولا كنت زنديقا حليف خ ام
ولا خير في دنيا تنال بذلة ولا في حياة اولعت بسقام
ومن جانب الاطاع عز وانما مذاته تطلابه لخطام
توفي ابو الخطاب ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه
السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان المتقدم في الصلاة ابو الحسن بن فاعوس
ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه ثم دفن الى جانب ابي محمد التميمي في دكة
احمد بن حنبل .

سنة ٥١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسةائة

فمن الحوادث فيها انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت الستور
والحيطان ترم وتجيء . ووقعت دورودكاكين في الجانب الغربي فلما كان بعد
ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه . قال شيخنا ابو الفضل بن
ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت في المسجد الذي على باب
درب الدواب قاعد في السطح مستندا الى سترة تلى الطريق فتحركت السترة
حتى خرجت من الحائط مرتين ، قال وبلغني ان دكاكين وقعت بالجانب
الغربي في القرية ثم كان عقيبها موت السلطان محمد ثم موت المستظهر ثم ماجرى
من الحروب والفتن للستر شد بالله مع ديبس بن مزيد وغلا السعر حتى بلغ
الكر ثلثائة دينار ولم يوجد ومات الناس جوعا واكلوا الكلاب والسنابير .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٨ - احمد القزويني (١)

كان من الاولياء المحدثين . توفي في رمضان هذه السنة فشده ام لا تحصى

(١) سماه ابن الأثير - احمد العربي .

وقبره ظاهر يتبرك به في الطريق الى معروف الكرنى .

٣٢٩ -- الحسين (١) بن احمد

ابن جعفر ابو عبد الله الشقاق الفرضى الحاسب صاحب ابى حكيم الطبرى . سمع
ابا الحسين ابن المهتدى وغيره وتوحد في علم الحساب والفرائض وتوفى
يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة .

٣٣٠ -- الحسين بن الحسن

ابو القاسم القصار ، سمع الجوهري و ابا يعلى ابن الفراء و ابا الحسين بن المهتدى
وكان سماعه صحيحا وتوفى في رجب .

٣٣١ - عبد الرحمن بن احمد

ابن عبد القادد بن محمد بن يوسف ، سمع ابن المذهب والبرمكي وغيرهما وكان
ثقة حدثنا عنه اشيا خنا وتوفى ليلة الاحد عشر (٢) شوال بغاءة وقت صلاة
المغرب ودفن بمقبرة باب حرب في قرية ابى الحسين السوسنجردى .

٣٣٢ -- على بن احمد

ابن ابى منصور المطوعى الطبرى ابو الحسن سمع ابا جعفر وحدث عنه وتوفى
يوم الثلاثاء . . . جمادى الآخرة ودفن بباب ابرز .

٣٣٣ -- على بن احمد

ابو الحسن الطبرى سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورا وكان سماعه صحيحا
وتوفى في ذى القعدة ، وبعضهم يقول انما توفى سنة اثنى عشرة .

٣٣٤ - لؤلؤ الخادم صاحب حلب

فتك به قوم من الاتراك كانوا في حملته وهو متوجه الى قلعة جعبر .

(١) هكذا في الاصل وكامل ابن الاثير - وسماه ابن الديبى « الحسين » - ك

٣٣٥ -- محمد بن سعيد

- ابن ابراهيم بن نيهان ابو على الكاتب ، سمع ابا على بن شاذان و ابا الحسين بن الصابي جده لأمه و ابا على بن دوما و بشرى و هو آخر من حدث عنهم و انتهى اليه الاسناد ، حدث عنه اشياخنا ، قال شيخنا ابن ناصر الا انه تغير قبل موته بستين و بقى مطروحا على فراشه لا يعقل فمن سمعه في تسع و عشر فسماعه باطل و كان يتم بالرفض ، توفي ليلة الاحد سابع شوال و دفن في داره بالكرخ ، قال شيخنا ابو الفضل سمعته يقول مولدى سنة احدى عشرة و اربعمائة ثم سمعته مرة اخرى يقول مولدى سنة خمس عشرة فقلت له في ذلك فقال اردت ان ادفع عنى العين لأجل علو السن و الافولدى سنة احدى عشرة فبلغ مائة سنة ، انبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال انشدنا ابو على بن نيهان لنفسه في قصيدة .

- لى اجل قدره خالفى
حتى اذا استوفيت منه الذى
قال حرام (١) كنت القاه
صار ابن نيهان الى ربه
- نعيم و رزق اتوفاه
قدرلى لم اتعداه
فى مجلس قد كنت اغشاه
يرحمنا الله و اياه

٣٣٦ -- محمد بن عبد الكريم

ابن عبيد الله بن محمد بن احمد ابو بكر الخطيب السجزي ثم البلخي ولى الخطابة ببلخ و سمع من ابيه و غيره و سمع باصبهان من حمد و غيره و بنيسابور من ابي الفتح الطوسى و بالعراق من عاصم و غيره و كان فقيها فاضلا و توفي في هذه السنة .

٣٣٧ - مهمل بن على

٢٠

ابن ابي طالب بن محمد ابو الفضل بن ابي القاسم (٢) المروفي بابن زببيا ولد سنة ست و ثلاثين و اربعمائة و سمع من القاضى ابي يعلى و الجوهري و ابن المذهب و غيرهم و كان ابوه من اصحاب القاضى ، قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة لانه كان على

(١) كذا (٢) ص « ابن ابي الغنائم »

غير السميت المستقيم .

٣٣٨ - محمد بن ملك شاه

السلطان توفى باصبهان في ذي الحجة من هذه السنة عن سبع وثلاثين سنة وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته في العسكر وقيل كانت ١٠٠٠ (١) عشر الف الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض .

٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الحلاوي المقرئ قرأ القرآن على ابي علي ابن البناء وابي منصور الخياط وغيرها وسمع الحديث من الصريفيين وغيره سمع منه اشياخنا وكان تقي العرض آمرا بالمعروف وانتقل من نهر دلي لكثرة المنكر بها واهام بالحربية حتى توفى في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٤٠ - يمين بن عبد الله

الجيوشي ابوالخير احد خدم المستظهر بالله كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذارأي و فطنة ثاقبة وارتقت به الامور العالمة حتى فوضت اليه امانة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرادا وسمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي بافاة ابي نصر الاصبهاني وكان يؤم به في الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفى بها في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا في حوادث السنة المتقدمة عن ابن عقيل في حقه كلاما يتعلق بالحج .

سنة - ١٢٠

ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخمسة

٢٠ فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابي القاسم يوم الجمعة ثالث عشرين محرم .

وفي ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون وكان حريقا مشهورا

وكان من عقد الحديد وعقد حمام السمرة قندي الى باب دار الضرب وخان
الديق والصيارف .

وفي هذا الشهر توفي المستظهر بالله وولي ابيه المسترشد .

باب ذكر خلافة المسترشد بالله

- واسمه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول
سنة اربع وثمانين واربعمائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست وثمانين وسمع الحديث
من مؤدبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب السبيعي ومن ابي القاسم علي بن بيان
وحدث، قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر بن الاهوازي وهو سائر في موكبه الى
الحلابة فسمع ذلك جماعة وقرئ عنهم عنه (١) وزيره علي بن طراد (٢) وابو علي
بن الملقب وكان شجاعا بعيد المهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين
من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة فبايعه اخوته وعمومته والفقهاء
والقضاة وارباب الدولة وكان قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغانى
هو المتولى لأخذ البيعة لانه كان ينوب في الوزارة . قال المصنف ونقلت من
خط ابي الوفاء بن عقيل قال لما ولي المسترشد بالله تلقاني ثلاثة من المستخدمين
يقول كل واحد منهم قد طلبك امير المؤمنين فلما صرت بالحضرة قال لي قاضي
القضاة وهو قائم بن يديه . . . (٣) مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فيسقط لي يده الشريعة فصاغت
بعد السلام وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على
كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة
منى وقيمت يدي وتركتها على عيني زيادة على ما فعلت في بيعة المستظهر تعظيما
له وحده من بن سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات (٤) اللهو
وتميزه بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة شجرة دنانير وكان رسمى في البيعة

(١) كذا (٢) كذا - وانما وزرته انوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن

نظام الملك - ك (٣) بياض في الاصل (٤) في الاصل « ودحض ادوات » كذا

خمسين دينارا . وبرزتا بوت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلي عليه المسترشد وكبر اربع تكبيرات وجلس قاضي القضاة للغزاة بباب الفردوس ثلاثة ايام ونزل الامير ابو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج في الليل واخذ معه رجلا هاشميا من الحماية الذين يبيتون تحت التاج فمضى الى الحلة الى ديبس فبقى عنده مدة فأكرمه وافرده له دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد تقيب النقباء ابا القاسم علي بن طراد لياخذ البيعة على ديبس ويستعيد اخاه فأعطى ديبس البيعة وقال هذا عندي ضيف ولا يمكنني اكرامه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابي الحسن وأدى رسالة الخليفة اليه ومعها خط الخليفة بالامان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر ابو شجاع محمد بن ابي منصور بن ابي شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لأبيه لانه كان وزيرا للسلطان محمود واستناب له ابو القاسم علي بن طراد فكتب الى الوزير ابو محمد الحريري صاحب المقامات .

١٠

هنيئاً لك الفخر فانخر هنيا كما قد رزقت مكانا عليا
رقيت كآبائك الاكر من دست الوزارة كهوا رضيا
تقلدت اعباءها يا فعا كما اوتى الحكم يحيى صبيا

٦١

وفي جمادى قبض على صاحب المخزن ابي طاهر ابن الحرزي وعلي ابن كونة (١)
وابن غيلان القاضي وجماعة وارجف بأن هؤلاء كتبوا الى الامير ابي الحسن
يا مرونه بان لا يطيع .

وتوفي ولد المسترشد الاكبر فدفن في الدار مع المستظهر ثم توفي ولد آخر
بالحدري فبكي عليه المسترشد حتى اغمى عليه .

٢٠

وطولب ابن حمويه بمال فباع في يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث
والقماش واحرج ابن بكري من الحبس وقرر عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسةائة
وتقدم ببيع املاكه ليوفى واضيفت دار سيف الدولة الى الجامع وكتب ديبس

ابن مزيد فتوى في رجل اشترى دارا فغصبها منه رجل وجعلها مسجدا هل يصح
 له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها؟ فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب
 ردها الى مالئها وينقض وقفها، فرجع ذلك الى المسترشد وطالب بداره التي
 اضيفت الى الجامع فأظهر بها كتابا مثبتا في ديوان الحكم انه اشتراها ابوه من
 وكيل المستظهر بخمسة عشر الف دينار وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار .
 وفي رجب خلع المسترشد (على) ديبس جبة وفرجية وعمامة وطوقا وفرسا
 ومركبا وسيفا ومنطقة ولواء وحمل الخلع تقيب النقباء وابن السببي ونجاح
 وكان يوما مشهودا .

وفي ذى القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين
 ولوائين وسبعة اجمال كوسات وسار للحدج .
 وفي ذى الحجة صرف ابو جعفر ابن الدامغانى عن حجة الباب وجلس ابو غالب
 ابن المعوج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة بفلس بباب النوبى وجلس ابن
 المعوج نائبه .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٤١ احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمى يعرف بابن الزوال العدل ولد يوم عرفة سنة اثنتين واربعين
 وسمع ابا الحسين بن المهدي و ابا جعفر ابن مسلمة و ابا يعلى بن الفراء وغيرهم
 روى عنه شيوخنا وشهد عند ابي عبد الله الدامغانى وكان يسلك طريقة الزهد
 والتقشف وتوفى ليلة الخميس وقت العتمة تاسع عشرين محرم ودفن بمقبرة
 باب حرب .

٣٤٢ احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثى ولد في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين واربعائة
 وسمع من جماعة وروى عنه شيخنا عمر بن محمد البسطامى وكان له فضل وتقدم

ورياسة عريضة وجاه كثير وتوفى في محرم هذه السنة .

٣٤٣ - احمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدى بدأت به علة التراقى فرض ثلاثة عشر يوماً وتوفى ليلة الخميس سادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوماً . قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي قال توفى المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السبيى وصلى عليه الامام المسترشد بالله ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان . قال شيخنا ابو الحسن الزاعوني انما يجعل انراجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له اخرجني من عندك والا اخذتك الى عندي .

٣٤٤ - ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدى بأمر الله تدعى قرّة العين كانت جارية أرمنية وكان لها بر ومعروف وحجت ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدى وخلافة ابيه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة .

٣٤٥ بكر بن محمد

ابن علي بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الانصاري ابو الفضل الزرنجري ، وزرنجري قرية من قرى بخاري على خمسة فراسخ منها ، سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه على ابي بكر (١) عبد العزيز بن احمد الحلواني وبرع في الفقه فكان يضرب به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس التي عليه من اى موضع اراد من غير مطاوعة ولا مراعاة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكوا بقوله ونقله ، وسئل يوماً عن مسألة فقال كررت هذه

المسألة ليلة في برج من حصن بخارا اربعمائة مرة . وتوفي في شعبان هذه السنة
بيخارا .

٣٤٦ - الحسين بن محمد

- ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ابو طالب الزينبي ولد في سنة عشرين
واربعمائة وقر القرآن علي ابي الحسين ابن التوزي (١) وسمع من ابي طالب بن غيلان
و ابي القاسم التنوخي و ابي الحسين ابن المهدي وغيرهم وانقر في بغداد برواية الصحيح
عن كريمة وتفقه علي ابي عبدالله الدامغاني وبرع في الفقه ودرس وانتهت اليه
رياسة اصحاب ابي حنيفة ببغداد واقب نور الهدى ولم يزل واليا للدرسة التي
بناها شرف الملك ابو سعد تدرسا ونظرا وترسل الى ملوك الاطراف من
البلاد من قبل الخليفة وولى نقابة الطالبين والعباسيين وكان شريف النفس كثير
العلم غزير الدين فبقي في النقابة شهورا ثم حمل اليه هاشمي قد جنى جناية تقتضى
معاقبته فقال ما يحمل قبلي ان اسمع العاقبين (٢) وما اراهم فاستعفى فأعفى واستحضر
اخوه طراد من الكوفة وكان فقيها فولى النقابة علي العباسيين . وتوفي يوم
الاثنين حادى عشر صفر هذه السنة وصلى عليه ابنه ابو القاسم علي وحضره الاعيان
وارباب الدولة والعلماء وحمل الى مقبرة ابي حنيفة فدفن داخل القبة ومات
عن اثنتين وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ ابي العلم الى
مالا ابلاغه من العلم .

٣٤٧ - رابعة بنت حكيم

- ابن ابي عبدالله الحيرى والدة شيخنا ابن ناصر سمعت من الجوهري وابن المسلمة
وابن النقور وغيرهم وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة توفيت
يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة ودفنت بمقبرة باب ابرز .

(١) هو احمد بن علي بن الحسين المحتسب توفي سنة ٤٤٢ ووقع في الاصل « علي

ابي الحسن بن البروى » كذا - ك (٢) كذا وامله « المعاقبين » - ح .

٣٤٨ - طلحة بن أحمد

ابن الحسن (١) بن سليمان بن بادي بن الحارث بن قيس بن الاشعث بن قيس الكندي ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من ابي محمد الجوهري في سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي ابي يعلى ابن القراء و ابي الحسين ابن المهدي و ابي الحسين ابن النوسي و ابي جعفر ابن المسلمة و ابن المامون و ابن النقور و الصريفيني و ابن الدجايي و ابن البصري و قرأ الفقه على يعقوب البرزباني و كان عارفا بالمذهب حسن المناظرة و كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة و توفي في هذه السنة و دفن بمقبرة الفيل قريبا من ابي بكر بن عبد العزيز .

٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابوبكر الارسا بندي القاضي من قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا و تفقه هناك على صاحب ابي زيد و نظر في الادب و برع في النظر و ولى القضاء و كان حسن الاخلاق متواضعا جوادا و ورد بغداد فسمع بها ابا محمد التميمي و غيره الا انه روى عنه التحريف في الرواية فانه كان يقول عندنا انه من صنف شيئا فقد اجاز لكل من يروى عنه ذلك و توفي في ربيع الاول من هذه السنة و كتب على قبره .

من كان معتبرا ففينا معتبرا او شامتا فاشامتون على الاثر

٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن ابو الحسن الطائي من اهل طوس ورد نيسابور و تفقه على الجويني ثم سافر الى البلاد الى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير و رجع الى نيسابور فتوفي بها في هذه السنة و كان فقيها خيرا اذا كياسة .

٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود ابو نصر الاصفهاني سمع الكثير و كتب و كان حافظا ضابطا ثقة مفيدا

(١) في الشذرات « ابو البركات طلحة بن احمد بن طلحة بن احمد بن الحسين » .

لطلاب العلم وتوفي يوم الاثنين سابع عشر من جمادى الاولى ودفن بياب حرب
قريبا من بشر الحافي .

٣٥٢ - يوسف بن احمد

ابو طاهر الحرزى كان صاحب المخزن للمستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق
التعظيم وهو ولى عهد (فلما) ولى اقره مديدة ثم قبض عليه فى جمادى الاولى من
هذه السنة وهلك .

وحدثني عبد الله بن نصر البيهقي عن ابي الفتوح بن طلحة صاحب المخزن قال
كنا نخدم مع المسترشد وهو ولى عهد وكان يقصر فى حقه ابن الحرزى ويقفه فى
حواله فكانت الزمة واقول لا تفعل فيقول انا اخدم شابا فى اول عمره يشير
الى المستظهر وما ابالى وكان المسترشد حنقا عليه يقول لعن وليت لا فعلن به فلما
ولى خلاصى ابن الحرزى وادسك ذبلى وقال الصنيعة! قلت له الآن وقد فعلت
فى حقه ما فعلت، فقال انظر، ان فعل، فقلت هذا رجل قد ولى ولا مال عنده فاشتر
نفسك منه بمال، فقال كم؟ فقلت عشرين الما، فقال والله ما رأيتها قط قلت لا تفعل،
فلم يقبل فانتظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد
اقول اليس هو الذى فعل كذا وكذا؟ فكتب فى مكتوبى (خلق الانسان من عجل)
ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة الف
دينار من المال والاواني الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف باطنه
فضر بناه فأومى الى بيت فى داره فاستخر جنا منه دفاين اربعمائة الف دينار ثم
تقدم اليها بقتله .

٣٥٣ - يحيى بن عثمان

٢٠

ابن الشواء ابو القاسم الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء و ابا الحسين بن النقور وابن المهدي
وابن السلمي والجوهري وتفقه على القاضي ابي يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان
فقيها حسنا وسماعه صحيح وقرأ القرآت وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى
الآخرة (١) ودفن فى باب حرب .

(١) فى تذكرة الحفاظ والشذرات انه توفى سنة ٥١١ هـ - ك

٣٥٤ - يحيى بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعائة وكان محدثا وابوه وجده وابو جده وجد جده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافظا صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأملى بها وحدثنا عنه اشياخنا وتوفى في ذي الحجة من هذه السنة ولم يخلف في بيت ابن منده مثله .

٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن (١)

كان ادبيا لطفا ظريفا انبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الحراني قال حكى لي ابو الفتح ابن زهونه قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسة فاتفق معي ابو الفضل ابن الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابي القاسم الاهوازي الطبيب ازيارته لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضر اذ دخلنا الى حمام في الدار وخرجنا منه بفلسنا في بستان فيها فأنشدني ابن الخازن ارتجالا .

وافيت منزله فلم ارضاحيا	الاتلقاني بوجه ضاحك
والبشر في وجه الغلام نتيجة	لمقد مات ضياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيه	فشكرت رضوانا ورأفة مالك

سنة ٥١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسة
فمن الحوادث فيها انه في المحرم خوطب الاكل الزيني بقضاء القضاة وحكى في
خامس عشرين محرم وخلع عليه في صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور
للتبليت .

ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر انفصل عن الحلة في صفر ومضى الى
واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجال والفرسان بالعدة والسلاح ومالكها

- وسوادها وهرب العمال وجبى الخراج فشق ذلك على الخليفة فبعث ابن الانبارى كاتب الانشاء الى ديبس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول عليك في مبادرتك فأجاب بالسمع والطاعة وانفذ صاحب جيشه عنان في جمع كثير فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منزه ما مع عسكره بالليل فضلوا الطريق وساروا ايلهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر ديبس فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فتاه في البرية في عدد من خواصه وذلك في شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين الماء فراسخ فأشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردي فسقاه الماء وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى ديبس وكان نازلا بالنعمانية فأصعد به الى بغداد وخيم بالرقعة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة تروجه الى ان اعيد احد عشر شهرا وكان مديره ابن زهونه فشهري ببغداد على جبل وقد البس قميصا احمر وترك في رقبتة مخانق برم وخرز ووراءه غلام يضربه بالدرية ثم قتل في الحبس وشفع في سعد الله بن الزجاجة فعفى عنه .
- ١٥ و صرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابو علي ابن صدقة وخطب في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد بالله فقيل في الخطبة - اللهم أنله من الامل العدة وما ينجزه به موعوده في سلالة الطاهرة في مولانا الاجل عدة الدين المخصوص بولاية العهد في العالمين ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين .
- ٢٠ وفي هذه السنة ورد سنجر الى الري فملكها وحاربه ابن اخيه محمود فانهمز وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسرة منهم ملك غزنة وكان معه من الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا حضر عند سنجر فخدمه .
- وعزل القاضي ابو علي الحسن بن ابراهيم الفارقي عن قضاء واسط وولى

ابوالمكارم على بن احمد البخارى .

وفي ربيع الاول قبلت شهادة الارموى وابن الرزاز والهيقي وابى الفرج بن
ابى خازم بن الفراء واقفرد الامام المسترشد اياما لا يخرج من حجرته الخاصة
هو ووالدته وجارية حتى ار جف عليه وكان السبب (١) وقيل بل شغل قلبه .
وفي جمادى الاولى خلع على ابى على بن صدقة ولقب جلال الدين وظهر في هذا
الشهر غيم عظيم وجاء مطر شديد وهبت ريح قوية اظلمت معها السماء وكثر
الضجيج والاستغاثة حتى ارتج البلد .

وذكر أن دببسا راسل المسترشد إنه كان من شرطى فى اعادة الامير ابى الحسن
انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر أنه على حالة صعبة، فقيل له ان احببت ان
تدخل ايه فافعل او تمفذن ينخص بك فيراه او يكتب اليك بخطه فاما ان
يخرج هو فلا . وكان قد ندم على تسايمة .

وورد كتب من سيجر فيها اقطاع للخليفة بنسرين الف دينار وللوزير بعشرة
آلاف ، ورد الى الوزير العمارة والشححية ووزارة خاتون .

وفي شعبان وصل ابن الطبرى بتوقيع من السلطان بتدريس النظامية .
وعلى استقبال شوال وصل القاضى الهروى وتلقاه الوزير بالمهد واللواء ومعه
حاجب الباب والتمقيان وقاضى القضاة والجماعة وحمل على فرس من الخاص
ونزل باب النوبى وقبل الارض ثم حضر فى اليوم الثالث والعشرين فوصل الى
المسترشد فواصل له كتبها وحمل من سيجر ثلاثين تختا من الثياب وعشرة مالىك
وهدايا كثيرة .

وفي العشر الاوسط من ذى الحجة اعتمد ابو الحسين احمد بن قاضى القضاة ابى
الحسن الدامغانى الى امرأة فاشهد عليها بجملة من المال ديناه عليها وقال هذه
اختى زوجة ابن يعيش وشهد عليهما شاهدان الارموى والمنبجى فلما علمت
اخته وزوجها انكر ذلك وشكيا الى المسترشد فكشفت الحال فقال انى اخطأت
فى اسمها وانما هى اختى الصغرى فابدل اسم باسم فوافق على ذلك المنبجى واما

الارموى فقال ما شهدت الاعلى الكبرى وكشط من الكتاب الكبرى وكتب اسم الصغرى فصعب هذا عند الخليفة وتقدم في حقه بالعظام واختفى ابو الحسين فحضر اخوه تاج القضاة عند شيخ الشيوخ اسمعيل واحضر كتابا فيه اقرار بنت الزينبي زوجة الوزير عميد الدولة بن صدقة لاختيها قاضي القضاة الاكل بجملة كبيرة من الال اما ثلاثة آلاف اونحوها وفيه خطوط اثني عشر شاهدا ٥
وانه ثبت على قاضي القضاة ابى الحسن الداغاني انه زور على اخته وظهر هذا للشهود حتى رجعوا عن الشهادة فان كان انى قد اخطأ ودمه شاهد واحد وقد خالفه شاهد واحد فهذا قاضي القضاة اليوم يكذبه اثنا عشر شاهدا، فكتب شيخ الشيوخ الى الخليفة بالحال فخرج التوقيع بالسكوت عن القصتين جميعا، ذكر هذا شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني في تاريخه .

١٠

وفي هذه السنة شدد التضييق على الامير ابى الحسن وسد الباب وابقى منه موضع تصل منه الحوائج ثم احضره وقال له قد وجد في قبة دارك تشعبث ولعله منك وانك قد عنزمت على الحرب مرة اخرى وجرى بينهما خطاب طويل وحلف انه لم يفعل وتصل ثم اعيد الى موضعه على التضييق .

١٥

وورد الخبر بان دبيس بن مزيد كسر المنبر الذى في مشهد على عليه السلام والذى في مشهد الحسين وقال لا تقام هاهنا جمعة ولا يخطب لأحد .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٥٦ - ابراهيم بن على

ابن ابراهيم بن يوسف ابو غالب النوبندجاني الصوفي ونوبندجان من نواحي فارس سمع من ابن المهدي وابن النقور وغيرها وحدث وكان صالحا دينيا وتوفى ليلة نصف شعبان ودفن عند رباط الزوزنى .

٣٠

٣٥٧ - احمد بن محمد

ابن شاكر الجزاء ابو سعد ابن القزويني سمع منه ومن المشاري والجوهرى

وكان صالحا وتوفى يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ودفن بباب حرب .

٣٥٨- احمد بن الحسن

ابن طاهر بن الفتح ابو المعالي ولد سنة خمس واربعين واربعائة وسمع ابا الطيب الطبرى و ابا يعلى وابن المهدي وابن المسلمة وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم الاحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء .

٣٥٩- علي بن مهمل

ابن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن حمويه الدامغانى ابو الحسن بن ابي عبد الله قاضى القضاة ابن قاضى القضاة ، ولد فى رجب سنة تسع واربعين واربعائة وشهد عند ابيه ابي عبد الله فى سنة ست وستين وفوض اليه القضاء بباب الطاق وما كان الى جده ابي امه القاضى ابي الحسن احمد بن ابي جعفر السمنانى من

القضاة وكان يوم تقلد القضاء وعدل ابن ست عشرة سنة ولم يسمع ان قاضيا تولى اصغر من هذا وولى القضاء لاربعة خلفاء القائم والمقتدى الى ان مات ابوه ثم ولى الشافى فعزل نفسه وبعث اليه الشافى يقول له انت على عدالتك وقضائك فنفذ اليه يقول اما الشهادة فانها استشهدت واما القضاء فقضى عليه وانقطع عن

الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاة فى سنة ثمان وثمانين وكان عليه اسم قاضى القضاة وهو معزول فى المعنى بالسببى والهروى ولم يكن اليه الاسماع البيهنة فى الجانب الغربى لكننه كان يتطرى جاهه بالا عا جم ومخاطبتهم فى معناه ثم ولى المسترشد فاقره على قضاء القضاة ولا يعرف بان قاضيا تولى

لاربع خلفاء غيره وغير شريح الا ابا طاهر محمد بن احمد بن الكرنى قد رأيناه ولى القضاء لخمس خلفاء وان كان مستتابا- المستظهر والمسترشد والراشد والمقتنى والمستنجد، وناب ابو الحسن الدامغانى عن الوزارة فى الايام المستظهرية والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد بأخذ البيعة للمسترشد وكان فقيها متدينا

ذا مروءة وصدقات وعفاف وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضى ابي يعلى بن الفراء و ابي بكر الخطيب والصريفينى

واين النور وحدث وكان قد تقدم اليه المستظهر بسامع قول بعض الناس فلم يره
اهلا فلم يسمع قوله وسمع (١) ابا البركات بن الجلاء الادين قال حضر ابو الحسن الدامغانى
وجماعة اهل الموكب باب الحجره فخرج الخادم ان امير المؤمنين يحب يسمع
كلامك يقول لك انحن نمحك ام تحمكنا؟ قال فقال كيف يقال لى هذا وانا بحكم
امر المؤمنين؟ فقال أليس يتقدم اليك بقبول قول شخص فلا تفعل؟ قال فبكي ثم

- قال لأمير المؤمنين يا امير المؤمنين اذا كان يوم القيامة جىء بديوان ديوان
فسئلت عنه فاذا جىء بديوان القضاء كفاك ان تقول وليته اذالك المدبر ابن
الدامغانى فتسلم انت وأقع انا، قال فبكي الحليفة وقال افعل ما تريد. وقد روى
رفيقنا ابو سعد السمغانى قال سمعت ابا الحسن على بن احمد الازدى يقول دخل
ابوبكر الشاشى على قاضى القضاة الدامغانى زائرا له فما قام قاضى القضاة فرجع
الشاشى وما تعد وكان ذلك فى سنة نيف وثمانين فما اجتمعا الا بعد سنة خمسائة
فى عزاء لابن الفقيه فسبق الشاشى فجالس فلما دخل الدامغانى قام الكل سوى
الشاشى فانه ما ترهزح فكتب قاضى القضاة الى المستظهر يشكو (٢) الشاشى
انه ما احترم نائب الشرع، فكتب المستظهر اذ اقول له اكبر ملك سنا وافضل
منك واورع منك، او قمت له كان يقوم لك، وكتب الشاشى الى المستظهر يقول
فعل فى حقى وصنع ووضع مرتبة العلم والشيوخه وكتب فى اثناء القصة .

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومد يد نحو العلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية طمان ولكن من وراء تخلف

- فكتب المستظهر فى قصته يمشى الشاشى الى الدامغانى ويعتذر، فمضى امثال الالراسم
وكانا معه فقام له الدامغانى قياما تاما وعانقه واعتذر اليه وجلسا طويلا يتحدثان
وكان القاضى يقول تكلم والدى فى المسألة الفلانية واعترض عليه فلان وتكلم
فلان فى مسألة كذا وكذا واعترض عليه والدى الى ان ذكر عدة مسائل فقال
له الشاشى ما اجود ما قد حفظت اسماء المسائل. قال المصنف رحمه الله وكان
ابو الحسن ابن الدامغانى قصر ايضا فى حق ابي الوفاء ابن عقيل فكتب ابن عقيل

(١) لعله « وسمعت » - ح (٢) زاد فى الاصل « الى » كذا - ح

اليه ما قرأته بخطه» مكاتبة منحه بها الخاطر لتوصل الى ابي الحسن الدامغانى قاضى
القضاة يتضمن تنبيهه الى على خلال قدسولات له نفسه استعمالها فهدت من مجد منصبه
مالا يتلافاه على طول الوقت فى مستقبل عمره لما نهره فى نفوس العقلاء من
ضعف رايه وسوء خلقه الذى لم يوفق لعلاجه وكان مستعملا نعمة الله تعالى فى
مداواة نقائصه بخصائصه، ومن عذيرى بمن نشأ فى ظل والدمشقق عليه قد حلب
الدهر شطريه واتلف فى طلب العلم اطيبه اجمع اهل عصره على كمال عقاه كما
اجتمع العلماء على غزارة علمه اتفق تقدمه فى نصبه القضاة بالدولة التركية
والتركية المعظمة لمذهبه، وفى عصره من هو افضل منه بفنون من الفضل كآبى
الطيب الطبرى، واخلق بالرياسة كالما وردى و آبى اسحاق الفيروز اباذى وابن
الصباغ، فقدمه الزمان على امثاله ودين يربى عليه فى الفضل والاصل فكان اشكر
الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلماء واكرم من فوقه من الفقهاء
حتى اراه الله فى نفسه فوق ما تمناه من ربه وغشاه من السعادة ما لم يخطر بباله
حيث رأى آبا الطيب الطبرى نظير استاذه الصيمرى بين يديه شا هدا واه فى
مواكب الديوان ما نعا وتعجرف عليه ابو مجد التميمى فكان يتلافاه بجهد و آبى
الاكرامه وينشاه فى تهنئة وتعزية حتى عرض عليه القائم اوزارة فأبى تعدى
رتبة القضاء لما ولى ولده سلك طريقة بحبيبة نرج بها عن سمت ابيه فقدم
اولاده السوقة وحرم اولاد العلماء حقوقهم وقبل شهادة ارباب المهن وانتصب
تأثما للفساق الذين شهد بمسقمهم لباسهم الحرير والذهب ومنع ان يحكم الابراى
آبى حنيفة وآبى يوسف ومجد وصاح فى مجلسه بأعلى صوته انه لم يبق فى الارض
مجتهد وهو لا يعلم ما تحت هذا الكلام من الفساد وهو انراج عن الاجماع الذى
هو آكد أدلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواه جعله الله فى هذه الشريعة
خلف النبوة حيث كان نبيا خاتم الانبياء لا يخلفه نبى فجعل اجتماع امته بدلا من
نبوة بعد نبوة وقد علم ان المقدم عليه نقيب النقباء تقدم ميمز وترك النظر صفحا
وتعاطى ان لا يناطب احدا بما يقتضيه حاله من شيوخة او علم او نسب الآباء

فعاد ممقوتا الى القلوب واهمله من لاجحة اليه له اصلحه الله لنفسه فما اغنانا عنه .
وكتب ابن عقيل يوبخه ايضا على تقصير في حقه «من عذيري ممن خص بولاية
الاحكام وقضاء القضاة والحكم في جميع بلاد الاسلام فكان احق الناس
بالانصاف ، والانصاف لا يختص باحكام الشرع بل حقوق الناس التي
توجبها قوانين السياسة وآداب الرياسة مما يقتضى اعطاء كل ذي حق حقه
ويجب ان يكون هو المعيار لقادير الناس لاسيما اهل العلم الذي هو صاحب
منصبهم ووزراء على استمرار عاداته يعظم الأعاجم الواردين من الخراسانية
تعظيما باللفظ وبانحوض عنهم وينفخ فيهم بالمدح حال حضورهم ثقة بالسباع
والحكايه عنهم وبطل الثناء بعد خروجهم فيحشمهم ذلك في نفوس من
لا يعرفهم ويتقاعد عند علماء بلده ومشيخة دار السلام الذين قد انكشفت له علومهم
على طول الزمان ويقصر باولاد الموتى منهم مع معرفته بمقادير اسلافهم والناس
يتلذجون أفعاله واكثر من يخلصهم بالتعظيم لا يتعدون هذه المسائل الطبوليات
ليس عندهم من الروايات والفروعيات خبر مفلوسون من اصول الفقه والدين
لا يعتمدون الا على الألقاب الفارغة، واذا لم يسلك اعطاء كل ذي حق حقه
لم يطعن ذلك في المحروم بل في الحارم ، اما من جهة قصور العلم بالموازنة، او من
طريق اعتماد الحرمان لأرباب الحقوق وذاك البخس البحت والظلم الصرف
وذلك يعرض بأسباب التهمة في التعديل فيما سوى هذا القبيل، ولا وجه لقول
متمكن من منصبه لا ابالي، فقد بالى من هو اكبر منصبا ، فقال عليه السلام لولا ان
يقال ان عهدا نقض الكعبة لأعدتها الى قواعد ابراهيم فتوفى ان يقول الذين قتلهم
وكسرا صنابهم ، وهذا عمر يقول لولا ان يقال ان عمر زاد في كتاب الله
ليكتبت آية الرجم في حاشية المصحف . ومن فقهه قال في حاشية المصحف لأن
وضع الآي كاصل الآي لا يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحى ضعوها على رأس كذا فأنبا بقوله في
حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق . فان قال لا ابالي بمن قال من علماء العراق

كان العتب متضاغفا فيقال قد ظهر من اعظامك الغرباء زيادة على محلمهم
ومقدارهم طلبا لا تتشاور اسمك بالمدحة وعلما العراق هم بالقدح اقوم كما انهم
بأسباب المدح اعلم فاطلب السلامة تسلم ، والسلام «توفي ابو الحسن الدامغانى
ليلة الاحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين سنة وستة اشهر ولى منها قضاء
القضاة عشر بن سنة وخمسة اشهر واياما وصلى عليه وراء مقبرة الشونيزية تقدم
في الصلاة عليه ابنه ابو عبد الله محمد وحضر النقيبان والاكار ودفن في داره بنهر
القلائين في الموضع الذى دفن فيه ابوه ثم نقل الاب الى مشهد ابى حنيفه .

٣٦٠- على بن عقيل

ابن محمد بن عقيل ابو الوفاء الفقيه فريد دهره وامام عصره . قال شيخنا ابو الفضل
ابن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين
واربعمائة وكذا رأيت انا بخطه وكان حسن الصورة ظاهر المحاسن حفظ القرآن
وقرأ القراءات على ابى الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخى في القراءة
ابن شيطا وفي الادب والنحو ابو القاسم بن برهان وفي الزهد ابو بكر الدينورى
وابو منصور بن زيدان احلى من رأيت واعذبهم كلاما في الزهد وابن الشيرازى
ومن النساء الحرائية وبنيت الجنييد وبنيت الغراد المنقطعة الى قبر بيتها لم تصعد
سطحا قط ولها كلام في الورع وسيد زهاد عصره وعين الوقت ابو الوفاء
اقزوينى ومن مشايخى في آداب التصوف ابو منصور ابن صاحب الزيادة العطار
شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتخلق بأخلاق مقتدى الصوفية ومن مشايخى في
الحديث التوزى وابو بكر بن بشران والعشارى والجوهري وغيرهم ومن
مشايخى في الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفي انقراض ابو الفضل
الهمذانى وفي الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سمعون وفي الاصول
ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفي الفقه ابو يعلى ابن الفراء المملوء عقلا وزهدا
وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب انطاق انهب الغزها سنة اربع واربعين
ولم اخل بمجالسته وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشيا وفي ركابه الى

- ان توفى وحظيت من قر به بما لم يحظ به احد من اصحابه مع حداثة سنى والشيخ
ابى اسحاق الشيرازى امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحداه وكان
يعلمنى المناظرة وانتفعت بمصنفاته وابو نصر ابن الصباغ وابو عبدالله الدامغانى
حضرت مجاس درسه ونظره من سنة خمسين الى ان توفى وقاضى القضاة الشامى
انتفعت به غاية النفع وابو الفضل الهمذانى واكبرهم سنا واكثرهم فضلا
ابو الطيب الطبرى حظيت برؤيته ودمشيت فى ركابه وكانت صحبتى له حين انقطاعه
عن التدريس والمناظرة لحظيت بالجمال والبركة. ومن مشايخى ابو محمد التيمى
كان حسنة العالم وما شطه بغداد. ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وفته
وكان اصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يجر منى
علما نافعما واقبل على ابو منصور بن يوسف لحظيت منه بأكثر من حظوة
وقدمنى فى الفتاوى مع حضور من هو أسن منى واجلسنى ابرامكة بجامع
المنصور لما مات شيخى سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤتى وتبلى فقامت من
الحلقة اتبع حاق العلماء لتلقط الفوائد فأما اهل بيتى فان بيت اى فكلمهم
ارباب اقلام وكتسابة وشعر وآداب وكان جدى محمد بن عقيل كاتب حضرة
بهاء الدولة وهو المنشئ لرسالة عزل الطائع وتوايعة القادر والذى انظر
الناس واحسنهم جدلا وعلما وبيت اى بيت الزهرى صاحب الكلام
والمدرس على مذهب ابي حنيفة وعانيت من الفقر والنسيخ بالأجرة مع عفة
وتقى ولا ازاحم فقيها فى حلقة ولا تطالب نفسى رتبة من رتب اهل العلم
الفاطمة لى عن الفائدة وتقلبت على الدول لنا اخذتنى دولة السلطان ولا عاقه
عما اعتقد انه الحق فأوذيت من اصحابى حتى طل الدم واوديت من دولة
النظام بالطلب والحبس فيا من خسرت الكل لأجله لا تحيب طنى بك
وعصمنى الله من عنفوان الشيبية بأنواع من العصمة وقصر صحبتى على العلم واهله
فما خالطت ابا باقط ولا عاشرت الا امثالى من طلبة العلم. واقى ابن عقيل ودرس
وناظر الفحول واستفتى فى الديوان فى زمن القائم فى زمرة الكبار وجمع علوم

الاصول والامور و صنف فيها الكتب الكبار وكان دائم الاشتغال بالعلم حتى
اني رأيت بخطه اني لا يحل لي ان اضيع ساعة من عمري حتى اذا تعطل لساني
عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعلم فكري في حال راحتي وانا
مستطرح فلا انهض الا وقد خطر لي ما اسطره واني لأجد من حرصى على
العلم وانا في عشر الثمانين اشد مما كنت اجده وانا ابن عشرين. وكان له الخاطر
العاطر والبحث عن الغوامض والدقائق وجعل كتابه المسمى بالفنون مناظرا
لخواطره وواقعاته ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل، وتكلم على المنبر
بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس وسبعين واربعمئة جرت فيها فتن بين
الحنابلة والأشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس ومتعته الله بسمعه وبصره
وجميع جوارحه. قال المصنف وقرأت بخطه قال بلغت لاثنتي عشرة سنة وانا
في سنة الثمانين وما أرى نقصا في الخاطر والهمك والحفظ وحدة النظر وقوة
البصر لرؤية الأهلة الخفية الا أن القوة بالاضافة الى قوة الشيبية والكهولة
ضعيفة. وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه
من الصبر ما يتعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب
بدنه فكانت بمقدار كفته وفضاء دينه وكان اذ طال عمره يفقد القرناء والاخوان.
قال المصنف رحمه الله فقرأت بخطه رأينا في اوائل اعمارنا أنا سا طاب العيش
معهم كاند ينورى والقزوينى وذكر من قد سبق اسمه في حياته ورأيت كبار
العقهاء كأبي الطيب وابن الصباغ وابي اسحاق ورأيت اسمعيل والد المزكى تصدق
بسبعة وعشرين الف دينار ورأيت من بياض التجار كابن يوسف وابن جرادة
وغيرها والنظام الذى سيرته بهرت العقول وقد دخلت في عشر التسعين وفقدت
من رأيت من السادات ولم يبق الا اقوام كأنهم المسوخ صور الحمدت ربي
اذ لم يخرجنى من الدار الجامعة لأنوار المساربل اخرجنى ولم يبق مرعوب فيه
فكفانى عنه التأسف على ما يفوت لأن التخلف مع غير الأمثال عذاب وانما
هون فقدانى للسادات نظرى الى الاعاءة بعين اليقين وثقتى الى وعد المبدئ لهم
فلكانى

فلكأني اسمع داعي البعث وقد دعا كما سمعت ناعيتهم وقد نعى حاشى المبدئ لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع لهم في الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بأنواع العنصص (١) وهو المالك لا والله لا اقنع (٢) لهم الا بضيافة تجمعهم على مائدة تليق بكرمه نعيم بلا ثبور وبقاء بلاموت واجتماع بلا فرقة وذات بغير نفصة.

وحدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقفت خمسين سنة فدعوني اتينها بلفائه. توفي رضى الله عنه بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه في جامع القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال شيخنا ابن ناصر حزرتهم بثلاثمائة الف ودفن في دكة الامام احمد وقبره ظاهر

٣٦١ - مهمل بن احمد

- ١٠ ابن الحسين ابو عبد الله البردى ولد سنة خمس وخمسين وسافر في طلب القراآت البلاد البائنة وعبر ماوراء النهر وكان اذا قرأ بكى الناس لحسن صوته وحدث بشيء يسير عن ابي اسحاق الشيرازي وتوفي في هذه السنة .

٣٦٢ - مهمل بن طرخان

- ١٠ ابن باتكين (٣) ابو بكر التركي سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفي وبني وابن انقور وابن البسري روى عنه اشياخنا ووثقوه وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزية .

٣٦٣ - مهمل بن عبد الباقي

ابو عبد الله الدورى ولد سنة اربع وثلاثين واربعائة وسمع الجوهري والعشارى وايا بكر بن بشران وغيرهم وكان شيخا صالحا ثقة دينا خيرا وتوفي في صفر هذه السنة .

٣٦٤ - المبارك بن على

ابن الحسين ابو سعد المخزومي ولد في رجب سنة ست واربعين واربعائة وسمع

(١) هامش ص - خه المنصص (٢) كذا (٣) ذات في الشذرات ج ٤ ص ٤١ ووقع

في الاصل « بتكين » ك

الحديث من ابي الحسين ابن المهدي وابن المسلمة وجابر بن ياسين والصريفيني وابي يعلى ابن الفراء وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه ابي جعفر الشريف ثم على يعقوب البرزيني واقى ودرس وجمع كتبا كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها وشهد عند ابي الحسن الدامغانى فى سنة تسع وثمانين وانا فى القضاء عن السبى والهروى وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد الأفضية وبنى مدرسة بباب الازج ثم عزل عن القضاء فى سنة احدى عشرة ووكّل به فى الديوان على حساب وتوفى الترب فادى ما لا ثم توفى فى ثانى عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابي بكر الخلال عند رجل الامام احمد بن حنبل .

سنة - ٥١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم خطب للسلطانين ابي الحارث سنجر بن ملك شاه وابن اخيه ابي القاسم محمود بن محمد جميعا فى موضع واحد وسمى كل واحد منهما شاعنشا .

وفى اول صفر رتب ابو الفتوح حمزة بن على بن طلحة وكيلا ناظرا فى المخزن وكان قبل ذلك ينظر فى حجة الباب فبقي فى الحجة سنة وشهرا وايا ما تم نقل الى المخزن .

وتمرد العيارون فى هذا الأوان وأخذوا زواريق منحدرة من الموصل ومصعدة الى غيرها وفتكوا بأهل السواد فتكات متواليات وهجموا على العتابين فحفظوا ابواب المحلة ودخلوا الى دور عيونها فأخذوا ما فيها وما فى موازين المتعشين فتقدم الخليفة الى انراج اترك دارية لقتالهم فخرجوا وحاصروهم فى الأجمة خمسة عشر يوما ثم ان العيارين نزلوا فى سفن وانحدروا الى شارع دارالدين (١) دخلوا المحلة وابتلوا منها الى الصحارى وتصدا عيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة فى ربيع الاول واظهروا التوبة وخرج فريق منهم لقطع

() كذا ولعل الصواب - دار الرقيق - ك

الطريق فقتلهم اهل السواد بأوانا وبعثوا رؤسهم الى بغداد .

وفي ربيع الاول ورد القاضي ابو جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد المزيدية وكان ديبس الملقب بسيف الدولة نفذ به الى الاير ايلغازي ابن ارتق فخطب منه ابنته فزوجه بها ونقلها اليه فوردت صحبة ابي جعفر الحلة .

ووقعت الحصومة بين السلطان محمود واخيه مسعود ابني محمد وكان مسعود هو العاصي عليه فتلطفه محمود فلم يصلح وقامت الحروب في ربيع الاول فانجاز البرستي الى محمود وانهزم مسعود وعسكره واستولى على اموالهم! وقصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الواقعة اثنا عشر فرسخا فأخفى نفسه وانفذ بركا بي الى المعسكر يطلب الامان فحضر بين يدي السلطان فقال له يا سلطان العالم إن من السعادة ان اخاك لم يجد مهربا عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك فقال له واين هو؟ قال في مكان كذا فقال السلطان ما نويت غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعي بالبرستي وقال له تمضي الى اني وتؤمنه وتستدعيه . واتفق بعد انفصال الركابي انه طفر يونس بن داود البلخي بمسعود فاحتال عليه وقيل له ان حملته الى اخيه فر بما اعطاك الف دينار او اقل وان حملته الى ديبس او الى الموصل وصلت الى ماشئت فعول على ذلك فجاء البرستي فلم يره فسار خلفه فلحقه على ثلاثين فرسخا فأخذه وعرفه امان اخيه له واعاده الى المعسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه ونزل عند امه ثم جلس السلطان محمود فدخل اليه فقبل الارض بين يديه فضمه اليه وقبل بين عينيه وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود .

ولما بلغ عصيان مسعود الى سيف الدولة ديبس اخذ في اذية بغداد وحبس مال السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك مجفلين الى بغداد باها ليهم ومواسيهم فزعا من سيف الدولة لانه بدأ بالنهب في اطرافهم وعبر عنان صاحب جيشه فبدأ بالمدائن فعسكر بها وقصد بعقوبا وحاصرها ثم اخذها عنوة وسبيت الذراري

واقترشت النساء . وكان سيف الدولة يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد أنه ما دام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم كما استقام امر والده صدقة عند اختلاف السلاطين ، فلما بلغه كسر مسعود وخاف محبي محمود امر باحراق الأتبان والغلات وانفذ الخليفة إليه تقيب الطالبيين ابا الحسن علي بن المعمر فحذره وانذره فلم ينفع ذلك فيه وبعث إليه السلطان بالتسكين وانه قد اعفاه من وطء بساطه فلم يهتز لذلك وتوجه نحو بغداد في جمادى الآخرة ف ضرب سرادقه بازاء دار الخلافة من الجانب الغربي وبات اهل بغداد على وجل شديد ونعيت والدة تقيب الطالبيين فقعدي الكرخ للغزاة بها فمضى إليه سيف الدولة فمتر عليه اهل الكرخ ، وتهدد دار الخلافة وقال انكم استدعيت السلطان فان اتم صرفتموه والافعلت وفعلت فنفذ اليه انه لا يمكن رد السلطان بل نسمى في الصالح فانصرف ديبس ، فسمع اصوات اهل باب الازج يسبونه فعاد وتقدم باقبض عليهم فأخذ جماعة منهم وضربوا بياب النوبي ثم انحدر ثم دخل السلطان محمود في رجب وتلقاه الوزير ابو علي بن صدقة ونحرج اليه اهل باب الازج فمتروا عليه الدناير ونصت شحنة بغداد الى برنقش الزكوى .

١٠

٦١

٢٠

وفي شعبان هذه السنة بعث ديبس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير الى السلطان وفي صحبتها عشرون الف دينار وثلاثة عشر رأساً من الخيل فمأ وقع الرضا عنه وطولب بأكثر من هذا فأصر على اللجاج ولم يبذل شيئاً آخر فمضى السلطان الى ناحيته فبعث يطلب الأمان مغالطة لينهزم فلما بعث اليه خاتم الامان دخل البرية فدخل السلطان الحلة فبات بها ليلة .

وفي هذه السنة تقدم المسترشد بارادة الخمرود التي بسوق السلطان ونقض بيوتهم ، وفيها رد وزير السلطان السميومي المكوس والضرائب وكان السلطان محمد قد اسقطها في سنة احدى وخمسة .

ودخل السلطان محمود فتلقاه الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الامير ابي الحسن فبذل له ثلثمائة الف دينار ليسكت عن هذا .

ذکر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٦٥ - احمد بن عبد الوهاب

- ابن هبة الله بن عبد الله بن السبي ابوالبركات سمع ابا الحسين بن النقور و ابا محمد الصريفي و ابا القاسم ابن البسري وغيرهم وحدث عنهم وروى عنه الخليفة المقتدى وكان يعلم اولاد المستظهر فانس بالمسترشد فلما صارت الخلافة اليه و قبض على ابن الحرزي رد الى هذا الرجل النظر في المخزن فولى ذلك سنة وثمانية اشهر ، وكان كثير الصدقة متعمدا لأهل العلم، وخلف مالا حرزا بمائة الف دينار و اوصى بثلاثي ماله ووقف و توفى على مكة و المدينة و مات عن ست و خمسين سنة و ثلاثة اشهر و صلى عليه بالمقصورة في جامع القصر الوزير ابو علي بن صدقة و ارباب الدولة و دفن عند جده ابي الحسن القاضي بباب حرب .

٣٦٦ - احمد بن علي

ابن محمد بن الحسن بن عبدون ابو سعد المقرئ سمع ابا محمد التميمي و ابا الفضل بن خيرون و ابا الحسين ابن الطيوري وكان ستيرا صالحا يصلي في المسجد المعروف بالوراقين و توفى في ربيع الآخر و دفن بباب حرب .

٣٦٧ - احمد بن محمد

ابن علي البخاري ابو المعالي و لد سنة ثلاثين وسمع ابا طالب بن غيلان و الجوهري وغيرهما و سمع صحیح و كان مستورا و توفى في هذه السنة و دفن بمقبرة باب حرب .

٣٦٨ - احمد بن الخطاب

- ويعرف بابن صوفان ابوبكر الحنبلي سمع ابابكر الخياط و ابا علي ابن البناء و قرأ عليه القراءات و كان صالحا . مستورا يقرئ القرآن و يؤم الناس و توفى في ذي القعدة و دفن بمقبرة باب حرب .

٣٦٩ - أحمد بن محمد

ابن أحمد أبو الحسن الضبي الحاملي العطار كان يبيع العطر وكان مستورا سمع
أبا الحسين ابن الأبنوسي وأبا الحسين الملقب وأبا محمد الجوهري روى عنه أبو المعمر
الانصاري وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الأزج .

٣٧٠ - سعد الله بن علي

ابن الحسين بن أيوب أبو محمد بن أبي الحسين روى عن القاضي أبي يعلى وأبي
الحسين ابن المهدي وأبي جعفر ابن المسلمة وابن النقور في آخرين وكان ستيرا
صالحا صحيح السماع حسن الطريقة توفي في رجب ودفن بالشونيزي .

٣٧١ - عبيد الله بن نصر

ابن السري الزاغوني أبو محمد المؤدب والد شيخنا أبي الحسن سمع أبا محمد الصريفي
وابن المهدي وابن المسلمة وابن المأمون وخالقا كثيرا وكان من حفاظ القرآن
وأهل الثقة والصيانة والصلاح وجاوز الثمانين وتوفي يوم الاثنين عاشر صفر
ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٧٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن شاتيل أبو البركات الدباس سمع القاضي أبي يعلى وأبا بكر الخياط وأبا جعفر ابن
المسلمة وابن المهدي وابن النقور والصريفي وغيرهم، وكان مستورا من أهل
القرآن والحديث وسماعه صحيح، وتوفي في ليلة الاثنين سابع ذي القعدة ودفن
بمقبرة باب حرب .

٣٧٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو نصر ابن القشيري قرأ على أبيه فلما توفي
سمع من أبي المعالي الجويني وغيرها وسمع الحديث من جماعة وكان له الخاطر
الحسن والشعر المليح وورد إلى بغداد ونصر مذهب الأشعري وتعصب له

- ابوسعبد الصوفى عصبية زائدة فى الحد الى ان وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة وآل الامر الى ان اجتمعوا فى الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف ابى جعفر وحبس الشريف ابوجعفر فى دار الخلافة ونقل الى نظام الملك وسئل ان يتقدم الى ابن القشيرى بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فأمره بذلك فلما وصل اليه اكرمه وامره بالرجوع الى وطنه . قال ابن عقيل كان النظام قد نفذ ابن القشيرى الى بغداد فتأقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فأنف من هذا فأخذ النظام اليه ونفذهم البكرى وكان ممن لا خلاق له واخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم . توفى ابونصر ابن القشيرى فى جمادى الآخرة من هذه السنة بنيسابور واقام له العزاء فى رباط شيخ الشيوخ .

١٠ - ٣٧٤ - عبد العزيز بن على

ابن عمر ابو حامد الدينورى كان احد ارباب الاموال الكثيرة وعرف بفعل الخير والاحسان الى الفقراء وكانت له حشمة وتقدم عند الخليفة وجاءه عند التجار سمع ابا محمد الجوهري ، روى عنه ابوالمعمر الانصارى وتوفى فى هذه السنة بهمدان .

١٠ - ٣٧٥ - مهمل بن مهمل

- ابن على بن الفضل ابو الفتح الحزيمى دخل بغداد سنة تسع وخمسة مائة فحدث عن ابى القاسم القشيرى وجماعة من نظرائه ووعظ وكان مليح الايراد حلوا المنطق ورأيت من مجالسه اشياء قد عاقت عنه فيها كلمات ولكن اكثرها ليس بشيء فيها احاديث موضوعة وهذيانات فارغة يطول ذكرها ، فكان مما قال انه روى فى الحديث المعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فرأى بكشحتها بياضا فقال الحقى باهلك - فزاد فيه فهبط جبريل وقال العلى الأعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب ترد عقد النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امتك لك نسوة تمسكهن لأجلك أمسك هذه لأجل .

قال المصنف وهذا كذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فإنه لم يوح إليه شيء من هذا ولا عوتب في فراقها فالعجب من نفاق مثل هذا الكذب في بغداد ولكن على السفساف والجهال . وكذلك مجالس ابي الفتوح الغزالي ومجالس ابن العبادي فيها العجائب والمنقولات المتخرصة والمعاني التي لا توافق الشريعة وهذه المحنة تعم اكثر القصاص بل كلهم ابعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما ينفق على العوام كيف ما اتفق احتضر الخزيمي بالري فأدرکه حين نزعہ قلق شديد قيل له . ما هذا الا نزعاج العظيم ؟ فقال الورود على الله شديد فلما توفي دفن بالري عند قبر ابراهيم الخواص .

سنة ١٠٥٠

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها ان السلطان محمود نرج من بغداد متصيدا فورد الخبر اليه بوفاة جدته ام ابيه فعاد عن متصيده وجلس للعزاء بها في حجرة من دار المملكة هو وخواصه وجلس وزيره ابو طالب علي بن احمد وكافة ارباب الدولة واعيان العسكر في صحن الدار وحضر عندهم الوزير ابو علي بن صدقة والموكب في الايام الثلاثة بشباب العزاء ونصب كرسي للوعظ فتكلم عليه ابو سعد اسمعيل بن احمد و ابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الطوسيان وجاء ابن صدقة في اليوم الرابع ومعه الموكب لا قامه السلطان من العزاء وافاضة الخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود على الخروج من بغداد فقبل له من دار الخلافة ينبغي ان تقيم في هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف الدولة فقال ان دمي هذه العساكر، فقبل له انا لا اترك غاية فيما يعود الى الائمة واستقر أن يريحوا العلة في نفقة اربعة اشهر ففرغت خزائن الوكلاء واستقر أن يؤخذ من دور الحرم ودكاكينه ومساكنه اجرة شهر فكتبت بذلك الجرائد ورتب لذلك الكتاب والمشراف والجهبذ وجبى من ذلك مبلغ وافر في مدة ثلاثة ايام فكثرت الشكايات فنودي برفع ذلك واعادة ما جبي على اربابه والتفت الى الاستقراض

من ذوى الاموال .

وفي صفر وجد مقتول بالمخنارة فجاء اصحاب الشحنة فكبسوا المحلة وطلبوا الحامى فهرب فجاء نائب الشحنة الى باب العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل به عشرة و بدار ابن طلحة صاحب المخزن و بدار حاجب الباب ابن الصاحب وقال انا اطابكم بجناية المقتول .

وفي ربيع الآخر اعيدت المطالبة بما ينسب الى حق البيعة وتزايد الامر في ذلك وكثر الأذى .

وفي يوم الجمعة ثامن ربيع الاول استدعى على بن طراد النقيب بحاجب من الديوان فلما حضر قرأ عليه الوزير ابن صدقة توقيعا مضمونه قد استغنى عن خدمتك فمضى واغلق بابه وكانت ابنته متصلة بالامير ابي عبد الله بن المستظهر وهو المقتنى فكان الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يباسطه في دار الخلافة فلما كان يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول انحدر الوزير ابو طالب متفرجا فلما حاذى باب الأزج عبر اليه على بن طراد وذكر له الحال فوعده ثم خاطبه في حقه فرضى عنه واعيد الى النقابة في ثانی ربيع الآخر .

وفي عشية يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول خلع في دار السلطان على القاضي ابي سعد الهروى وركب الى داره بقراح ابن رزين ومعه كافة الامراء ونفذ امره في القضاء بجميع الممالك سوى العراق مراعاة تقاضى القضاة ابي عبد الله الزينبي لما يعلم من ميل المسترشد اليه ، ونرج الهروى في هذا الشهر الى سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحاب تشريفات وحملانا وسار في تهميل كثير .

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الاولى صرف كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدولة ابو الحسن على بن هبة الله ابن الزوال ووقع بذلك بالنظر في ديوان الزمام مضافا الى ديوان الانشاء .

وفي عتمة يوم الاحد رابع جمادى الآخرة وقع الحريق في دار المملكة فاحترقت

الدار التي استجدها بهر وز الخادم وكان السبب ان جارية كانت تحتضب بالحناء في الليل وقد اسندت الشمعة الى خيش فعلمت به النار فالتجاسرت ان تنطق فاحترقت الدار وكان السلطان نائماً على السطح فنزل وهرب الى سفينة ووقف وسط دجلة، وقيل انه مضى الى دار بر نقش الزكوى وذهب من الفرش والآلات والأواني واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل غسالون التراب فظفروا بالذهب والحلى سبائك ولم يسلم من الدار شيء ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار المملكة وتقدم ببناء دار له على المسناة المستجدة وان تعمل آزاها استظهارا واعرض عن الدار التي احترقت وقال ان أبي لم يتمتع بها ولا امتد بقاءه بعد انتقاله اليها وقد ذهبت اموالنا فيها فلا اريد عمارتها، ومضى الوزير ابن صدقة اليه مهتماً بسلامة نفسه .

١٠

ثم وصل الخبر من اصفهان بعد يومين بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام، وهذا جامع كبير انفقت الاموال في العمارة له وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف من جماتها مصحف ذكر أنه بخط ابي بن كعب واحترقت فيه اخشاب اعترم عليها زائد على الف الف دينار، وورد من اصفهان بعد ذلك القاضي ابو القاسم اسمعيل بن ابي العلاء صاعد بن محمد البخاري ويعرف بابن الدانشمندة مدرس الحنفيين وجلس في دار السلطان للوعظ في رمضان وحضر السلطان وكافة اوابائهم ثم اجتمع الشافعيون في دار الخلافة شاكين من هذا الوعظ وذكروا انه تسمع بذكر اصحابهم وغض منهم .

١٥

وقتل العيارون مسلحياً بالمختارة فشكا الشحنة سعد الدولة الى الديوان ما يتم منهم واستأذن في اخذ التشبهين فاخذاه (١) فاخذ من كان مستورا وغير مستور فغلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد العشاء .

٢٠

وتصيد السلطان في شعبان ثم قدم فضى اليه قاضي القضاة الزينبي وابن الانباري

(١) كذا لعل الصواب «فاذن له» - ح .

واقبال ونظر والأماهل لخائف السلطان بمحضر منهم على العطاعة والمناجحة
ثم نفذ السلطان في عشية ذلك اليوم هدية الى الخليفة .

- فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين شعبان جلس المسترشد في الدار الشاطمية
المجاورة للمثمنة وهي من الدور البديعة التي انشاها المقتدى وتممها المسترشد بغاس
في قبة على سدة وعليه الثوب المصمط الاسود والعمامة الرصافية وعلى كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضيبي وحضر الدار وزيره ابو علي بن
صدقة ورتب الامور واقام في كل باب حاجبا بمنطقة ومعه عشر ون غلاما من
الدار وانقر د حاجب المخزن ابن طاحنة في مكان ومعه التشريف وجلس الوزير
في كم الجارى (١) واستدعى ارباب المناصب وحضر متقدموا العلماء وأتى وزير
السلطان ابو الحسن علي بن احمد (٢) السمرمي والمستوفى وخواص دولتهم ثم وقف
الوزير ابو علي بن صدقة عن يسار السدة والوزير ابو طالب عن يمينه ثم نقل
السلطان محمود ويده في يده مسعود وقد نفذ اليه الزئرب مع اقبال ونظر
فلما صعد منه قدم مر كوبه عند المثمنة فركب الى باب الدركاه ثم مشى من
هناك فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما وحجبه الى بين يدي الخليفة
فلما قاربوا كشفت الستارة لهما ووقف السلطان في الموضع الذي كان وزيره
قائما فيه واخوه مما يليه نفذ ما ثلاث دفعات ووقفا والوزير ابن صاعد يذكر
له عن الخليفة انسه به وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم امر الخليفة بافاضة الخلع
عليه فحمل الى مجنب البهو ومعه اخوه وبرنقش وريحان وتولى افاضة ذلك
عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفي الساعة التي كان مشتغلا فيها بلبس
الخلع كان الوزيران قائمين بين يدي الخليفة يحضران الامراء امير امير فيخدم
ويعرف خدمته فيقبل الارض وينصرف ثم عاد السلطان واخوه نثلايين يدي
الخليفة وعلى محمود الخلع السبعة والطوق والتاج والسوار ان نفذ ما وامر
الخليفة بكرسي بغلس عليه السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى
(فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وامره بالاحسان الى الرعية ثم اذن للوزير

أبي طالب في تفسير ذلك نفسه واعد عنه انه قال وفقني الله لقبول اوامر مولانا امير المؤمنين وارتسا مها فالسعادات معها متيسرة وهي بالخيرات مبشرة وسلم الخليفة الى الوزيرين سيفين وامرهما ان يقلدا بهما السلطان فلما فعلا قال له اقمع بهما الكفار والملحدين، وعقد الخليفة بيده او ائبن حملا معه وخدم ثم خرج فقدم اليه في صحن الدار فرس من مراكب الخليفة بمركب حديد صيني وقيد بين يديه اربعة افراس بمراكب ذهب واذن الخليفة بعد ذلك لأرباب الدولة واهل العلم والأشراف والعدول وعرفه الوزير رجلا رجلا منهم والخليفة ملتفت اليه مصغ الى ادعيتهم معط لكل واحد ما يصلح من النظر اليه ومن خطابه ثم صعد ابن صدقة في اليوم الذي يلي هذا اليوم في الزبزب الى السلطان فتعرف خبره عن الخليفة وافاض عليه الملابس التي كانت على الخليفة وقت جلوسه وانحدر الوزير الى دار الوزير ابى طالب نفلح عليه واطال مقامه عنده وخلوا في مهمات تجارياها .

وفي هذه السنة وقعت امطار عظيمة ودامت واتصلت بجميع العراق واهلكت ما على رؤس النخل وفي الشجر من الأرتاب والأعناج والفواكه وما كان في الصحارى من الغلات فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهي ليلة الحادى والعشرين من كانون الثانى سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه الى وقت سقوطه (١) من الغد الظهر فامتلاّت به الشوارع والدروب وقام نحو ذراع وعمل منه الأحداث صور السباع والقبيلة وعم سقوطه من بن تكريت الى البطيحة ونزل على الحاج بالكوفة، وقد ذكرنا في كتابنا هذا ان الثلج وقع في سنين كثيرة في ايام الرشيد والمقتدر والمعتمد والطائع والمطيع والقادر والقائم وما سمع بمثل هذا الواقع في هذه السنة فانه بقى خمسة عشر يوما ما ذاب وهلك شجر الأترج والنارج والليمون ولم تهلك البقول والخضر ولم يعهد سقوط الثلج بالبصرة الا في هذه السنة .

انبا نا ابو عبد الله بن الحرفانى قال لما نزل الوفر ببغداد في سنة خمس عشرة قال بعض شعراء الوقت .

يا صدور الزمان ايس بوفر ما رأيتاه في نواحي العراق
انما عم ظلمكم سائر الخلق فشابت ذوائب الآفاق

- ونفذ من دار الخلافة بالقاضى ابي منصور ابراهيم بن سالم الهيتى نائب الزينبي
برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى ايلغازى بسلامته من
غزاة غزاهما ويأمرانه بابعاد ديبس وفسخ النكاح بينه وبين ابنته وقد كان لها
زوج قبل ديبس سلجوقى وكان قد دخل بها قبض السلطان عليه واعتقله فورد
بغداد شاكيا من ايلغازى ومحتجا عليه بان نكاحه ثابت فروسى بالهيتى فقال له ان
النكاح فاسد ، فقال ايلغازى ان النكاح الذى فسخه عامى لا ينفذ فسخره فأجاب
بجواب أراضاه عاجلا وحلف على طاعة الخليفة والسلطان ، واما سيف الدولة
فانه كاتب الخليفة كتبها يستميل بها قلبه ويذكر طاعته فروسى فى جواب كتابه
بمكتوب يسلك معه فيه الملاطفة ، فدخل الحلة وخرج اهلها فازدحموا على المعابر
ففرق منهم نحو خمسمائة ودخل اخوه النيل وخرج شحنة السلطان منها وكان
السلطان ببغداد فغضب الخليفة على ديبس فندب السلطان الامراء لقصد ديبس فلما
قصدوه احرق من دار ابيه وخرج من الحلة الى النيل فاخذ منها من الميرة
ودخل الأزر وهو نهر سنداد الذى يقول فيه الأسود بن يعفر .

١٥

والقصر ذى الشرفات من سنداد

- فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدوا الأزر فحاصروه فراسله
برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصورا الى الخدمة فأجاب وخرج
ديبس وعسكره ووقف بازاء عسكر برنقش فتحالفا وتعاهدا فى حق منصور
ونفذ به اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور فحمله برنقش الى خدمة
السلطان فأكرمه وبعثه مع برنقش الى خدمة الخليفة .

٢٠

ودخلت العرب من نيهان فيد فكسروا ابوابها واخذوا ما كان لأهلها فتوجع
لهم الناس وعلموا ان حراب حصنهم سبب لانقطاع منفعة الناس من الحجيج
فعمل موفق الخادم الخاتونى لهم ابوابا من حديد وحملها على اثني عشر جملا

وانفذ الصنائع لتنقية العين والمصنع وكانت العرب طموهما واغترم على ذلك
مالا كثيرا وتولى ذلك تقيب مشهد امير المؤمنين على عليه السلام ، واعيدت
المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلثي ما يأخذونه من
الدلالة في كل ما يباع وفرض على كل نول من السقلاطون ثمانية قاط (١)
وحبة ثم قيل للباعة زنوا خمسة آلاف شكر السلطان فقد تقدم بازالة المكس .
ومرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان وهناك بالعافية فعمل له وليمة بلغت
خمسين الف دينار وكان فيها الأغاني والملاهي .

وفي رجب اخذ القاضي ابو عبدالله ابن الرطبي شواء من الأعاجم فشهره فمضى
وشكا الى العجم فأقبل العجم في خمسة غلمان اترك فأخذه وسحبوه الى دار
السلطان وجرت فتنة وغلقت ابواب الحديد ورجهم العامة فعادوا على العامة
بالدبابيس فانهزوا وحملوه فلما شرح الحال لوزير السلطان اعيد مكر ما
وطولب اهل الذمة بلبس الغيار فاتمى الامر الى ان يسلموا الى الخليفة اربعة
آلاف والى السلطان عشرين الف دينار واحضر الجاوت فضمنها وجمعها .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٦ - الحسن بن احمد

ابن الحسن بن علي ابو علي الحداد الاصفهاني ولد سنة تسع عشرة واربعمائة وسمع
ابا نعيم وغيره ، انتهى اليه الاقراء والحديث باصبهان وتوفي في ذي الحجة من
هذه السنة عن ست وتسعين .

٣٧٧ - خاتون السفرية

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجر وكانت تتدين وتبعث جمال
السبيل الى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن اهلها وامها واخواتها
حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن يأتيها بهم فلما وصلوا اليها ودخلت
امها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة جلست البنت بين جوار يقاربها

في الشبه حتى تنظر هل تعرفها ام لا فلما سمعت الأم كلاهما نهضت اليها فقبلتها
واسلمت الأم فلما توفيت خاتون تعد لها السلطان محمود في العزاء على ما سبق
ذكره .

- وهذه المرأة تذكر في نوادر التاريخ لأنهم قالوا لا يعلم امرأة في الاسلام
ولدت خليفتين أو ملكين سوى ولادة بنت العباس لأنها ولدت لعبد الملك
الوليد وسليمان ووليا الخلافة؛ وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم
وكلاهما ولي الخلافة، والخيزران ولدت الهادي والرشيدي، وهذه ولدت محمدا
وسجرا وكلاهما ولي السلطنة وكان عظيميا في ملكه .

٣٧٨ - عبد الرزاق بن عبد الله

- ١٠ ابن علي بن اسحاق الطوسي ابن ابي نظام الملك كان قد تفقه على الجويني واهني
وناظر ثم ووزر لسنجر فترك طريقة الفقهاء واشتغل بالهند وتدير الممالك وتوفي
في هذه السنة .

٣٧٩ - عبد الوهاب بن حمزة

- ابو سعد الفقيه الحنبلي العدل سمع ابن النقور والصريفيني وغيرهما وتفقه على
الشيخ ابي الخطاب واقى وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وكانت مرضى
١٥ الطريقة جميل السيرة من اهل السنة توفي في شعبان ودفن بباب حرب .

٣٨٠ - علي بن يلدرك الكاتب

- ابو الثناء الزكي كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفي في
صفر هذه السنة ودفن بباب حرب . قال المصنف نقلت من خط ابي الوفاء بن
عقيل قال حدثني الرئيس ابو الثناء بن يلدرك وهو ممن خبرته بالصدق انه كان
٢٠ بسوق نهر معلى وبين يديه رجل على رأسه قفص زجاج وذاك الرجل
مضطرب المشى يظهر منه عدم المعرفة بالحمل قال فما زلت اترقب منه سقطه
لما رأيت من اضطرابه وشبهه فما لبث ان زلق زلقة طاح منها القفص فتكسر جميع
ما كان فيه فبهت الرجل ثم اخذ عند الافاقة من البكاء يقول هذا والله جميع

بضاعتي والله لقد اصابني بمكة مصيبة عظيمة توفي على هذه ما دخل قلبي مثل هذه، واجتمع حوله جماعة يرثون له ويبيكون عليه وقالوا ما الذي اصابك بمكة؟ فقال دخلت قبة زمزم وتجردت الاغتسال وكان في يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فضلعته واغتسلت ولبست ونحرت. فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معي سنين فدهش الناس من اسراع جبر مصيبته .

٣٨١ - علي بن المدير

الزاهد كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربي وله مسجد معروف اليوم به وله بيت الى جانبه وكان يتعبد فتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن في البيت الذي الى جانب مسجده .

٣٨٢ - مهدي بن علي

ابن عبيد الله الدنف ابو بكر المقرئ ولد سنة اثنتين واربعين واربعمئة وسمع ابن المسلمة وابن المهدي والصريفي وابن النقور ونظراءهم وتفقه على الشريف ابي جعفر وكان من الزهاد الأخيار ومن اهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشيء يسير وتوفى في شوال ودفن بباب حرب .

٣٨٣ - مهدي بن مهدي

ابن عبدالعزيز بن العباس بن مهدي بن عبدالله بن احمد بن مهدي بن عبيدالله بن المهدي ابو علي العدل الخطيب ولد في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين واربعمئة وسمع ابن غيلان والقزويني والجوهرى والطبرى ونظراءهم وحدث عنهم وهو آخر من حدث عن العتيقي وابي منصور ابن السواق وابي القاسم بن شاهين وكان ثقة عدلا دينيا صالحا وشهد عند ابي عبدالله الدامغانى وهو آخر من بقي من شهود القائم بامر الله وكان من ظراف البغداديين ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفى يوم الجمعة خامس عشر من شوال وحضر قاضى القضاة

الزبني والنجيبان والأعيان ودفن بباب حرب .

٣٨٤ - عجل بن عجل

ابن الجزري ابو البركات البيهقي سمع البرمكي والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفي في ليلة الاحد خامس عشرين ذي القعدة ودفن بباب حرب .

٣٨٥ - نزهة المعروف بستان السادة

ام ولد المسترشد توفيت وحملت الى الرصافة ونحرج معها عميد الدولة بن صدقة والجماعة بالنيل .

٣٨٦ - هزارة سب بن عوىض

ابن الحسن الهروي ابو الخير سمع من ابن النظر وطراد وأقرانها الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة من الغرباء والحاضرين وكان ثقة من اهل السنة خيرا واختارته المنية قبل اوان الرواية وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ١٩٠

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسة

١٥ فمن الحوادث فيها انه في عشية يوم الاحد خامس عشر المحرم استدعى الوزير ابو طالب علي بن احمد السمرمي وخاطبه في معنى دبس فان في قربه من مدينة السلام خطرا على اهلها وانا نؤثر مقام آق سنقر البرسقي عندنا لأننا لا نشك في نصحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكاتب البرسقي لينحدر وارسل في ذلك سيد الدولة ابو عبد الله ابن الانباري فأقبل الى بغداد فخرج وزير السلطان فتلقيه ونصبت له الخليفة الخواص .

٢٠

وفي يوم الأربعاء حادى عشر المحرم تصد برنقش دار الخلافة ومعه منصور اخو دبس وانزل عند باب النوبى فقبل الارض وجلس عند حاجب الباب ليطلع بحاله ثم مضى برنقش الى الديوان وقال ان السلطان يخاطب في الرضا عن منصور

ويشفع في ذلك فنزل الجواب عرف حضور منصور بالشفاعة المغيثة معتذرا مما جرى من الوهلات وتقدم من الاسآت وما دام مع الرايات المغيثة فهو مخصوص بالعناية مشمول بالرعاية .

وفي هذه السنة زاد الماء حتى خيف على بغداد من الغرق وتقدم الى القاضي ابي العباس ابن الرطبي بالخروج الى القورج ومشاهدة ما يحتاج اليه، وهذا القورج الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين تولى عمارته نوشتكين خادم ابي نصر بن جهير وكتب اسمه عليه وضرب عليه خيمه ولم يفارقه حتى احكمه وغرم عليه الوف دينار من مال نفسه وسأله عهد الوكيل ان يأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ويشاركه في الثواب فلم يفعل وقال انراج المال عندي اهون وحاجتي الى الله تعالى اكثر من حاجتي الى المال .

وفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر مضى الوزير ابو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة الى القورج واجتمع بالوزير ابي طالب ووقفا على ظهور مرا كهما ساعة ثم انصرفا فما استقر الناس في منازلهم حتى جاء مطر عظيم اجمع الأشياخ انهم لم يروا مثله في اعمارهم ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار الا ودخل الماء من حيطانها وابوابها وخرج من آبار الناس، وفي هذا الوقت ورد الحاج شاكرين لطريقهم واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر، وكانت الكسوة نفذت على يدي القاضي ابي الفتح ابن البيضاوي واقام بالمدينة لعجالة ما تشعث من مسجد ها .

وفي عشية سلخ صفر تقدم السلطان بالاستظهار على منصور بن صدقة ونفذ الى مكان فوثق عليه .

وفي يوم الأربعاء غرة ربيع الاول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما ثم نودي في يوم الجمعة ثالث ربيع الاول باسقاط المكوس والضرائب وما وضع على الباعة من قبل السلطان ثم استدعى البرسقي الى باب الحجره وفوض في امر ديبس فقابل ذلك بالسمع والطاعة فخلع

- عليه وتوجه الى صرصر واقترح ان يخرج معه ابن صدقة فاعتذر الخليفة بأن مهام الخدمة منوطة به وان خرج عوضه ابو عبدالله محمد بن عبدالكريم ابن الانباري سيد الدولة ونودي في الحريم انه متى اقام جندي ولم يخرج للقتال فقد برئت منه الذمة، وعبر ديبس ونفذ الى البرسقي يقول له قد اغنيتك عن العبور وصرت معك على ارض واحدة، وظهر الاتراك بثلاثين رجلا من السوادية يريدون ان يفجروا انهرافقتلهم الاتراك ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلخ ربيع الاول فاجلت الواقعة عن هزيمة البرسقي فقد كان في خمسة آلاف فارس نصفهم لابس وكان عسكر ديبس في اربعة آلاف بأسلحة ناقصة وعدد مقصرة الا ان رجائه كانت كثيرة وكان سبب هزيمة البرسقي انه رأى في المسيرة خلافاً لم يحط خيمته لتنصب عندهم ليشجعهم بذلك وكان ذلك ضلّة من الرأى لانهم لما راوا الخيمة قد حطت اشفقوا فانهزموا وكان الحر شديداً فهلكت البراذين والهاليج عطشا وترقب الناس من ديبس بعد هذا ما يؤذى فلم يفعل واحسن السيرة فيما يرجع الى اعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف (١) وتقررت قواعد الصلح واستقر انفاذ قاضي القضاة الزينبي ليحلف سيف الدولة على المستقر فعله بعد الصلاح فاستعفى فاعفى ونص على ابي العباس ابن الرطبي فخرج مع ناصح الدولة ابي عبدالله الحسين ابن جهير وتبعها اقبال الخادم وعادوا من الحلة فقصدوا وقت دخولهم دار الوزير ابن صدقة ليوهوه خلاف ما هم عليه من تقررالأحوال على عزله فلم يخف عليه ولا على الناس وعرف ان التقارير استقرت بينهم عليه وانزعج وكان كل واحد من ديبس وابن صدقة معلنا بعداوة الآخر فبكر ابن صدقة الى الديوان على عادته وجلس في الموكب وكان يوم الخميس وخرج جواب ما انتهى ثم استدعى الى مكان وكل به فيه ونهبت داره التي كان يسكنها بباب العامة ودور حواشيه واتباعه وقبض على حواشيه وعلى عزالدولة ابي المكارم ابن المطلب ثم افرج عنه ورد اليه ديوان الزمام بعد ذلك .
- وفي غداة يوم الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الاولى تقدم الخليفة باستدعاء

(١) في الاصل « بالتلفظ »

على بن طراد الى باب الحجره وانحرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له
 بنبابه الوزارة وكان نسخة التوقيع محلك يا نقيب النقباء من شريف الآباء
 وموضعك الحالى بالاختصاص والاختيار ما يقتضيه اخلاصك المحمود اختياره،
 الزاكية آثاره توجب التعويل عليك فى تنفيذ المهام، والرجوع الى استصوابك
 فى النيابة التى يحسن بها القيام، وجماعة الأولياء والاتباع مأمورون بمتابعتك
 وامثال ما تصرفهم عليه من الخدم فى ابدائك واعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم
 الى من جرت عاداته بملازمة الخدمة وسائر الاعوان وتوفر على مراعاة الاحوال
 بانشر اح صدر وفراغ بال فان الانعام لك شامل وبنيل آمالك كافل ان شاء الله»
 ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عشرل الوزير باطلاقه الى دارين وجمع بينه وبين
 اهله وولده وفعل معه الجليل .

١٠

ثم قدم اقضى القضاة ابوسعده الهروى من العسكر بهدايا من سنجر ومال
 واخبر أن السلطان مجرد قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على
 القاضى الهروى بأن يخاطب الخليفة فى ان يستوزر اخاه ابا نصر احمد بن نظام
 الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من
 يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه من الاعمال ويحافظه وان اراد المسألة (١) فالدنيا
 بين يديه فليتخير أى موضع احب فليقم فيه فتخير ابن صدقة حدينة الفرات
 لىكون عند سليمان بن مهارش نأجيب وانحرج وحقر فوقه عليه يونس الحرمى
 وجرت له معه قصص وضمانات حتى وصل الحد يثة ورأى فى البرية رجلا
 فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من ديس الى يونس يحثه على خدمة الوزير
 ابي على وكتاب باطن يضمن له ان سلمه اليه ستة آلاف دينار عينا وقرية
 يستغلها كل سنة الف دينار .

١٥

٢٠

واستدعى ابونصر احمد بن نظام الملك فى نصف رمضان من داره بنقيب النقباء
 على بن طراد وابن طلحة صاحب المخزن ودخل الى الخليفة وحده ونحرج
 مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه فى شوال ونحرج

الى الديوان وقرئ عهده وكان على بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر
بملازمة مجلسه .

- فأما حديث ديبس فقد ذكرنا ما تجدد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب
الصلح فلما كان ثاني رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقوا مواشى نهر الملك
وكانت فيما قيل تزيد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عفيفا الخادم يقبض
له ما فعل فلما وصل اليه اخرج ديبس ما في نفسه وما عومل به من الامور الممضة
منها انهم ضمنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة
واجلسوا ابن النظام في الوزارة شيئاً شياً وزيادة (١) ومنها انه خاطبهم في اخراج
البرسقي من بغداد فلم يفعلوا، ومنها انهم وعدوه في حق اخيه منصور انهم يحاطبوا
في اصلاح حاله وخلصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر أن انحراف دار
الخليفة هو الموجب لأخذه واو اردادوا احراره اشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم
يصغ ديبس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتكم ما اریده والاجئت محاربا
وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الخلة فتهبوا نهر الملك
وافرشوا النساء في رمضان واكلوا وشربوا بخاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى .
- وفي ذي الحجة اخرج المسترشد السراذق ونودي النفير فأمر المؤمنين خارج
الى القتال عنكم يا مسلمين، وغلا السعر فبلغ ثلاثة ارطال بغير اط وامر المسترشد
ان يتعامل الناس بالدرهم عشرة بدينار والقراصة اثني عشر بدينار ، وخرج
الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة من داره وعبر الى السراذق .
قال المصنف ولذا ذكره بتدأ امر هذا ديبس كما تفعل في ابتداء امور الدول ،
وذلك ان اول من نبغ من بيته من يد بفعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة
ابى الحسين بن بويه حمایة سورا وسوادها فوق الاختلاف بين بنى بويه وكان
يحمى تارة ويغير اخرى وبعث به نحر الملك ابو غالب الى بنى خفاجة سنة القرعاء
فأخذ النار منهم ومات ، فقام مقامه ابنه ابو الاعز ديبس وكان عائنا قل ان يعجب
بشيء الاهلك حتى انه نظر الى ابنه بدر ان فاستحسنه فمات وكان يبغض ابن ابنه

صدقة وهو ابو ديبس هذا فعوتب في هذا فقال رأيت في المنام كأنه قد بلغ اعنان السماء وفي يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمى بها الى الارض ووقع بعدها ولاشك انه يبلغ المنزلة الزائدة وينفق في القمن ويهلك اهل بيته، وتوفي ابو الأعز وخلف ثمانين الف دينار فولى مكانه ابنه منصور ثم مات، فولى ابنه صدقة فأقام بخدمة السلطان ملك شاه ويؤدى اليه المال ويقصد بانه كل قليل فلما قتل النظام استفحل أمره وظهر الخلاف وعلم ان حلت له لا تدفع عنه فبنى على تل بالطبيعة وعول على قصده ان دهمه عدو أو أمه وان يفتح البثوق ويعتصم بالمياه وأخذ على ابن ابي الخير موثقا على معاضدته ثم ابتاع من عربيه مكانا هو على ايام من الكوفة فأفق عليه اربعين الف دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه وعمر الحلة وجعل عليها سورا وخندقا وانشأ ساتين وصار الناس يستجيرون به فأعطاه المستظهر دار عفيف بدر ب فروز ففرم عليها بضعة عشر الف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب وكان قد عصى السلطان بر كياروق وخطب لمحمد فلما ولي محمد صار له بذلك جاء عند محمد وقرر مع اخيه بر كياروق ان لا يعرض لصدقة واقطعه الخليفة الانبار ودما (١) والقابضة وخلع عليه خلع لم تخلع على امير قبيله فأعطاه السلطان واسطا واذن له في أخذ البصرة وصار يدل على السلطان الادلال الذي لا يهتم له واذا وقع اليه رد التوقيع او اطال مقام الرسول على مواعيد لا ينجزها و او حش اصحاب السلطان ايضا وعادى البرستى وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة والايقف عند حد فأخذ العميد ثقة الملوك ابو جعفر فتوى فيما يجب على من سب الصحابة وكتب المحاضر فيما يجرى في بلد ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالمحرمات فأجاب الفقهاء بانه لا يجوز الاغضاء عنهم وان من قاتلهم فله اجر عظيم وقصد العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت وقد قلت فكرته في اصحابك وقد استبد بالاموال واهل الحقوق ولو نفذت بعض اصحابك ملكته ووصلت الى اموال كثيرة عظيمة وطهرت الارض من ادناسه فانه

(١) قرية على الفرات - ك

لا يسمع

لا يسمع ببلده اذ انب ولا قرآن وهذه المحاضر باعقادها والفتاوى بما يجب عليه وهذا سرخاب قد بلحا اليه وهو على رأيه في بدعته التي هي مذهب اباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب فهرب منه الى الحلة فتلقا بالاكرام فراسله السلطان وطالبه بتسليمه فقال لا افعل ولا اسلم من بلحا الى ثم قال لأولاده واصحابه بهذا الرجل الذي قد بلحا الينا تخرب بيوتنا وتبلغ الأعداء منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار اولاده فقال دبيس هذا الصواب ان تسلم الى مائة الف دينار وتأذن لي في الدخول الى الاصطبلات فأختار منها ثلاثمائة فرس وتجرد معي ثلاثمائة فرس فاني اقصد باب السلطان وأعتذر عنك وازيل ما قد ثبت في نفسه منك واخدمه بالمال والخيل واقرب معه ان لا يتعرض بأرضك، فقال بعض الخواص الصواب ان لا تصانع من تغيرت فيك نيته وانما ترد بهذه الاموال من يقصدنا؛ فقال صدقة هذا هو الرأى فجمع عشرين الفان الفرسان وثلاثين الفامن الرجالة وجرت الوقعة على ماسبق في كتابنا في حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ليصالح ما بينه وبين السلطان فأذعن ثم بداله وقد ذكرنا مقتله، ثم نشأ له دبيس هذا ففعل القبائح واتى الناس منه فنون الاذى وبشؤده بطل الحج في هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه وبين اصحابه واهل واسط فأسر فيها مهلهل الكردي وقتل فيها جماعة ونفذ المسترشد اليه ينذره (١) من اراقة الدماء ويأمره بالاعتصام على ما كان بلحده من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكف فزاد في طغيانه وتواعد وارعد واقبلت طلائعه فانزعج اهل بغداد فلما كانت بكرة الثلاثاء ثالث شوال صلب البرسقى تسعة انفس ذكر أنهم من اهل حلب والشام وان دبيس بن صدقة ارسلهم لقتل البرسقى في تاسع ذى القعدة وضرب الخليفة سرادقه عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجسر ثم بعث القاضي ابوبكر الشهرزورى الى دبيس ينذره وكان من جملة الكلام وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فاحتد وغضب وكانت فرسانه تزيد على ثمانية آلاف ورجاله عشرة آلاف فامر القاضي ابابكر

بمشاهدة العسكر فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة ونزل راكبا
 من باب الغربية مما يلي المثلثة وعبر في الزبم وعليه القباء والعمامة وبردة
 النبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه والطرحه على رأسه وبيده القضيبي ومعه
 وزيره احمد بن نظام الملك والنقيبان وقاضى القضاة الزينبي وجماعة الهاشميين
 والشهود والقضاة والناس فنزل بالنجيم واقام به الى ان انقضى الشهر اعني ذى الحجة .
 وفي هذه السنة وصل ابو الحسن على بن الحسين الغزنوى ووعظ ببغداد وصار له
 قبول وورد معه ابو الفتوح الاسفرائينى ونزل برباط ابي سعد الصوفى وتكلم
 بمذهب الاشعري ثم سلم اليه رباط الارجوانية والدة المقتدى وورد الشريف
 ابو القاسم على بن يعلى العلوى ونزل برباط ابي سعد ايضا وتكلم على الناس واطهر
 السنة فحصل له نفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالأسانيد .

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٨٧ - الحسن بن محمد

ابن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو على الباقرجى ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة
 وسمع ابا القاسم التنوخى و ابا بكر بن شران والقزوينى وابن شيطا والبرمكى
 والجوهري وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد المحدثين فهو محدث وابوه
 وجده وابو جده وجد جده . وتوفى في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٨٨ - عبد الله بن احمد

ابن عمر بن ابي الاشعث ابو محمد السمرقندى ابو شيخنا ابي القاسم ولد بدو شق سنة
 اربع واربعين واربعمائة ونشأ ببغداد فسمع الكثير من الصريفيين وابن النور
 وغيرهما وسمع ببيت المقدس وبنيسابور وبيلاخ وبسرخس وبمرو وباسفرائين
 وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد وصحب اباة والخطيب وجمع وانف
 وكان صحيح النقل كثير الضبط ذاهم ومعرفة ، انبأنا ابو زرعة بن محمد بن طاهر
 عن ابيه قال سمعت ابا اسحاق المقدسى يقول لما دخل ابو محمد السمرقندى بيت

المقدس قصد ابا عثمان بن الوراق فطلب منه جزءا فوعده به ونسى أن يخرج له فتقاضاه فوعده مرارا فقال له ايها الشيخ لا تنتظر الى بعين الصبوة فان الله قد رزقني من هذا الشأن ما لم يرزق ابا زرعة الرازي ، فقال الشيخ الحمد لله ، ثم رجع اليه يطلب الجزء ، فقال الشيخ ايها الشاب اني طلبت البارحة الاجزاء فلم أجد فيها جزءا يصلح لأبي زرعة الرازي ، ففجعل وقام ، توفي ابو محمد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٨٩- عبد القادر بن مهدي

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو طالب بن ابي بكر بن ابي القاسم الأصفهاني الاصل ، ولد سنة ست وثلاثين واربعمئة وسمع ابرمكي والجوهري والعشاري وابن المذهب وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكثير سنين وكان الغاية في التحري واتباع الصدق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة وهو آخر من حدث عن ابي القاسم الازجي وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب .

٣٩٠- علي بن احمد (١)

ابو طالب السمرمي وسمرم قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والعسق وبنى ببغداد دارا على دجلة فأحرب المحلة المعروفة بالتوثة ونقل آلاتها الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الا بغيرم وهو الذي اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان ازالتها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افعالي وما اسلم في الدنيا وقد فرشت حصيرا في جهنم وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لناصر له وقال هذا في الليلة التي قتل في صباحها وكان سرادقه قد ضرب بظاهر البلد وركب في بكرة ذلك اليوم وقال قد عزمت على الامام بالحمام والعود عاجلا في الوقت الذي اختاره المنجمون فعاد ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لا يحصى من حملة السلاح والصمصامات والسيوف

(١) في ص « علي بن حرب » وهو سبق قلم

ولم يمكنه سلوك الجادة التي تلي دجلة لزيادة الماء هناك فقصد سوق المدرسة التي وقفها حمار تكين التنشى واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بغلته ويدهاها وثب رجل من دكة في السوق فضربه بسكين فوفعت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فتبعه الغلمان واصحاب السلاح نحلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضربه بسكين في خاصرته ثم جذبته عن البغلة الى الارض وجره عدة جراحات فعاد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبيل ذلك فحملوا عليهم مع الذى تولى جراحته فانهم ذلك الجمع بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه ولحلاوة الروح قام الوزير وقد اشتغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتقاء الى بعض درج الغرف التي هناك فعادوه الذى جرحه بجره برجله وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول باعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا ووجد هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهره بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤلمه وسقط حين استرخت قوته فوجده لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح النعم وقاتل مع الوزير رجلا من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحزراً من الذى تولى قتله وقاتل الاربعة الذين تولوا قتله وحزراً من القاتل خاصة لحمل الى المعسكر وجره بالضارب الأول فقتل في المكان والقيت رممهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذى قتل فيه راكبة بغلة تسوى ثلثائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنيبة بالمركب الثقيل المذهبة ومعها نحو مائة جارية مزينات بالجواهر والذهب وتحتهن الهما ليحج بمركب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالخيم المملوأة بالفرش والاموال والجمال جاءها خبر قتل زوجها فرجعت مع جواريتها وهن حواسر حواف فاشبه الامر قول ابي العتاهية

رحن في الوشى واصبحن عليهن المسوح
ولقول ابي العتاهبة هذا قصة وهو ان الخيزران تدمت على المهدي وهو
بماسبذان في دائة قبة ملبسة وشياودباجا فمات فعادت الى بغداد وعلى القباب
المسوح السود منغشاة بها فقال ابو العتاهبة .

رحن في الوشى واصبحن عليهن المسوح
كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لتموتن واوعمرت ما عمر نوح
فعلى نفسك نخ لا بد ان كنت تنوح

وكان قتل السميرى يوم الثلاثاء سلخ صفر و كانت مدة وزارته ثلاث
سنين وعشرة اشهر وعشر بن يوا .

٣٩١ - علي بن محمد

ابن فمين ابو الحسن البراز سمع ابا بكر الحياط و ابا الحسين بن المهدي و ابا الحسين
ابن المسلمة وغيرهم و حدث عنهم و قرأ باقرآت و كان سماعه صحيحا و توفى
ليلة الاحد خامس ذى الحجة و دفن بباب حرب .

٣٩٢ - القاسم بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصرى الحررى صاحب المقامات كان يسكن محلة بنى
حرام بالبصرة و لد في حدود سنة ست و اربعين و اربعمائة و سمع الحديث و قرأ
الادب و اللغة و فاق اهل زمانه بالذكاء و الفطنة و الفصاحة و حسن العبارات
و انشا المقامات الى من تأملها عرف قدر منشئها و توفى في هذه السنة بالبصرة

٣٩٣ - مهمل بن علي

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزوينى قرأ القرآن على ابي بكر الحياط
و غيره و كان يقرئ الناس و سمع اياه و ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكى
و ابا الطيب الطبرى و ابا الحسن الماودرى و الجوهري و غيرهم و كان صالحا خيرا

- لوزيره احمد يا نظام الدين ما ترى ؟ قال نصعد العتيق يا امير المؤمنين فصعد الخليفة والمهد والاعلام وجرّد الخليفة سيفه وسأل الله تعالى النصر، وقال جماعة من عسكر ديبس ان عنترا غدر فلم يصدق قالوا فلما راوا المهد والعلم والموكب قد صعد على العتيق تيقن غدر عنتر فحمل زنيكى مع جماعة كانوا قد كانوا في عسكر ديبس فكسروهم وأسروا عنتر بن ابي العسكر و وقعت الهزيمة و هرب ديبس وبن معه من خواصه الى الفرات فعب بفرسه وسلاحه وقد ادركته الخيل فقاتهم وذكر أن امرأة عجوزا كانت على الفرات قالت لديس دبير جئت فقال دبير من لم يجي ، وقتل اراجاله وأسرخاق كثير من عسكر ديبس وكان الواحد منهم اذا قدم ليقتل قال فداك يا ديبس ثم يمد عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا وعاد الخليفة منصورا فدخل بغداد يوم عاشوراء وكانت عيبته من نروجه ستة عشر يوما، ولما عاد الخليفة من حرب ديبس ثار العوام ببغداد فقصدوا شهيد مقابر قریش ونهبوا ما فيه وقلعوا شباثكه واخذوا، وفيه من الودائع والذخائر وجاء العلويون يشكون هذا الحال الى الديوان فانهى ذلك ومخرج توقيع الخليفة بعد أن اطلق في النهب بانكاره اجرى وتقدم الى نظر الخادم بالركوب الى المشهد وتأديب الخناة ففعل ذلك ورد بعض ما اخذ فظهر في النهب كتب فيها سب الصحابة واشياء قبيحة .
- وفي محرم هذه السنة نقضت دار على بن افلح وكان المسترشد فد اكرمه ولقبه جمال الملك (١) فظهر أنه عين اديس فتقدم بنقض داره فهرب وسند كرحاله عند وفاته في زمان المقتدى ان شاء الله تعالى .
- وفي صفر عزم الخليفة على عمل السور فأشير عليه بالجبابة من العقار وتقدم من الديوان الى ابن الرطبي فأحضر أبو الفرج قاضي باب الازج وامر أن يجبي اعقار ابناء السور وابتدى باصحاب الدكاكين فقلق الناس لذلك فجمع من ذلك مال كثير ثم اعيد على الناس فكثرت الدعاء للخليفة وانفق عليه من ماله وكان قد كتب القاضى ابو العباس ابن الرطبي الى المسترشد قصة يقول فيها

«الخدام ادا م الله ظل المواقف المقدسة طالع بما يعتقد ان ادا م ادى حق النعمة عليه وان كتبه كان مقصر ا في تأدية ما يجب عليه وعالما ان الله يسأله عنه فلو فرض في وقته قضاء يقول له يا احمد بن سلامة قد خدمت العلم منذ الصبي حتى انتهيت الى سن الشيوخ وطول العمر في خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت ادا م العصر خدمة زال عنها الارتياح عنده فيما تنهيه وعرفت بحكم مخالطتك لا بناء الزمان ان الناس قليل والشفق فاكثر (١) وهو ادا م الله ايا م ينجوه عما تتحدث به الرعية لاتصل اليه حقائق الاحوال الامن جانب مخصوص فاعذر ك عند الله في كتمانك واست ممن يراد وأمثالك الاقول حق و ايراد صدق لا لعارة ولا لجمع مال فلم يجد لنفسه جوابا يقوم عذره عنده فكيف عند الله تعالى وهذا الوقت الذي قد تجدد فيه من يتوهم انه على شيء في خدمة واثارة مال دن جباية يغرر بنفسه مع الله تعالى وبمجد مولانا واولى الاوقات باستمارة القلوب واذاعة الصدقات واعمال الصالحات هذا الوقت وحق الله يا مولانا ان الذي تتحدث به العوام فيما بينهم دن ان احدهم كان يعود دن بعيشته ويأوى الى منزله فيدعو بالنصر والحفظ للدولة قد صاروا مجتمعون في المساجد والاماكن شاكن مما قد التمس دنهم ويقولون كنا نسمع ان في البلد العلاني مصادرة فنعجب ونحن الآن في كنف الامامة المعظمة نشاهد ونرى والناس بين محسن الظن ومسيء والمحسن يقول ما يجوز ان يطلع ادير المؤمنين على ما يجري فيقر عليه والمسيء الظن يقول الفاعل لهذا اقل ان يقدم عليه الا عن علم ورضا وقد كاد كل ذى ولاء وشفقة يضل ويتبلد وفي يومنا هذا حضر عند الخادم فقيه يعرف باسمعيل الار دوى والخدام يدكر الدرس فقال .

ليبك على الاسلام دن كان با كيا

وحكى ان له دورات بالجعفرية اجرتها ديوار قد طواب لسبعة دن نير فيا مولانا الله الله في الدين والدولة اللذين بهما الاعتصام فا هذا الامر مما يهمل وكيف يجوز ان يشاع عنا هذا الفعل الذي لا مساغ له في الشرع ويجعل الخلق شهودا وما يخلو

في اعداء الدولة من يكون له مكاتب وغبر يرفع هذا اليهم، فما يبلغ الاعداء في القديح الى مثل هذا وما المال ولما ديراد الا لأنجاد الانصار والا ولاء، وهل تنصرف الحقوق المشروعة الا في مثل هذا وليس الاعتراف من العزمات الشريفة يصلح بها ضمائر الناس ويؤمر باعادة ما أخذ من الضعفاء وان كان

٥. وأخذ من الاغنياء باقيا العيد وان دست حاجة اليه عوملوا فيه وكتب قرضا على الخزائن المعهورة وجعل ذلك مضاهيا لما جرت به العوائد الشريفة عند النهضات التي سبقت واقترن بها النظر في تقديم الصدقات وختم الختمات والخادم وان اطال فانه يعد ما ذكره ذمرا بالعرض لكثرة ما على قلبه منه والامر اعلى» وكان الابتداء بعمارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان كل اسبوع تعمل اهل محلة وينخرجون بالطبول والجنكات وعزم الخليفة على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني عشر فادن للناس ان يعلقوا ببغداد فعلقت وعمل الناس القباب وعمات حاتون قبة بياب النوبي وعلقت عليها من النياب الديباج والجواهر ما ادهش الناس وعملت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوي وعليها غرائب منجوتة والحلال ونصب عليها ستران من الديباج الرومي مقدار كل واحد منهما عشرين ذراعا في عشرين وعلى احدهما ١٥ اسم انتقى لله وعلى الآخر المعتز بالله واظهر الناس محباتهم من النياب والجواهر سبعة ايام بلبا ايمن .

ثم وصل الخبر بان ديبسا حين هرب مضى الى عنيزة فاضافوه وسألهم ان يحافوه فقاوا ما يمكننا معاداة الملوك ونحن بطريق مكة وانت بعيد النسب منا وبموال منتفق اقرب اليك نسبا فمضى اليهم وحافوه وقصد البصرة في ربيع الاول وكبس مشهد طلحة والزبير فنهب ما هاهنا وقتل خلقا كثيرا وعزم على ٢٠ قطع النخل فصانعه اصحابها عن كل رأس شيئا معلوما .

ووصل الخبر ان السلطان محمود قبض على وزيره سمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه في القلعة لأن سنجركان امره بابعاده فحبسه فقال ابو نصر المستوفي

للسلطان متى مضى هذا الى سنجر لم تأمنه والصواب قتله ها هنا وانفاذ رأسه
فبعث السلطان محمود الى الخليفة لي عزل اخا عثمان وهو احمد بن نظام الملك فبلغ
ذلك احمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفة يسأله ان يعفى من الحضور بالديوان
ثلاثا يعزل من هناك فاجابه ولم يؤذ بشيء .

وناب ابو القاسم ابن طراد في الوزارة ثم بعث الى عميد الدولة ابن صدقة وهو
بالحدیثة فاستحضر فأقام بالحريم الطاهري اياما ثم نفذاه الزبب وجميع
ارباب الدولة ومع سديد الدواة خط الخليفة فقرأه عليه وهو «اجب يا جلال
الدين داعي التوفيق مع من حضر من الأصحاب لتعود في هذه الساعة الى
مستقر عنك مكرما» فأقبل معهم من الحرم الطاهري وجلس في الوزارة يوم
الاثنين سادس ربيع الآخر .

وفي جمادى الآخرة وصل ابن الباقري (١) ودعه كتب من سنجر ومحمود بتسليم
النظامية اليه ليدرس فيها فمنعه الفقهاء فانزهمم الديوان متابعتة .

وفي آخر شعبان وصل اسعد الميهني بأخذ المدرسة والنظر فيها وفي نواحيها وازالة
ابن الباقري عنها ففعل واتفق الميهني والوزير احمد على ان دخل المدرسة قليل
لا يمكن اجراء الامر على النظام المتقدم وانهم يقنعون ببعض المتفهمة ويقطعون
من بقي فاختلف بذلك امر المدرس فدرس يوما واحدا وابتنع الفقهاء من
الحضور وترك التدريس ثم مضى الى المعسكر ليصلح حاله فاقام خواجا احمد
ابا الفتح بن برهان ليدرس نائبا الى ان يأتي اسعد الميهني فألقى الدرس يوما
فاحضره الوزير ابن صدقة واسمعه المكر وهو قال كيف اقدمت على مكان قدرتب
فيه مدرس ثم ازمه بيته وتقدم الى قاضي القضاة فصرفه عن الشهادة وامر
ابا منصور ابن الرازق بالنيابة في المدرسة واشتد الغلاء فبلغت كاراة الدقيق
الخشكار ستة دنائير ونصف .

(١) نسبة الى باقري من قرى بغداد من نواحي النهر وان ذكرها يا قوت في

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٣٩٤ - احمد بن عبد الجبار

ابن احمد ابو سعد (١) الصيرفي اخو ابى الحسين (٢) سمع من جماعة ولا نعرف فيه الا الخبر توفي في هذه السنة .

٣٩٥ - عبيد الله بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مهرة ابو نعيم بن ابي على الحداد، ولد سنة ثلاث وستين واربعمائة وسمع بنيسابور وهرات وپاصهبان وپغداد وغيرها الكثير ورحل في الطلب وعنى بالجمع للحديث وقرأ الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره وكان ادباً حميد الطريقة غزير الدعة .

٣٩٦ - عيسى بن اسمعيل

ابن عيسى بن اسمعيل ابو زيد العلوي من اولاد الحسن بن على بن ابي طالب من اهل أهر بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويغلب في السماع والوجد على زعمه، توفي في شوال هذه السنة وصلى عليه بباب انطاق ودفن في قبر قدحفره لنفسه في حياته .

٣٩٧ - عثمان بن نظام الملك

وزير السلطان محمود كان قد طابه سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه فقال ابو نصر المستوفي متى مضى هذا الى سنجر لم تأد منه والصواب قتله وانفاذ رأسه فبعث السلطان اليه عنتر الخادم فلما أتاه عرفه ما جاء فيه قال امهاني حتى اصلي ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر لقضاء الله واخذ السيف من السياف فنظر فيه ثم قال سيفي اذنى من هذا فاضرب به ولا تعذبني فقتله بسيفه وبعث برأسه

(١) في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٥٩ « ابو سعيد » (٢) قد مرت ترجمة ابى الحسين ص ١٥٤ ووقع هناك « ابو الحسن » وامله خطأ - ح

فلما كان بعد قليل فعل باي نصر المستوفى مثل ذلك .

٣٩٨ - عثمان بن علي

ابن المعمر بن ابي عمامة البقال ابو المعالي اخو ابي سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهدا به ان تقرأ عليه فأبي وقال اشهدوا أني كذاب وكان شاعرا خبيث اللسان ويقال انه كان قليل الدين يخل بالصلوات مات في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٩٩ - مهمل بن احمد

ابن مهدي بن المهدي ابو الغناتم الخطيب العدل سمع القزويني والبرسكي والجوهري والانتوني والعشاري والطبري وغيرهم وكان شيخا ذاهيئة جميلة وصلاح ظاهر وسماعه صحيح وكان شيخنا عبد الوهاب يثنى عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مائة وثلاثين سنة وكسر امتعا بجميع جوارحه وكتب المستظهر في حقه هو شيخ الأسرة توفي يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريبا من بشر الحافي .

٤٠٠ - مهمل بن احمد

ابن عمر القزاز ابو غالب الحريري يعرف بابن الطيوري اخو ابي القاسم شيخنا وخال شيخنا عبد الوهاب الأنماطي سمع ابا الحسن زوج الحره والعشاري و ابا الطيب الطبري حدث وكان سماعه صحيحا وكان خيرا صالحا روى عنه شيخنا عبد الوهاب توفي ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند أبيه .

٤٠١ - مهمل بن علي

ابن محمد ابو جعفر من اهل همدان يلقب بمقدم الحاج حج كثيرا وكان يقرأ القرآن بصوت طيب ويختم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة في كل سنة في ليلة واحدة قائما في الروضة وسمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة بهمدان

وهو ابن ست وستين سنة .

٤٠٢ - مهمل بن مرزوق

- ابن عبد الرزاق بن عهد ابو الحسن الزعفراني الجلاب ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة وسمع القاضي ابا يعلى و ابا الحسين ابن المهدي وابن المسلمة والصريفيني وغيرهم وتفقه على ابي اسحاق ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة و خوزستان واصبهان والشام ومصر وكان سماعه صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب تصانيف الخطيب وسميها منه وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشرين صفر ودفن بالوردية .

٤٠٣ - المبارك بن مهمل

- ابن الحسن ابو العز الواسطي سمع وحدث ووعظ الا انه كان يحكى عنه تخليط في وعظه وتفسيره للقرآن توفي في رجب هذه السنة .

سنة ١٨٠

ثم دخلت سنة ثمان في عشرة وخمسمائة

- فن الحوادث فيها انه وردت الاخبار بان الباطنية طهروا بآمد وكثروا فنفر عليهم اهل البلد فقتلوا منهم سبعائة رجل .
- وردت شحنة بنگداد الى سعد الدولة برنقش الزكوى وتقدم الى البرسقي بالعود الى الموصل وسلم منصور بن صدقة الى سعد الدولة ليسلمه الى دار الخلافة فوصل سعد الدولة وسلم منصور الى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول ديبس ملتجئا الى الملك طغرل بن عهد بن ملك شاه وانهما على قصد بنگداد فتقدم الخليفة الى ابن صدقة بالتأهب لمحاربتها وجمع الجيوش وتقدم الى برنقش الزكوى بالتأهب ايضا واستجاش الأجناد من كل جانب فلم يزالوا يتأهبون الى ان خرجت هذه السنة .

وفي ربيع الاول وقع جرف وامراض وعمت من بنگداد الى البصرة .
وفي جمادى الاولى تكاملت عمارة المئمنة وشرع المسترشد في اخذ الدور المشرفة

على دجاة الى مقابل مشرعة الرباط ليبنى ذلك كله مسناة واحدة ونقض الدار
التي بنى في المشرعة وذكر أن المستر شد تزوج ببنت سنجر وانه يريد أن
يبنى هذا المكان .

وفي رجب تقدم الى نظر وابن الانبارى فمضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة
المستر شد وكان التولى للعقد والخطاب في ذلك القاضي الهوى .

وفي شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية
قد اتدبوا القتل أعيان الدولة مثل الوزير ونظر فقبض على جماعة منهم وصلب
بعضهم في البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد
الحديد وغرق جماعة ونودي اى متشبهه من الشاميين وجد بيغداد اخذ وقتل
واخذ في الحملة ابن ايوب قاضي عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج
من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ .

وفي شوال قبض على ناصح الدولة ابي عبد الله بن جهير استاذ الدار وقبض
ماله ووكل به وذكر انه قرر عليه اربعون الف دينار .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابي الفتوح الخراساني من اهل اصبهان سمع بها
من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار (١) الصوفي وابي عمر عبد الوهاب بن ابي
عبد الله بن منده وبمكة من سعد الزنجاني وغيره وحج خمس حجات وجاور
بمكة سنين وكان واعظا متصوفا ووعظ بيغداد فنفق عليهم وتوفي باصبهان في
ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين .

٤٠٥ - احمد بن علي

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الجمالي لأن اياه كان حماهيا وكان على مذهب

(١) ص - القزاز واما هو الملقب بالعيار مات سنة ٤٥٧ - ك .

احمد بن حنبل وصحب ابا الوفاء ابن عقيل وكان بارعا في الفقه وأصوله شديد الذكاء والفتنة فنقم عليه اصحابنا اشياء لم تحتملها اخلاصهم الحسنة فانتقل وتفقه على الشاشي والغزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفى ما يريد من الاكرام ثم ترقى وجعلوه مدرسا للنظامية فولياها نحو شهر وشهد عند الزينبي وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز .

٤٠٦ - ابراهيم بن سميقيبا

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

٤٠٧ - عبد الله بن مغل

ابن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني ، سمع الصريفييني وابن المسلمة وابن النقور وشهد عند ابيه قاضي القضاة ابي عبد الله وجعل قاضيا على ربع الكرخ من قبل اخيه قاضي القضاة ابي الحسن ثم ترك ذلك وخاع الطيلسان وولى حجابة باب النوبي ثم عزل وكان دمتم الاخلاق عتيدا ابا رياسة وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الاولى ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابي الفتح السامري .

٤٠٨ - عبيد الله بن عبد الملك

ابن احمد الشهرزوري ابو غالب البقال المقرئ ، سمع من ابن المذهب والجوهري وغيرهما وحدث وسماعه صحيح وكان شيخا فيه سلامة .

٤٠٩ - قاسم بن ابي هاشم

امير مكة توفي في العشر الاوسط من صفر وخلعه ابنه ابو فليته فاحسن السياسة واسقط المكس .

٤١٠ - مغل بن علي

ابن سعدون ابو ياسر سمع ابن المسلمة و ابا القاسم (١) الدجاني وحدث ونوف بالمارستان .

٤١١ - مهمل بن الحسن

ابن كردى ابو السعادات المعدل ثم القاضى يعقوباً سمع ابن المسلمة والصرى يبنى وحدث وشهد عند ابى عبدالله الدامغانى وكان كثير الصدقة مشهوداً له بالخير وبلغ ثمانين سنة وتوفى ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب .

٤١٢ - المبارك بن جعفر

ابن مسلم ابو الكرم الهاشمى سمع الحديث الكثير من ابى محمد التميمى وطراد وغيرها وكتب الكثير وتفقه على ابى القاسم يوسف بن محمد الزنجانى وعلى شيخنا ابى الحسن الزاغونى وكان صالحاً خيراً وهو اول من لقنى القرآن وانا طفل وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة عن اربعين سنة ودفن بباب حرب .

سنة ١٩٠

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسة

فمن الحوادث فيها انه لما التجأ ديبس بن صدقة الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وحسن له ان يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد لمحاربتها وامر بفتح باب من ميدان خالص فى سور الدار مقابل الحلبة وسماه باب النصر وجعل عليه باباً من حديد وبرز فى يوم الجمعة خامس صفر وخرج يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة وبيده القضيب وعليه الطرحة والشمسة على رأسه وبين يديه ابو على بن صدقة وزيره ونقيب النقباء ابو القاسم وقاضى القضاة واقبال الخادم وارباب الدولة يمشون فى ركابه الى ان وصلوا باب الحلبة ثم ركب الجماعة الى ان وصلوا الى صحن الشاسية فلما قربوا من السرادق تزلوا كلهم ومشوا بين يديه الى السرادق ورحل يوم التاسع من صفر فنزل بالخالص ونزل طغرل وديبس برأى فلما عرفوا خروج الخليفة عدلاً عن طريق نراسان ونزلاً برباط جلولا فخرج الوزير ابو على بن صدقة فى عسكر كثير الى الدسكرة وتوجه الملك طغرل الى الهارونية

ورحل

ورحل الخليفة فنزل الدسكرة فدير الملك وديس ان يعبر دياالى وتامرا ويكبسوا
بغداد ليلا ويقطعوا الجسر بالنهر وان ويحفظ ديبس المعابر ويشتغل طغرل بنهب
بغداد فعبرا تامرا فنزل طغرل بين دياالى وتامرا وعبر ديبس دياالى على ان يتبعه
الملك فرض الملك تلك الليلة وتوالى محبىء المطر وزاد الماء فى دياالى والخليفة نازل
بالدسكرة لا يعلم بمكر ديبس فقصد ديبس مشرعة النهر وان فى ماتى فارس جريدة
فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول ليالهم وليس معهم خيمة ولا زاد
ولا عليف فوصلت جمال قد نفذت من بغداد الى الخليفة عليها الزاد والثياب فأخذها
ديبس ففرقها على عسكره فاكتمسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر الى بغداد فحجىء
ديبس فانزعج الناس ودخلوا تحت السلاح والتجأ النساء والمشايخ الى المساجد
واعلنوا بالدعاء والاستغاثة الى الله تعالى وتآدى الخبر الى الخليفة وارجف فى عسكره
بان ديبس قد دخل بغداد وملكها فرحل مجدا الى النهر وان فلم يشعر ديبس الا برايات
الخليفة قد طلعت فلما رآها قبل الأرض فى مكانه وقال انا العبد المطرود ما ان
يعنى عن العبد فلم يجبه احد فعاود القول والتضرع فرقى له الخليفة وهم بالعفو
عه او مصالحته فصرفه الوزير ابن صدقة عن هذا الرأى وبعث الخليفة نظر الخادم
الى بغداد بتطبيب قلوب الناس ونادى فى البلد بخروج العسكر بطلب ديبس
والاسراع مع الوزير ابى على بن صدقة ودخل الخليفة داره وكانت غيبته خمسة
وعشرين يوما ومضى ديبس والملك الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا
من امير المؤمنين فأجارهما ولبسا عليه قفالا قد طردنا الخليفة وقال هذه البلاد
لى فقبض سنجر على ديبس واعتقله فى قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد ونرج
سعد الدواة برنقش الزكوى فى تاسع رجب الى السلطان واجتمع به خاليا واكثر
الشكوى من الخليفة وحقق فى نفسه ان الخليفة يطلب الملك وانه نرج من داره
نوبتين وكسر من قصده وان لم يدبر الامر فى حسم ذلك اتسع الخرق وصعب
الامر وسيتضح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول بغداد والذى يحمله على ذلك
وزيره ابو على بن صدقة وقد كاتب امراء الاطراف وجميع العرب والاكرااد

فحصل في نفس السلطان من ذلك ما دعاه الى دخول بغداد .

وفي هذه الايام دخل ابو العباس ابن الرطبي يعلم الأمراء بدار الخليفة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٣ - آق سنقر البرسقي

صاحب الموصل قتله الباطنية في مقصورة الجامع .

٤١٤ - هلال بن عبد الرحمن

ابن سريج بن عمر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو سعيد جال في بلاد الجبل وخراسان ووصل الى سمرقند وجال في ما وراء النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهورى الصوت بالقرآن حسن النعمة وتوفي في هذه السنة بسمرقند .

٤١٥ - هبة الله بن محمد

ابن علي ابو البركات ابن البخارى ولد سنة اربع و ثلاثين وسمع من ابن عيلان وابن المذهب والجوهري والعشاري والتونجي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وشهد عند ابي الحسن الدامغانى وتوفي يوم الاثنين ثابى عشرين رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٥٢٠

ثم دخلت سنة عشرين وخمسة

فمن الحوادث فيها انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود و كاتب الخليفة فقال قد علمت ما فعلت لأجلى وانا خادك وصائر اليك وتراسلا بالأيمان والعهود على انهما يتفقان على سنجر ويمضيان الى قتاله ويكون محمود فى السلطنة وحده فلما علم سنجر بذلك بعث الى محمود يقول له انت يمينى و الخليفة قد عزم على ان يمكربى وبك فاذا اتفقتما على فرغ منى وعاد اليك فلا تلتفت اليه وانت تعلم انه ليس لى ولد ذكر وانك ضربت معى مصافا وظفرت بك فلم اسئ اليك وقتلت

وقتل من كان سببا لقتالنا وأعدتكم الى السلطنة وجعلتكم ولى عهدى وزوجتك ابنتى فلما مضت الى الله تعالى زوجتك الأخرى ورأى فيك رأى الوالد فالله الله ان تعول على ما قال لك ويجب بعد هذا أن تمضى الى بغداد ومعك العساكر فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الأكراد الذين قد دونهم وتأخذ التزل الذى قد عمله وجميع آلة السفر وتقول انا سيفك وخادمك وانت تعود الى دارك على ما جرت به عادة آبائك وانا لا احوجك الى تعسف فان فعل والا اخذته بالشدة والالم يبق لك ولا لى معه حكم ونفذ اليه رجلا وقال هذا يكون وزيرك فلما وصل الرجل والرسالة اثنتى عشر منه عما كان عول عليه والتفت الى قول عمه وكتب صاحب الخبر الى الخليفة بذلك فنعد الخليفة اليه سديد الدولة ابن الانبارى يقول له تقنع ان تتأخر فى هذه السمة عن بغداد لقلة الميرة والناس فى عقب الغلاء يقال لا بد لى من المحيىء واتفق انه خرج شحنة بغداد برنقش الخادم الى السلطان محمود يشكو من استيلاء الخليفة على ما ذكرنا فى السنة قبلها فأوغر صدره على دخول بغداد وحقق فى نفسه ان الخليفة مع خروجه ومباشرته الحرب بنفسه لا يقعد ولا يمكن احدا من دخول بغداد من اصحاب السلطان من شحنة وعميد فتوجه السلطان الى بغداد فلما سمع الخليفة نفذا اليه رسولا وكتابا الى وزيره يأمر برد السلطان عن التوجه فأبى واجاب بجواب ثقل سماعه على الخليفة فشرع الخليفة فى عمل المضارب واعتداد السلاح وجمع العساكر ونودى ببغداد يوم السبت عاشر ذى القعدة بعبور الناس الى الجانب الغربى وتقدم بانحراج سرادقه الى ظاهر الحلبة وانزعج الناس وعبروا الى الجانب الغربى فكثر الزحام على المعابر والسفن وبلغ اجرة الدار بالجانب الغربى ستة دنانير وخمسة وتأذوا غاية التأذى فلما اطمأن الناس وسكنوا ابدار الخليفة من القتال وقال اخلى البلد عليه وانحراج واحقن دماء المسلمين فنودى بالعبور الى الجانب الشرقى فعبروا وحمل سرادق الخليفة الى الجانب الغربى فضرب تحت الرقة وتواتر محيىء الاطمار ودام الرعد والبرق ثلاثة ايام وكادت الدور تفرق وانهدم

بعضها وعبرت الرايات والأعلام ثم نرجح المسترشد من داره رابع عشرين
ذى القعدة من باب الغربية وعبر في الزبرب وصعد الى مضاربه فلما عرف
السلطان ذلك بعث برنقش الزكوى واسعد الطنرأى فدخل بغداد ومضيا الى
السرادق فجلسا على بابهما زما نا الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفة على سريره
فقبلا الارض واديا رسالة السلطان وامتعاضه من انزعاج امير المؤمنين ثم خشنا
في آخر الرسالة وقال الخليفة انا اقول له يجب ان تتأخر في هذه السنة عن العراق
فلا تقبل ما بيني وبينك الا السيف ثم قال لبرنقش انت كنت السبب في مجيئه
وانت فسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول وكتب الجواب
وبعثه معه فخرجا الى السلطان وهو بقرميسين وقد توجه الى المرج فأوصلا
الكتاب واخبراه بما شاهدها من خروج الخليفة عن داره وكونه في مضاربه
بالجانب الغربي فامتلاً غيظا واستشاط وأمر بالرحيل الى بغداد .

وفي عاشر ذى الحجة وهو يوم النحر أمر امير المؤمنين بنصب خيمة كبيرة
وبين يديها خيمة اخرى ومد شقتين من شقاق السرادق بغير دهلز ونصبوا
في صدر الخيمة منبرا عاليا وحضر خواص الخليفة ووزيره والنقباء وارباب
المناصب والاشراف والهاشميون والطالبيون وخلق من الوجوه واقبل الخليفة
ومعه ولده الراشد وهو ولي عهده فوقف الى جانب المنبر وصلى بالناس صلاة
العيد وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن الغريق وابن المهدي وابن التريكي
 وغيرهم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ووقف ولي العهد دونه بيده سيف
 مشهور فابتدأ فقال « الله اكبر كلما سمعت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء
 وعلت على الارض السماء، الله اكبر ما همع سبحاب ولمع سراب وامجح طلاب
 وسر قادم باياب، الله اكبر ما نبت نجم وازهر واينع غصن واثمر وطلع بحر
 واسفر واطاء هلال وأقر، سبحان الذي جل عن الاشباه والنظير وعجز عن
 تكيف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
 الخبير، الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل اعدائه الذي لا يخلو من علمه مكان ،

ولا يشغله شأن عن شأن احمده على تزايد نعمه وأسأله الزيادة من بره وكرمه وأشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسى الوقاء واعدها ذخرا
 ليوم اللقاء واشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه والكفر ممتد الرواق وقد ضرب
 بجرانه في الآفاق فشمرفيه عن ساق وقوم اهل الزيغ والنفاق صلى الله عليه وعلى
 آله الاخير واهل بيته الاطهار وعلى عمه وصنو أبيه العباس ذى الشرف
 الشامخ والمجد الباذخ جدا مير المؤمنين ابى الخلفاء الراشدين وعلى ازواجه
 الطاهرات امهات المؤمنين وسلم صلاة يزكيهم بها يوم الدين وتجعلهم في جواره
 اعلى عليين، عباد الله قد وضع السبيل لطالبه ونطق الدليل للراغب فيه راستظهر
 الحق لظهور معانيه فما للنفوس راغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها مفرطة في
 اصدارها وايرادها جاهلة بمعادها او هي عمية (١) عن استعدادها، هيهات هيهات كم
 اخترمت المنية قبلكم وسأقت الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم
 ارواحهم وقطعتهم افراحهم ولم تخف جيوشهم ولا سلاحهم طالما افنت
 أعما واستزلت قدامها وامطرت عليهم من الفناء ديماء ورمتهم من البلاء اسهما
 وحرمتهم من الآمال مغما وحملتهم من الأثقال (٢) مغرما ولم تراع فيهم محرما،
 ذلوا بعدان عزوا في دنياهم وسادوا وجرؤا الجيوش الى الأعداء وقادوا فناد
 مطلقهم ما سورا وقائد هم بالشقاوة مشهورا (٣) قدعدوا نوراً وسرورا،
 فيا أسفا لهم ضيعوا زمنا وما اكتسبوا حسنا كيف بهم اذا نشرت الامم واعيدت
 الى الحياة الرم ونزل بذي الذنوب الألم وظهر من اهل التقصير الاسف
 والندم، ذلك يوم لا يرحم فيه من شكوا ولا يعذر من بكى ولا يجد الظالم لنفسه مسلما،
 يوم يشتد فيه الفرق ويزايد فيه القلق وتثقل على اهلها الاوزار وتلفح وجوه
 العصاة النار، وتذهل المرضعات وتعظم التبعات وتظهر الآيات وتكاشف
 البليات، ولا يقال فيه من ندم ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم، واعلموا
 عباد الله ان يومكم هذا يوم شرفه الله بتشريفه إقديم وابتلى فيه خليله ابراهيم

(١) لعلمها غنية (٢) ص - الأنفال (٣) ص - مقهورا .

بذبح ولده اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارا للسنة الى آخر الدهر (ان ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك يفرها لكم اتكبر والله على ما هداكم وبشر المحسنين) البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والجذع من الضأن والثني من المعز عن واحد (فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك يفرها لكم لعلكم تشكرون) ثم جلس بين الخطبتين ثم قام الى الثانية فحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا ثم قال اللهم اصلحني واصلح لي ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقي لما اهلنتني له وانصرني على ما استخلفتني فيه واحفظني فيما استرعيتني ولا تخانني من خفا يا لطفك التي عودتني (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين) (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني يعظكم لعلكم تذكرون) قال المصنف رحمه الله نقلت هذه الخطبة من خط ابي عبدالله محمد بن عبدالله بن العباس الحراني الشاهد وقد اجاز لي رواية ما بروى عنه قال حضرت هذه الخطبة مع قاضي القضاة ابي القاسم الزينبي وجماعة العدول وكان خطباء الجوامع قياما تحت المنبر وهم المكبرون في اثناء الخطبة. قال فلما انهي الخطبة وتحضر للنزول بادره الشريف ابو المظفر احمد بن علي بن عبد العزيز الهاشمي فأنشده .

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
 وافضل من ام الأنام وعمهم بسيرته الحسنی وكان له الأمر
 واشرف اهل الارض شرقا ومغربا ومن جده من اجله نزل القطر
 لقد شرفت أسماءنا منك خطبة وموعظة فضل يلين لها الصخر
 ملأت بها كل القلوب مهابة فقد رجفت من خوف تخويها مصر
 سما لفظها فضلا على كل قائل وجل علاها ان يلم بها حصر
 اشدت بها سامي المنابر رفعة تقاصر عن ادراكها الأنجم الزهر
 وزدت

وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا فأخى لها بين الانام بك الفخر
وسدت بنى العباس حتى لقد غدا يباهى بك السجاد والعالم الخبر
فله عصر انت فيه امامه والله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الاسلام والملك كلما تقادم عصر انت فيه اتي عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنا يشرفنا فيه صلاتك والنحر

ونزل فنحز بدنة ثم دخل السرادق ووقع البكاء على الناس ودعوا له بالتوفيق
والنصر وأمر بجمع السفن كلها فعب بها الى الجانب الغربي واقطع عبور الناس
بالكلية. واما السلطان فانه بلغ الى حلوان فبعث من هناك الأمير زنكي الى
واسط فزاح عنها عفيف الخادم فهرب حتى لحق بالخليفة وأمر الخليفة بسد
ابواب داره جميعها سوى باب النوبى ورسم لحاجب الباب القعود عليه لحفظ
الدار ولم يبق من أصحاب الخليفة وحواشيه في الجانب الشرقى سواه .

واقبل السلطان في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى الحجة الى بغداد فنزل بالشامية
ودخل بعض عسكره الى بغداد فنزلوا في دور الناس وانبتوا في الحریم وغيره
وامر الخليفة بنقل الحریم والجوارى الى الحریم الطاهرى من الجانب الغربى
وتقل بعض رحله الى دار العميد التى بقصر المامون ولم يزل السلطان يبعث
الرسل الى الخليفة ويتلطف به ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو
لا يجيب ثم وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقى والعامى (١) بالجانب الغربى
يسبون الاتراك ويقولون يا باطنية يا ملاحدة عصيتم امير المؤمنين فعقودكم
باطلة وانكحتكم فاسدة ثم تراموا بالنشاب .

وفي هذه السنة يقول المصنف حملت الى ابى القاسم -على بن يعلى العلوى وانا
صغير السن فلقتنى كلمات من الوعظ والبسنى قميصا من القوط ثم جلس لوداع
اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذى في آخر الحلبة ورانى الى المنبر
فأوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد
الاحاديث بأسانيدها وينصراهل السنة ويقول انا علوى بلخى ما انا علوى

كرنى، وسمعت منه الحديث واجازلى جميع مسموعاته ومجموعاته وانشدنا يوم وداعه وذكر أنها لابی القاسم الجميل النيسابورى وانه سمعها منه .

سرورى من الدهر لقياكم	ودار سلامى مغناكم
وانتم مدى املى ما أعيش	وما طاب عيشى لولاكم
جنابكم الرحب مرعى الكرام	فلا صوح الدهر مرعاكم
كانت بايديكم جنة	ونارا فارجو وأخشاكم
فياكم الله كم حسرة	أراني فراق محياكم
حشا البين يوم ارتحلتم حشاى	بنار الهموم وحاشاكم
فيا ليت شعرى ومن لى بأن	أعيش الى يوم القاكم
اذا ازدهمت فى فؤادى الهموم	اعلل قلبى بذكراكم
تود جفونى لو أنها	مناخ لبعض مطاياكم
وأستنشق الريح من ارضكم	لعلى احظى برياكم
فلا تنسوا العهد ما بيننا	فلسنا مدى الدهر ننساكم
فها اتم اولياء النعيم	وها انا بالرق مولاكم

وخرج العلوى من بغداد فى ربيع الآخر من هذه السنة .

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٤١٦.. احمد بن محمد

ابن محمد ابو الفتوح الغزالى الطوسى اخو ابى حامد كان متصوفا متزهدا فى اول امره ثم وعظ فكان متفوها وقبله العوام وجلس فى بغداد فى التاجية ورباط بهروز وجلس فى دار السلطان محمود فأعطاه الف دينار فلما خرج رأى فرس الوزير فى دهليز الدار بمركب ذهب وقلائد وطوق فركبه ومضى فاخبر الوزير فقال لا يتبعه احد ولا يعاد الى الفرس وخرج يوما الى ناعورة فسمعها تن فرمى طيلسانه عليها وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه التخليط

ورواية

ورواية الاحاديث الموضوعية والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة وقد علق
 عنه كثير من ذلك وقد راينا من كلامه الذى علق عنه وعليه خطه اقرارا بانه
 كلامه فمن ذلك انه قال قال موسى ارنى قيل له ان (١) فقال هذا شأنك تصطفي
 آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء
 هذا عملك بالاخيار، كيف تصنع بالاعداء . وقال نزل اسرافيل بمفا تبيح الكنوز
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصفر وجه جبريل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسرافيل هل نقص مما عنده شيئا قال لا قال
 ما لا ينقص الواحد ما اریده . وقال دخل يهودى الى الشيخ ابى سعيد فقال
 اريد ان اسلم فقال له لا ترد فقال الناس يا شيخ تمنعه من الاسلام فقال له تريد
 بلا بد قال نعم قال برئت من نفسك وما لك قال نعم قال هذا الاسلام عندي
 ١٠ احموه الآن الى الشيخ ابى حامد حتى يعلمه لا . لا المناقين يعنى لا اله الا الله . قال
 احمد الغزالي الذى يقول لا اله الا الله غير مقبول ظوا ان قول لا اله الا الله
 منشور ولايته افسوا (٢) عنزه وحكى عنه القاضى ابو يعلى انه صعد المنبر يوم ما فقال
 معاشر المسلمين كنت دائما ادعوكم الى الله فانا اليوم احذركم منه والله ماشدت
 الزناير الا من حبه ولا أدبت الجزية الا فى عشقه وكان احمد الغزالي يتعصب
 ١٥ لابليس ويعذره حتى قال يو ما لم يدر ذلك المسلمين ان اظافر القضاء اذا حكمت
 ادمت وقسى القدر اذا رمت اصمت ثم انشد .

وكنا ولى في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وقال التقي موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لم تسجد لآدم؟ فقال
 ٢٠ كلاما كنت لأسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم ألثفت الى
 غيره وانت قلت ارنى فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك فى التوحيد، قال اسجد
 للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق يا موسى كلما ازداد
 محبة لغيرى ازددت له عشقا . قال المصنف لقد عجبت من هذا الهذيان الذى قد صار

(١) كذا فى ص - وفى اسان الميزان لن ترانى (٢) فى الاصل « امنشوا » كذا

عن جاهل بالحال فانه لو كان ابليس غار الله محبة ما حرض الناس على المعاصي ولقد ادهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه يوسف الهمداني فقال مدد كلام هذا شيطاني لا ربا في ذهب دينه والدنيا لا تبقى له .
 وشاع عند (١) احمد النزالي انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويجالسهم حتى حدثني ابو الحسين بن يوسف انه كتب اليه في حق مملوك له تركي فقرا الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة . توفي ابو الفتوح في هذه السنة .

٤١٧ - بهرام بن بهرام

ابو شجاع البيهقي سمع الجوهري والتونسي وكان سماعه صحيحا وكان كريما بنى مدرسة لأصحاب احمد بباب الازج عند باب كلواذي ودفن فيها ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء وسبل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر محرم .

٤١٨ - صاعد بن سيار

ابن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو العلاء الاسحاقى من اهل هراة سمع الحدیث الكثير وكان حافظا متقنا روى عنه اشيا خنا وتوفي بغورج وغورج قرية على باب هراة .

في آخر هذا الجزء من نسخة (ص) نجز الجزء الرابع (٢) من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا .

ويتلوه في الذي يليه ان شاء الله تعالى « ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسةائة »

(١) اعلمه عن (٢) كذا

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلا مبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهي الاصل وعلامتها (ص) .

(٢) نسخة الطوبخانة باسلا مبول ابتدأت المقابلة عليها من ترجمة محمد بن علي بن المحسن التنوخي كما يظهر من حواشي الدكتور كركو وقد نبهنا على ذلك بهامش صفحة ١٢٧ وعلامتها (ط) .

استحصل حضرة الدكتور سالم الكركوي مصصح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلبه وقابله على ما ظفر به من النسخة الثانية ثم ارسله اليها مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة التوثق .

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممت التصحيح حسب الامكان والله المستعان .

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمد ايليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء التاسع من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم للامام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الذي اشتهر فضله في كل مكان ، السلطان بن السلطان في ظل الملك المؤيد المعان ، الذي اشتهر فضله في كل مكان ، السلطان بن السلطان

سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان علي خان بهادر لازلالت

مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والفانر العلية النواب السير حيدر نواز جنكج بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يارجنكج بهادر ، وتحت اعتماد الما جد الاريب الشريف النسيب النواب مهدي يارجنكج بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية في الدوالة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، وضم ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليماني ، ومولانا محمد عادل القدوسى ، ومولانا السيد احمد الله الندوى ، والسيد حسن جمال الليل المدنى ، والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبدالله العمادى ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمامه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٩
وآنرد عوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا و مولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزاء التاسع من المنتظم

صحيفة

سنة ٤٧٥	٢
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٤
ابراهيم بن على ابواسحاق الحلبي	»
عبدالوهاب بن محمد بن منده	٥
ابونصر على ابن الوزير أبي القاسم	»
ابومنصور بن نظام الملك	»
سنة ٤٧٦	»
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	٧
ابراهيم بن على ابواسحاق الشيرازى الفيروز ابادى	»
طاهر بن الحسين ابوالوفاء القواس	٨
عبدالله بن عطاء الابراهيمى	٩
محمد بن احمد ابوطاهر بن ابى السقر	»
محمد بن احمد ابوعبدالله بن جرادة	»
سنة ٤٧٧	١٠
ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر	»
اسماعيل بن مسعدة	»
احمد بن محمد بن دوست	١١
احمد بن المحسن	»
عبدالرحيم بن الحسين	١٢
عبدالسيد بن محمد ابونصر ابن الصباغ	»
محمد بن احمد ابوالفضل المجاملى	١٣
مسعود بن ناصر ابوسعيد الشجرى	»

سنة ٤٧٨

١٣

- ١٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» احمد بن محمد ابونكر الفوركي
» الحسين بن علي ابو عبد الله المر دوسي
١٨ حمزة بن علي ابوالغنائم ابن السواق
» عبدالله بن محمد ابوالحسن البستي
» عبدالرحمن بن مأمون ابوسعبد المتولى
» عبدالملك بن عبدالله امام الحرمين
٢٠ محمد بن احمد ابن ذى البراعتين
» محمد بن احمد ابو علي المعتزلى
٢٢ محمد بن علي ابو عبدالله الدامغانى
٢٤ محمد بن علي بن المطلب
» محمد بن ابى طاهر العباسى
٢٥ منصور بن دبىس بن علي بن منريد
» هبة الله بن عبدالله بن احمد بن السببى
» ابوالبركات الموسوى الشريف
» الجمة القائمية ام ولد القائم بأمر الله
» يحيى بن محمد المعروف بابن طباطبا

سنة ٤٧٩

٢٦

- ٣١ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
» ابراهيم بن عبدالواحد ابوالخطاب القطان
» اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبدالله ابوالقاسم النوقاى

الحسن بن عهد ابو على بن زينة	٣١
ختاغ بن كنتكين	»
صافى عتيق القائم بأمر الله	٣٢
عبدالله بن احمد بن المهتدى	»
عبدالحالى بن هبة الله بن سلامة	»
عبدالواحد بن عهد ابو الفضل العباسى	»
على بن ابى نصر بن ودعة	»
على بن فضال ابو الحسن النحوى	٣٣
على بن احمد المعروف بابن الكوفى	»
عهد بن احمد ابو على التسترى	»
عهد بن احمد بن القزاز المطيرى	»
عهد بن عهد بن احمد ابن المسلمة	»
عهد بن عهد العباسى	»
عهد بن عبد القادر	٣٤
مطلب الهاشمى	»
هبة الله ابن القاضى عهد بن على بن المهتدى	»
يحيى بن الحسين الحسى	٣٥
سنة ٤٨٠	»
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر	٣٩
اسماعيل بن عبدالله السامرى	»
شافع بن صالح الجليلى	»
طاهر بن الحسين البندنيجى	»
عبدالله بن نصر الحجاجى	»

عبد الملك بن الحسن بن خير و ن	٣٩
فاطمة بنت علي المؤدب	٤٠
محمد بن امير المؤمنين المقتدى	»
محمد بن محمد الحسيني	»
محمد بن ابي سعد	٤٢
محمد بن هلال ابو الحسن الصابي	»
هبة الله بن علي المحلي	٤٣
ابوبكر بن عمر امير الملتمين	»
سنة ٤٨١	»
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	٤٤
احمد بن ابي حاتم التاجر الغوري	»
احمد بن محمد ابو طاهر الجواليقي	»
عبد الله بن محمد ابو اسمعيل الانصاري الهروي	»
عبد الملك بن احمد ابو طاهر السيوري	٤٥
عبد العزيز بن طاهر ابو طاهر الصحر اوي	»
محمد بن احمد ابن الآبنوسي	»
محمد بن اسحاق ابو الحسن الباقرحي	٤٦
محمد بن احمد ابو جابر الزهري	»
محمد بن الحسين ابو يعلى السراج	»
محمد بن القاسم الازدي	»
سنة ٤٨٢	»
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	٤٩

- ٤٩ احمد بن محمد ابن صاعد ابو نصر النيسابورى
 ٥٠ احمد بن محمد ابو الفتح المقرئ
 » احمد بن محمد ابو العباس الجرجاني
 » عبد العزيز بن محمد ابو نصر الهروى
 » عبد الصمد بن احمد ابو محمد السليطى
 » على بن ابى يعلى ابو القاسم الدبوسى
 ٥١ على بن محمد الطراح
 » ابو الحسن بن المعوج
 » عاصم بن الحسن ابو الحسين
 ٥٢ محمد بن احمد البيكندى
 » محمد بن احمد ويعرف بسمكويه

سنة ٤٨٣

- »
 ٥٣ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » جعفر بن محمد بن جعفر بن المكتفى بالله
 ٥٤ محمد بن احمد ابو يعلى المؤذن
 » محمد بن محمد ابن جهير
 » محمد بن على ابو طالب الواسطى
 » محمد بن على ابو سعد الرسيم
 » محمد بن على ابن المنتاب
 ٥٥ محمد بن احمد ويعرف بابن الجبان
 » محمد بن احمد ابو يعلى

سنة ٤٨٤

- »
 ٥٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

عبد الرحمن بن احمد بن علك	٥٨
على بن احمد ابو طاهر الدقاق	٥٩
على بن الحسين ابو الحسن البناء	»
عفيف القامى	»
محمد بن عبد السلام ابو الوفاء الواعظ	»
محمد بن عبد السلام ابو سعد الصيدلانى	٦٠
محمد بن احمد ابو نصر المروزى	»
محمد بن عبدالله ابو بكر الناصح	»
سنت ٤٨٥	»
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر	٦٣
احمد بن ابراهيم ابو غالب الادمى	»
جعفر بن يحيى ابو الفضل التيمى	٦٤
الحسن بن على نظام الملك الوزير	»
عبدالباقى بن محمد ابو القاسم الشاعر	٦٨
عبد الرحمن بن محمد ابو محمد العمانى	٦٩
مالك بن احمد الباناسى	»
ملكشاه السلطان	»
المرزبان بن خسرو تاج الملك	٧٤
هبة الله بن عبدالوارث ابو القاسم الشيرازى	»
سنت ٤٨٦	٧٥
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر	٧٧
جعفر بن المقتدى	»

احمد بن محمد ابو العباس اللباد	٧٧
سليمان بن ابراهيم ابو مسعود الاصمباني	٧٨
عبدالله بن عبدالصمد بن علي بن المأمون	»
عبد بن علي ابوالفضل الدقاق	»
عبدالواحد بن علي ابوالقاسم العلاف	»
عبدالواحد بن احمد ابوسعد الفقيه	»
علي بن احمد	»
ابوالحسن الهكاري	٧٩
علي بن محمد ويعرف بابن الاخضر	»
علي بن هبة الله ابونصر بن ماكولا	»
نصر بن الحسن التنكتي	»
يعقوب بن ابراهيم بن سطور	٨٠
سنت ٤٨٧	»
باب ذكر خلافة المستظهر بالله	٨١
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	٨٤
عبدالله المقتدى بالله	»
خاتون زوجة السلطان ملكشاه	»
سنت ٤٨٨	»
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	٨٧
احمد بن الحسن بن خيرون ابوالفضل	»
نتش بن البار سلان	»
حمد بن احمد ابوالفضل الحداد	٨٨

- ٨٨ رزق الله بن عبدالوهاب
- ٨٩ عبدا لسلام بن مجد ابو يوسف القزوينى
- ٩٠ مجد بن حسين بن عبدا لله ابو شجاع الوزير
- ٩٤ مجد بن المظفر بن بكران الحموى
- ٩٦ مجد بن ابى نصر ابو عبدا لله الحميدى الاندلسى
- ٩٧ هبة الله بن على بن عقيل
- » سنت ٤٨٩
- ٩٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن الحسن الباقلاوى
- » احمد بن عمر ابو بكر السمرقندى
- » ابراهيم بن الحسين ابو اسحاق الخزاز
- ٩٩ حمزة بن مجد الزبيرى
- » سليمان بن احمد السرقسطى
- » عبدا لله بن ابراهيم ابو حكيم الخبرى
- ١٠٠ عبد المحسن بن مجد ابو منصور الشيعى
- » عبد الملك بن ابراهيم الهمذانى
- ١٠١ مجد بن احمد ابو بكر ويعرف با بن الخاضبة
- » مجد بن على ابو عبدا لله القهندزى
- » مجد بن على ابو ياسر الجماعى
- ١٠٢ مجد بن احمد بن مجد ابو نصر الرامشى
- » منصور بن مجد ابو المظفر السمعانى
- ١٠٣ سنت ٤٩٠
- » ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

- ١٠٣ احمد بن محمد يعرف بابن الصواف
 » ابراهيم بن عبدالوهاب بن منده
 ١٠٤ محمد بن علي ابو عبدالله القطيعي
 » محمد بن محمد ابو غالب البقال
 » المعمر بن محمد الحسيني الطاهر ذو المناقب
 ٠٥ يحيى بن احمد السبي

سنت ٤٩١ -

- ١٠٦ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » طراد بن محمد الزينبي
 » عبدالله بن سبعون القيرواني
 » عبدالواحد بن علوان
 ١٠٧ محمد بن احمد ابو عبدالله المبيدي
 » محمد بن الحسين ابو سعد المخرمي
 » محمد بن محمد ابو الواضح العلوي
 » المظفر ابو الفتوح ابن المسلمة
 » هبة الله بن عبدالرزاق

سنت ٤٩٢

١٠٨

- ١٠٩ ذكر ابتداء امر السلطان محمد
 » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد القادر
 » ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
 ١١٠ انزال امير
 » بركة بن احمد ابو غالب الواسطي

صحيفة

عبد الباقي بن يوسف ابو تراب المراعي ١١٠

علي بن الحسين ابو الحسن البزاز ١١١

سنة ٤٩٣

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١١٤

احمد بن عبدالوهاب الواعظ »

احمد بن محمد المعروف بابن الباغيان »

احمد بن احمد ابن الحسن ابو البقاء ١١٥

الحسين بن احمد ابو عبدالله النعالي »

سليمان بن ابي طالب الحلواني »

سعد الدولة الكوهرايين »

عبدالرزاق الصوفي الغزنوي ١١٦

عبد الباقي بن حمزة »

عبد الصمد بن علي ابن البدن »

عبد الملك بن محمد ابو سعد السامري ١١٧

عبد القاهر بن عبد السلام ابو الفضل العباسي »

محمد بن احمد ويعرف بابن عفراني »

محمد بن علي ابوبكر العكبري ١١٨

محمد بن جعفر بن طريف البجلي »

محمد بن محمد بن جهمر الوزير »

محمد بن صدقة بن مزيد ١١٩

يحيى بن عيسى ابن جزلة ابو علي الطبيب »

سنة ٤٩٤

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ١٢٥

صحيفة

احمد بن احمد بن الصباغ	١٢٥
اسعد بن مسعود العتبي	»
سعد بن علي ابو منصور العجلي	»
عبدالله بن الحسن ابو محمد الطبسي	»
عبدالرحمن بن احمد السرخسي	»
عشيري بن عبد الملك	١٢٦
محمد بن احمد ابو الفضائل الربيعي	»
محمد بن احمد ابو طاهر الرجي	»
محمد بن احمد الشروطي ابو بكر	١٢٧
محمد بن الحسن ابو عبدالله الراذاني	»
محمد بن علي التنوخي	»
محمد بن علي بن عبيدالله بن ودعان القماضي	»
محمد بن منصور ابو سعد المستوفي	١٢٨
محمد بن منصور ابن النسوي	»
محمد بن المبارك ابو حفص ابن الخرق	١٢٩
مؤيد الملك بن نظام الملك	»
نصر بن احمد بن النظر ابو الخطاب	»
	»

سنة ٤٩٥

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	١٣٢
الاعز وزير السلطان بر كياروق	»
الحسن بن محمد ابو علي الكرماني	»
محمد بن احمد يعرف بابن الفقير	١٣٣
محمد بن محمد النحاس ابو الفرج	»

١٣٣ محمد بن هبة الله ابونصر البند نيجي
» ابو القاسم صاحب مصر الملقب المستعلي

سنة ٤٩٦

١٣٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن علي ابوطاهر المقرئ

» احمد بن محمد ابوالحسين الثقفي

١٣٦ محمد بن الحسن ابوسعد البرداني

» محمد بن عبيدالله ابوياسر العكبري

» ابوالمعالي الصالح

١٣٧ ابوالمظفر الحنجندي

» السيدة بنت القائم بامر الله

سنة ٤٩٧

١٣٨ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن الحسين ابن الحداد

» احمد بن علي ابوبكر الطرثبي

١٣٩ احمد بن بندار ابوياسر البقال

» احمد بن محمد ابوبكر القصار

» اسمعيل بن علي ابوعلي الجاجري

١٤٠ اسمعيل بن محمد ابوالفرج القومساني

» ارشيرد بن منصور العبادي انواعظ

» الحسين بن علي ابن البصري

» عبدالرحمن بن عمر ابومسلم السهتاني

» علي بن عبدالرحمن ابوالخطاب ابن الجراح

- ١٤١ العلاء بن الحسن ابن وهب بن موصلايا
» محمد بن احمد ابو عمر النهاوندى
- » سننت ٤٩٨
- ١٤٤ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن محمد ابو على البردائى الحافظ
» اياز الامير
» بر كياروق السلطان
» ثابت بن بندار يعرف بابن الجمالى
١٤٥ عيسى بن عبدالله ابو المؤيد الغزنوى
» محمد بن احمد ابو طاهر الخطاب
» محمد بن احمد الاصفهانى
» محمد بن على ابو الحسن الواسطى
» سننت ٤٩٩
- ١٤٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» سهل بن احمد الارغيانى ابو الفتح الحاكم
» عمر بن المبارك ابو الفوارس
١٤٧ محمد بن عبدالله ويعرف بابن الشيرجى
» محمد بن عبيد الله ابو الفرج البصرى
١٤٨ محمد بن محمد ابو الفضل الصباغ
» مهارش بن مجلى
» سننت ٥٠٠
- ١٥١ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

صحيفة

- ١٥١ احمد بن محمد ابو الفتح الحداد
» جعفر بن احمد ابن السراج
١٥٢ سعد بن محمد وزير السلطان محمد
» عبد الوهاب بن محمد ابو محمد الشيرازى
١٥٣ على بن نظام الملك
» محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الأسدى
» محمد بن الحسن ابو غالب الباقلاوى
١٥٤ المبارك بن عبد الجبار ابو الحسن الطيورى
» المبارك بن الفانحر
» يوسف بن على ابو القاسم الزنجاني

سنة ٥٠١

١٥٥

- ١٥٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
» ابراهيم بن مياس
» اسمعيل بن عمرو ابو سعد النجيرى
» احمد بن عبد الله القبروانى
» حيدرة بن ابى الغنائم المعمر
١٥٩ صدقة بن منصور ابن ديبس الملقب بسيف الدولة

سنة ٥٠٢

»

- ١٦٠ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
» الحسن العلوى
» صاعد بن محمد ابو العلاء البخارى
» عبيد الله بن على ابو اسمعيل الخطبى

- ١٦٠ عبد الواحد بن اسمعيل محمد ابو المحاسن الرويانى
 » محمد بن عبد الكريم بن خشيش ابوسعيد
 ١٦١ محمد بن عبد القادر ابو الحسين ابن السالك
 » هبة الله بن احمد ابو عبد الله البردوى
 » يحيى بن على الخطيب التبريزى

سنة ٥٠٣

١٦٣

- » ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن على ابن احمد ابوبكر العلى
 ١٦٤ احمد بن المظفر ابوبكر التمار
 » عمر بن عبد الكريم ابو الفتيان الدهستانى
 » محمد ويعرف باحى جمادى
 ١٦٥ هبة الله بن محمد ابن المطلب الوزير

سنة ٥٠٤

»

- ١٦٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد ابو المكارم
 » اسمعيل بن محمد الفارسى المحدث
 » ادريس بن حمزة ابو الحسن الشامى
 ١٦٧ عبد الوهاب بن هبة الله مؤدب ولد الخليفة المقتدى
 » على بن محمد الهراسى ويعرف بالكيار

سنة ٥٠٥

»

- ١٦٨ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن عبد الواحد صاحب مخزن الخليفة

صحيفة

» على بن محمد ابوالحسن ابن العلاف

» عبد الملك بن محمد البوزعاني

» محمد بن محمد ابوحامد الغزالي

» محمد بن علي ابوالفتح الحلواني ١٧٠

» مودود الامير ١٧١

» سنت ٥٠٦

» ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٧٢

» احمد بن القرج ابونصر الدينوري

» صاعد بن منصور ابوالعلاء الخطيب

» عبد الملك بن عبد الله بن احمد بن رضوان

» محمد بن الحسين ابوجعفر البرزاني

» محمد بن محمد ابومحمد القبطواني

» المعمر بن علي ابوسعد بن ابي عمامة الواعظ ١٧٣

» سنت ٥٠٧ ١٧٥

» ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

» احمد بن علي المعروف بخالوه

» احمد بن محمد بن عمرو ابوالعباس المالكي

» اسمعيل بن احمد ابو علي بن ابي بكر البيهقي

» شجاع بن ابي شجاع الذهلي الحافظ ١٧٦

» علي بن محمد بن علي ابومنصور الانباري

» محمد الابيوردى

» محمد بن الحسن ابن وهبان ١٧٧

» محمد بن طاهر ابوالفضل المقدسي الحافظ

صحيفة

١٧٩	محمد بن عبدالواحد ابو غالب القزاز
»	محمد بن احمد ابوبكر الشاشي الفقيه
»	محمد بن مكى المعروف بابن دوست
»	المؤتمن بن احمد الساجي الحافظ
١٨٠	هادى بن اسمعيل الحسنى العلوى
»	محمد بن على ابوبكر النورى

سنة ٥٠٨

١٨١	ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
»	احمد بن الحسن ابوالعباس الخياطى الدباس
»	احمد بن عبدالعزيز ابن بعراج
»	احمد بن عبيدالله ابو عبدالله الدلال
»	دلال بنت ابي الفضل المهتدى
»	على بن احمد ابن فتحان
١٨٢	على بن محمد ابوالقاسم ويلقب بالزعيم
»	محمد بن المختار ابوالعز الهاشمى
»	محمد بن احمد ابونصر القفال

سنة ٥٠٩

١٨٣	ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
»	اسمعيل بن محمد ابو عثمان الاصبهانى
»	منتخب بن عبدالله ابوالحسن الدوامى
»	هبة الله بن المبارك ابوالبركات السقطى

سنة ٥١٠

١٨٤	ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
١٨٥	ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

صحفية

- » ابراهيم بن احمد ابو الفضل المخرمي
 » احمد بن قريش ابو العباس
 » احمد بك الامير
 » جاولي صاحب فارس
 » عبدالله بن يحيى ابو محمد السر قسطلي
 ١٨٦ علي بن احمد ابو القاسم الوزان
 » عقيل بن علي ابن الامام ابي الوفاء
 ١٨٨ محمد بن منصور السمعا في
 » محمد بن الحسن ابن البناء
 » محمد بن علي ابو بكر النسوي
 » محمد بن علي الاصبهاني
 ١٨٩ محمد بن علي ابو الغنائم النوسي ويعرف بابي
 » محمد بن احمد يعرف بخازن دار الكتب القديمة
 ١٩٠ محمد بن ابي الفوج المغربي
 » المبارك بن الحسين ابو الخير النمسال
 » المبارك بن محمد الحمداني
 » محفوظ بن احمد ابن الحسن الكلوذاني ابو الخطاب
 ١٩٣ سنة ٥١١
- » ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد القزويني
 ١٩٤ الحسين بن احمد ابو عبدالله الشقاق
 » الحسين بن الحسن ابو القاسم القصار
 » عبدالرحمن بن احمد بن عبدالقادر

علي بن احمد المطوعي	١٩٤
علي بن احمد ابو الحسن الطبري	»
لؤلؤ الخادم صاحب حلب	»
محمد بن سعيد بن نبهان	١٩٥
محمد بن عبد الكريم الخطيب السجزي	»
محمد بن علي المعروف بابن زيبا	»
محمد بن ملك شاه	١٩٦
المبارك بن طالب ابو السعود الحلاوي	»
يمن بن عبدالله الجيوشي	»
	»

سنة ١٢٠٥

باب ذكر خلافة المسترشد بالله	١٩٧
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر	١٩٩
احمد بن محمد ابو العباس الهاشمي	»
احمد بن محمد ابو منصور الحارثي	»
احمد المستظهر بالله امير المؤمنين	٢٠٠
ارجوان جارية الذخيرة	»
بكر بن محمد ابو الفضل الزرنجيري	»
الحسين بن محمد ابو طالب الريني	٢٠١
رابعة ابى بنت حكيم	»
طلحة بن احمد بن بادي	٢٠٢
محمد بن الحسين ابوبكر الارسا بندي	»
محمد بن حاتم ابو الحسن الطائي	»
محمود بن الفضل ابو نصر الاصفهاني	»

صحيفة

- ٢٠٣ يوسف بن احمد ابوطاهر الحرزى
» يحيى بن عثمان بن الشواء ابوالقاسم الفقيه
٢٠٤ يحيى بن عبدالوهاب ويعرف بابن منده
» ابوالفضل ابن انطازن

سنت ١٣٠

- ٢٠٧ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» ابراهيم بن على غالب النوبند جاني
» احمد بن مجد ابوسعدي ابن القزويني
٢٠٨ احمد بن الحسن ابوالمعالي
» على بن مجد الدامغاني ابوالحسن قاضي القضاة
٢١٢ على بن عقيل ابوالوفاء الفقيه امام عصره
٢١٥ مجد بن احمد ابوعبدالله البردي
» مجد بن طرخان بن بلتكين
» مجد بن عبد الباقي ابوعبدالله الدوري
» المبارك بن على ابوسعدي المحرمي

سنت ١٤٠

٢١٦

- ٢١٦ ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر
» احمد بن عبد الوهاب ابوالبركات ابن السبي
» احمد بن على ابوسعدي المقرئ
» احمد بن مجد البخاري ابوالمعالي
» احمد بن الخطاب ويعرف بابن صوفان
٢٢٠ احمد بن مجد المحاملي العطار
» سعد الله بن على بن الحسين

صفحة

- ٢٢٠ عبيد الله بن نصر بن السرى الزاغوى
 » عبد الرحمن بن محمد ابن شاتيل ابو البركات الدباس
 » عبد الرحيم بن عبد الكريم ابو نصر ابن القشيرى
 ٢٢١ عبد العزيز بن على ابو حامد الدينورى
 » محمد بن محمد ابو الفتوح الخزيمى

سنت ١٥٠

٢٢٢

- ٢٢٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن احمد ابو على الحداد
 » خاتون السفرية حظية ملك شاه
 ٢٢٩ عبد الرزاق بن عبد الله ابن انى نظام الملك
 » عبد الوهاب بن حمزة الفقيه الحنبلى
 » على بن يلدرك الكاتب
 ٢٣٠ على بن المدير الزاهد
 » محمد بن على الدنف ابو بكر المقرئ
 » محمد بن محمد ابن المهتدى
 ٢٣١ محمد بن محمد ابو البركات البيه
 » نزهة المعروفة بست السادة
 » هنراد سب بن عوض

سنت ١٦٠

»

- ٢٣٨ ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر
 » الحسن بن محمد ابو على الباقرى
 » عبد الله بن احمد ابو محمد السمرقندى
 ٢٣٩ عبد القادر بن محمد ابو طالب الأصفهانى

صحيفة

- ٢٣٩ على بن احمد ابوطالب السمرمي وزير السلطان محمود
 ٢٤١ على بن محمد بن فنين ابوالحسن البزاز
 » القاسم بن علي ابو محمد البصري
 » محمد بن علي ابو منصور القزويني

سنة ١٧٠

٢٤٢

- ٢٤٧ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن عبد الجبار
 » عبيد الله بن الحسن ابونعيم الحداد
 » عيسى بن اسمعيل ابوزيد العلوي
 » عثمان بن نظام الملك
 ٢٤٨ عثمان بن علي بن ابي عمارة اخو ابي سعد الواعظ
 » محمد بن احمد ابوالقناثم ابن المهتدي
 » محمد بن احمد يعرف بابن الطيوري
 » محمد بن علي الحمداني يعرف بمقدم الحاج
 ٢٤٩ محمد بن مرزوق الزعفراني الجلاب
 » المبارك بن محمد ابوالعز الواسطي

سنة ١٨٠

»

- ٢٥٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
 » احمد بن محمد بن احمد بن سلم الاصبهاني
 » احمد بن علي بن تركان ويعرف بابن الحمصي
 ٢٥١ ابراهيم بن سمقا يا الزاهد
 » عبيد الله بن عبد الملك الشهر زوري ابو غالب البقالي
 » قاسم بن ابي هاشم امير مكة

- ٢٥١ محمد بن علي بن سعدون
- ٢٥٢ محمد بن الحسن المعدل قاضي بعقوبا
- » المبارك بن جعفر ابوالكرم الهاشمي
- »
- سنت ٥١٩
- ٢٥٤ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » آق سنقر البرستي صاحب الموصل
- » هلال بن عبد الرحمن البلالي
- » هبة الله بن محمد ابوالبركات ابن البخاري
- »
- سنت ٥٢٠
- ٢٦٠ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
- » احمد بن محمد ابوالفتوح الغزالي
- ٢٦٢ بهرام بن بهرام ابوشجاع البيهقي
- » صاعد بن سبا سيار ابوالعلاء الاسحاق
- ٢٦٣ النسخ الخطية لهذا المجلد
- » خاتمة الطبع